

جزءان في مجلد واحد

سؤال الغفران

للساير الفياض

أبي العجلاء المعري

الجزء الاول

الغفران

كوميديا الهية مسرحها الجنة والنار

لو جاء من أهل القلي خير سأت عن قوم وأرخت
هل قاز الجنة عما لها ؟ وهل ثوى في النار لو نعت ؟
أبو العلاء

إيجاز وشج

كلام كمال

الأوقاف

سنة ١٣٤٢ هـ - سنة ١٩٢٣

تطلب من المكتبة التجارية بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة المكتبة التجارية

شارع محمد علي - القاهرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

الى الشباب المفكر ، الذي أدرك حقيقة الادب
الحقيقي ، وعرف قيمته واثره في احياء النفوس ،
وانهاض الشعوب

الى الشباب المفكر ، الذي اطلع على الآداب
الغربية ، فمحرته أنغامها المديدة ، وهاله خضمها
الرائع ، الجياش يشقى احساسات الحياة وخوارجها
ومثلها الرائعة ، وعطف على الآداب العربية ،
فأخرج صدره ما فيها من الخاط وسوء الاختيار ،
فمزق عنها ، مزدرياً نفاقاً - وله بعض المذنب -
واندفع متهاقنا على الادب الغربي ، الذي وجد فيه
لكل عالجة وترا تشجيه أنغامه وتغلاً فراغ نفسه ،
وتخلق بها في اهمى ملكوت تطمح اليه

الى هذه الفئة من الشباب ، اقدم هذا
الكتاب الذي ارى فيه فنا من الادب العالي ، أجرؤ
فأزعم - لا متعمساً للفتنة ، ولا متعصباً لآدابنا ،
ولا مجازفاً في زعمي - انه لا يقل عن أجل أثر أخرجه
أكبر رأس غربي مفكر ، وهنا تمسك القول حذراً
من الاسراف والشطط

كامل كيلاني

ترجمة ابن القارح^(١) بقلمه

«كنت أدرس على أبي عبد الله بن خالويه - رحمه الله - وأختلف
إلى دار أبي الحسين المغربي ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ،
وزلت على أبي علي الفارسي ، وكنت أختلف إلى عمه بغداد ، إلى أبي
سميد السيرافي ، وعلي بن عيسى الرماني ، وأبي عبيدة المرزباني ، وأبي
حفص الكتاني ، وكنت حديث رسول الله (ص .) ، وبلغت قمي
اغراضها جهدي ، والجهود طائر ،»

° ° °

«ثم سافرت منها إلى مصر ، ولقيت أبا الحسن المغربي ، فأثمني
أن أؤتمنه لزوم القل ، وكنت منه مكان المنزل ، في كثرة الانصاف والحنو
فقال لي سرّاً : «أنا أخاف همة أبي القاسم أن تنزوي به إلى أن يوردنا ورداً
لا صدر عنه ،» وقال لي يوماً : «ما نرضى بالجول الذي نحن فيه ،»

(١) هو علي بن منصور الحلبي ، لقبه دوخلة ، وكنته أبو الحسن ،
ويعرف بابن القارح ، وكان مولده بحلب سنة ٣٥١ ، ولم يتزوج ولا
أعقب ، وهو الذي كتب رسالته المشهورة المنشورة بالجزء الثالث من
هذا الكتاب وبمضها إلى أبي العملاء ، الذي أجابه عليها بهذه الرسالة الرائعة
ووصفها برسالة الغفران ، وسنبت سبب هذه التسمية في الكلام على رسالة
الغفران أثناء ترجمة أبي العملاء

فقلت : " وأى خول هنا ، تأخذون من مولانا ، في كل سنة ستة
آلاف دينار ، وابوك من شيوخ الدولة ، وهو معظم مكرم ، فقال
" أريد أن تصار الى ابوابنا الكتائب والمواكب والمقارب ، ولا ارضى
بأن يجري علينا كالولدان والنسوان ، فاعدت ذلك على ابيه ، فقال :
" ما اخوفني أن يخضب ابو القاسم هذه من هذه ، وقبض على
لحيته وهامته

وعلم ابو القاسم بذلك فصارت ، بيني وبينه وقعة ،

وأخذ الى القائد ابو عبد الله الحسين بن جوهر ، فشرفتي بشريف
خدمته ، فرأيت الحاكم كلما قتل رئيساً ، ائخذ رأسه اليه ، وقال " وهذا
مدوى وعدوك يا حسين ، فقلت " من يربو ما ، يربه ، والدمر
لا يقتربه ، وعلت انه كذا يفعل به

فاستأذنته في الحج ، فاذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين ،
وحججت خمسة اعوام

وعدت الى مصر ، وقد قتلته ، خاني اولاده سرأ ، ورومون الرجوع
اليهم ، فقلت لهم " خير ما لي ولكم الحرب ، ولا يكم يبعداد خمائة
الف دينار ، فاهربوا واهرب ، ففعلوا وفعلت
وبلغني قتلهم بدمشق ، وأنا بطرابلس ، فدخلت الى أنطاكية ،
وخرجت منها الى ملطية ، وبها المايسطرية خولة بنت سعد الدولة ،
فاقت عندها الى ان ورد على كتاب أبي القاسم ، فمرت الى مياطرقين ،
فكان يسرحسوا في ارتفاع ، قال لي يوما من الايام " ما رأيك ؟ "

قلت : « أعرضت حاجة ؟ » قال : « لا » أردت أن ألعنك ، قلت :
« فالعني غائباً » قال : « لا » في وجهك أشي ، قلت : « ولم ؟ »
قال : « لقد لعنتك إياي فيها تعلم »



وقلت له ، ونحن على انس ، بيني وبينه : « لي حرمان ثلاث ،
البلدية ، وتربية أبيه لي ، وتربيته لاخته » قال : « هذه حريم بيتك ،
البلدية نسب الجدرا ، وتربية أبي لك ، منة لنا عليك ، وتربيته
لاخوتي ، بالخلم والدناير » - أردت أن أقول له : « استرح من
حيث تعب الكرام » فخشيت جنون جنونه



وقال لي ليلة : « أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة : في بيت
واحد ، وليس يسمح لي ما أرمناه » فقلت : « أنا أفعل من هذه الساعة »
فأخذت القلم ، وكتبت بحضرته :

لقد اشتيتي شمعة في صباي وفي هول ما ألقى وما اتوقع
نحول وحرق في فناء ووحدة ونسفيد عين واصفرار وادمع
فقال : « كنت صملت هذا قبل هذا الوقت ؟ » فقلت : « نعمني
سرعة الخمار ، ونمطيني علم الغيب » ، وكان أبو انقسام ملولاً ، لا يعلم
أن يمل ، ويحقد حقد من لا تلين كبده ، كأنه من كبره قد ركب القللك ،
فلما رأيته سادراً جارياً في قلة انصافي ، على غلوائه ، صحت ذكره عن
صفحة فؤادي :

ففي الناس ان رنت جبالك واصل وفي الارض عن ذات القلي متحول

وأشدت الرجل أليماً ، أعتذر بها في فطمي له :

فلو كان منه الخير اذ كان شره عتيداً ، لقلنا ان خيراً مع الشر
ولو كان ، اذ لا خير ، لا شر عنده صبرنا ، وقلنا لا يرش ولا يري ،
ولكنه شر ، ولا خير عنده وليس على شر ، اذا دام ، من صبر
ويغني له - يشهد الله - حياً وميتاً ، أوجه اخذه بحارب الكعبة
الذهب والفضة ، وضربها تقودا ودراهم ، وسماها الكعبية ، وانهب
العرب الرملة ، وضرب بغداد ، وكم دم سفك ، وحريم انك ، وحره
ارمل ، وصبي ايتم . ، من رسالة ابن القارح

ترجمة ابي العلاء

(١)

اسمه احمد وكنيته ابو العلاء واسم ابيه عبدالله بن سليمان الممرى
وبلده معرة النعمان، وهي قرية صغيرة في شمال سوريا بين حلب وحمص

(٢)

ولد قبل مغيب شمس يوم الجمعة وهو الثامن والعشرين من ربيع
الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هجرية وهي توافق سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة للمسيح

(٣)

وفي السنة الرابعة من حياته (٣٦٧ هـ) اصيب بالجذري، فكاد
يودي بحياته، ولم يقادره حتى ذهب بيمينه اليسرى وغشى النفي
بالبياض، ثم بالعمى وبهذه الحادثة تمت اول نكبة اعددها له الزمن، فكان
لها في حياته اكبر الازار

(٤)

ذهب الى الدراسة في حلب بعد أن أتم الدراسة على ابيه - وكانت
حلب في زمنه مكتظة بأفاضل العلماء ورجال الادب، ممن دمام سيف
الدولة في زمنه واعقد عليهم التعم، فملأوا حلب علما، في زمنه وبعد
موته، فانتفع بهمهم ابو العلاء

(٥)

ثم سافر الى انطاكية ووعى ما شاء من نقائس الكتب التي وجدها

في مكتبتها الشهيرة ، وكان بها كثير من الروم ، الذين شاهد ابو العلاء
صولتهم واعتزازهم بها

(٦)

ثم سافر الى طرابلس الشام ، وصر بالاذقية في طريقه ، فترى بدير
فيها ، وأخذ - عن راهب فيه - كان دارساً لعلوم الفلسفة وغيرها
كثيراً من الآراء . واشتدت الصلة بين ابى العلاء وبين النصارى
واليهود ، حتى تمكن من درس دينهم ومناقشتهم فيه ، ثم عاد الى معرة النعمان

(٧)

ومات ابوه وهو في الرابعة عشرة من عمره سنة ٣٧٧ فرثاه بنو تيمته
المعروفة في سقط الرند ، وهي تمثل شعره في صباه

• • •

(٨)

ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ ، وذاع بها صيته ، واطلع على مكانها
الشهيرة ، واشترك في المحامع العلمية والادبية العامة والخاصة

(٩)

ثم دعاه الى مفادرة بغداد مرض امه وفقره مع انقته من التكب
بشعره وادبه ، فتركها في رمضان سنة ٤٠٠ هـ ، واحتفل بتوديعه اهل
بغداد وحزنوا على فراقه اشد الحزن

(١٠)

وانه لى طريقه الى المعرة اذ وافاه نعي امه ، فتمت تقمته على الدنيا
وكانت تلك التكببات الفادحة التي لقبها في حياته ، اكبر باعث له على
الاحذ بقانونه الصارم الذي سنه لنفسه ، وهو اعتزال الناس

(١١)

وقد حاول تنفيذ هذا القانون ، فلم يوفق الى ذلك ، لانتفاف الطلاب حوله ، واقبال الكثيرين من المعجبين به ، على زيارته ، ووفودهم اليه من بلاد نائية ليتلقوا عنه العلم

(١٢)

وكان له وقف يحصل منه كل عام على ثلاثين ديناراً يعطى خادمه نصفها وينفق على نفسه النصف الآخر ، وكان فقيراً متقشفاً زاهداً لا يمدح احداً طمعاً في مال أو جاه ، يأكل الشعير ويلبس الصوف الغليظ

(١٣)

وهو اول من خط الشعر العربي طريقاً جديدة فلسفية ، خاصة به وملاً شعره بأسمى المبادئ الاجتماعية والأدبية والعالمية ، التي اتفرد بها - دون سواه من بين شعراء العربية جميعاً

(١٤)

أما كتبه فمديدة قيمة ؛ ولكن أكثرها - قد فقد اسمه الخط ولم يبق لها منها الا سقط الزند ويحتوى شعره في عهد الشباب ، وليس فيه الا بضع قصائد بلغت الذروة في الابداع ، أما الباقي فأكثره متكلف سخيف أفسدته المبالغات والتقليد ، وقد اعترف بذلك في مقدمته ، وكتاب الزوميات ، ويمد في نظرنا انفس ديوان عربي ، ويشمل جمهور الفلاسفة الملائية الرائعة رغم ذلك القيد الثقيل الذي اخذ به نفسه ، وهو مضاعفة القافية ، وديوان الدرعيات وهو خاص

يوصف الدروع ، ورسالة الملايكة ، ورسائله التي صيغها مرحليوث .

رسالة الغفران

ومن أمتع ما كتبه رسالة المعرف التي تعد - بحق - أنفاس أثره
بعد كتاب البر وميات ، والتي خصصها لدراسمها مقدمة الجزء الثالث من
هذا الكتاب

وانما أطلق عليها هذا الاسم (لغيران) لأن المكرة رئيسية التي
دفعته الى انشاؤها - وقت احاطته على رسالة ابن الفارح - هي مسافحة
من طاروا بالمعفرة ومن حرموها في الدار الآخرة ، وما يسترعي
انتباهك فيها ، أنه كان يكثر من سؤال من يصادفه في الخلة « ثم غفر
لك ؟ » كما كان يكثر من سؤال من يحده في الدار « لم يغفر لك
قولك ... الخ »

وحسب أن أبا العلاء بعد أن لارمته فكرة البحث تلك المدة
الطويلة ، وبعد أن أصبحها في لزومياته ، وأتى بها في صور شتى ردد
في كثير منها ميله الشديد الى استمساك من ماتوا عما اقوه من أصناف
القيم أو العذاب ، وود لو تمنح له لظفر بسؤال واحد مهم ، ليأخذ
عه البقيس ، ويضع حداً لشكوكه وحيرته ، كما نراه في قوله :

لو جاء من أهل النلى بحر سألت عن قوم وأرجحت

هل طار بالخلة عمارك وهل نوي في الدروع تحت

تقول ان أبا العلاء بعد أن يس من مثل تلك الأملاني الساطعة ،
لحاً الى الخيال - وما أوسع عالمه ، اذا صاق بالاسان عالم الحقائق -
وأودع هذه الرسالة خلاصة أفكاره ، وهي في اعتقاده أوسع وأدق

وأربع صورة شعرية ، ورأى هـ. عن البعث وأحوال الناس فيه

وقد كتب هـ هذه الرسالة في سنة ٤٢٤ (هـ) وهو في الثلاث

والستين من عمره (انظر من ٣٩ جزء ٢)

ومن أهم كتبه المفقودة كتاب الابلوك ولعمرون ، لدى بيوت

اجرؤه على المائة ، ولا يعلم الا الله وحده ، مقدر الخسارة العظيمة ،

بل الحكمة مدحة التي ألقت بالأدب العربي من حراء فقد هذا انكشاف

الذي احرجه ذلك لرأس المفكر العظيم ، وليس رتاباً في قوله عن محرمات

ذلك اسرار الحايين ، فان الذي يحجب صاحباً له رسالة كرسالة العمرون

ويقول في مقدمة لزومياته ، فان من سولف لافضيلة في أنشأت بدنة

أوراق توحيت فيها صدق الكلمة ح .

ان رجلاً يفعل ذلك ، لا يستمد عليه ، اذا قصد الى التأليف أن

يجرح للعالم مثل ذلك الكتاب الحايين الثاني

(١٥)

يوسف ابو العلاء على التشرين سنة . ثم اودت به علة لارتمته أ

ثلاثة ، وكان موته في اليوم لعاشر من ربيع الاول سنة تسع

واربعين واربعائة

أبو العلاء المعري

فضله - ورعه - عمق ريقه - رسالة المعري

السبب في اختصارها .

لحضرة العالم الباحثة ، لجليل محمد فريد وحدي بك

المكر الانساني يصير من النور الالهي العنصر علي
الوجود . والله كرون مصايحه ينعكس منهم علي من دونهم
فيتمدون في سبوك دياجير هذه حيلة . وبولاه لخط السارون
في متاهاتها . لا يتمدون الي عبة ، ولا ينتمون من وجوده الي
نهاية . ذلك المي في روع الناس . حتى وفي خط درحات لتعقل
اكبار المكرين وتمظيمهم . وتلف اقوالهم وآرائهم . ورب أمة
رزقت واحدا منهم فقلها من الظلمات الي النور . مدآن عاشت
قبله أحيالا تتقلب في كسف من دوسها . كسف ، ولا تعرف
الوجود ولا يعرفها الوجود

أبو العلاء المعري واحد من أولئك المكروس ، عرفه صاغة
الكلام شاعرا من المبرزين ، وعنده نقدة الافهام حكبا من
المقدمين ، فوجد هؤلاء وهؤلاء منه ما يبلغ اقصى ما تنطلق اليه

نفس من تصور والمداع ، وحيال واخترع ، وسريان في سرائر
الكائنات . واستجلاء لحقائق الموجودات

إلا ان فصل أنى الملاء لم يظهر في عصر من العصور أحلى
وأكل مما ظهر في عهد ما هذا . عهد لا نبجات والشكوك ، عهد
المداهب والمعالنات^١ حيث شتمت العقول ، وتماحرت الآراء
وتناوت اعاصير لرب . ما كتسحت امامها أصولا واسعة من
عقائد صحيت الانسان منذ عهده الأقدم . فكان لظهور فضل
أنى الملاء في هذا اضطرب المهائل المداهب . والمزدهم الرائع
للفلسفات بعد ما كادت من حرارة الكهف ما كادت ، أثر عميق
في نفوس المعاصرين ارتفع الرجل به الى المكانة التي يجب أن تكون
له بين السابقين الأولين

نعم . لقي أبو الملاء من الدين بصدع طواهر لألماطدون
بواطنها . ما يلقاه كل مفكر حليص من علال التقليد . فأنهم من
لا يفهمه بالاحاد والزندقة . وقولوه ما لم يقله من الشعر المزرى
بالأديان . الحاط من كرامة مؤسسيها . ونصدي كثير من أئمة
المخاديين لتبرئته مما نسب اليه . فكان من أثر ذلك ان تكون
حول اسمه جو غريب حمل الكثيرين من أهل الورع على كراهية

شعره . حتى ان مصحح المطبعة الأميرية فخرج منذ أربعين سنة
من مصحح لرومبات أنى الملاء . وكان ناشرها يطبعها هناك ،
فجاءت كثرة الأخطاء من جراء ذلك . أين هذا من تراحم
الأدباء والممكرين في أوربا على ورود مآهل وحالاتهم الأعلام
وعنايتهم بجمع كل شاردة وأبدة من أدواهم وآرائهم .

لم يمن الغريون ببقاتهم من أهل العبقرية هذه العناية
باعتبار أنهم لا يخطئون ولا يخلطون . أو أنهم ملهمون ومحدثون ،
بل باعتبار أنهم مفكرون أحرار ، لا يتقيدون بالمذهب . ولم
يخضعوا عقولهم لتأصب ، فخلقوا من عالم المآلى في حو خلس من
شوائب الحيوانية ، فمطفوا من حقائقه أزاهر أو دعوها بطعمهم
ونثرهم مختلطة بهنات مما بلارم الطبيعة الأرضية

فالمكبون على رشحات أفلامهم انما يتنسمون من خلال
اسطرها نيمات تلك . لأزاهر فتفهمهم برباها للشذى ، ونحبي
انفسهم بروحها الملو

فلو أراد ناقد معاصر أن يجمع سمحات امثال شيكسبير
ودانتي وقولتير وفيكاتور هوجو لملأها اسفارا . ولكن ليس
هذا من العدل في شيء ، اذ يكون هذا الناقد قد قصر نظره
على ظاهر الكلام ولم يتنور الروح المودعة فيه ، خرم نفسه

أحوج ما يكون إليه .

...

هذه المين يجب أن ينظر لنا ميز والمبقرين . وهذه المهمة
يجب أن يعنى بما دونوه في الطروس من منشورهم ومنظومهم ،
وأبو العلاء واحد من هؤلاء . بل من أعدم عودا ، وأمدتهم سحلا
وأعذبهم موددا ، وأعجبهم حالا

استأ بسبيل أراد تارخ صاحب رسالة المفران ، غير أنما
نقول . انه كان كيف البصر ككثيرين قبله وبعده من النوانخ
وكان مع عرفته في الشعر . وتصرفه في دونه لم يقله متكسبا .
فلم يقل جائرة عليه قط . وكان مكتنبا بطة وقف له تبايع ثلاثين
دينارا ، كان يعطي حادته منها نصفها . ويقنع نصفها الآخر
طول سنته

أعجب من هذا كله وأدلى على فضله وزوجه عن قدر هذا
العالم ومظالمه . تغرز اسمه عن أكل اللحم . وتأنه من قتل الحيوان
بعد الأرمين من عمره . فعاش بعدها بيضا وأرمدت سنة لم تمس
شفته جثة كائن حي . حتى انه لما مرض المرضة التي مات فيها
نصحه طبيبه أن كل فروح للتقوى به في زعمه فأبى أبو العلاء
أن يستبقى حياته بازهاق روح . فمد أهله الى فروح وديحوه

دون أن يعلم هو ذلك ، ثم قدموه اليه ، فلما تناولوه أدركه نفور منه
والقاء من يده ، فأخبروه بأنهم إنما فعلوا ذلك طمعا لشهائه ، فد
يده ثانية وأمسك العرواح وقال كأنه يخاطبه ، مسكين ايها
العرواح ، أمنوا شرك فدمجوك ، ولو كانوا خافوا بأمسك لهاونك
ثم رمى به ولم يتناول منه شيئا

مثل هذه النفس لا نحرّم نوراً عليها ، ولا نمنع عروحا
سواها ، ولا نحب ان عثرنا في شعر أبي العلاء ونثره على لطائف
وجدانية لا شغل على سواه من عبيد لظنونهم ، وأسرى مشاعرهم ،
ولا غروا مدهدا ان حصل له من الشهرة والاقبال في العصر
الاخير عصر النفذ والتحايل اكثر مما كان له وهو بين ظهري
معاصريه ، والمحيطين به لانتقاط الدرر من فيه



وان أجل ما كتبه ، وأجمله لآرائه في الدين والعلم
والاخلاق وفي ساليب الشعر وفنونه ، ورحلته وعيونه ، آيته
الموسومة رسالة العمران فقد صورت من روحه ما لم يصوره
شعره للهدهد فهي الشعر حوائ من الأورن والقوفي
ولروم ما لا نرم نجل معانيه بميدة المنال وتنوّد الروح المودعة

فيه من شق المحاولات . وسكن المثل لخلوه من هذه الحيوانات .
 تمنح فيه روح صاحبه ، حتى يظهرها . وتدين أعراضه بأقل
 كلمة . وإن كان دون الشعر من حيث التأثير في النفس . والسلوة
 به موطن . رسالة لعمر من هذه لوجه ظلمة كل محب
 لاستشراق روح في العالم . ولكن تحول دون هذه العائدة
 المعظمي ، أكثر من عيب للعالم وأصل في سرد عمارات
 عاضة أو سراب أمثا شاردة أو ذكر ما لا يبي إلا العربي
 الفج في ذلك العهد ونحن نعطي قارئاً مثلاً من ذلك من

قد علم الحار نسب اليه حبريل . وهو في كل الخبرات
 سبيل . أن في مسكني حاطة ما كانت فطأ أفافية ، ولا الناكزة
 بها ناية »

وقال

« وأن في طمري لحضياً وكل نادى . لو نطق لذكر
 شداني . منهو ساكن في الشقب . ولا يتشرف على المقاب .
 ما طهر في شتاء ولا صيف . ولا مر بجبل ولا حيف أح الخ »

« رسالة في مثل هذا الموضع يصعب على الأكثرين فرائعها

ومزاويلها . والاستفادة مما حوته من آراء مسددة . واحكام عادلة .
وطارات ثاقبة . ولو اخصينا عدد من قرأ هذه الرسالة من حملة
المتأدين لما اعيىهم محاورون العشرة في المئة . وهذا حرم من يألم
منه طلاب الأدب العالي .

فتوفيق من الله اذ لم العاضل الا لى كامل امدى كيلاني
ان يلخص هذه الرسالة على أسلوب ندره اعرض انى الملاء
كاملة دون ان يحول بينها وبين القارىء ما احييت به من المترادفات
العامة والشؤون المحلية الخاصة بمحمل الرسالة عيناً ثقيلاً على
المعاصرين يكاد اذهابهم ويكسل عزائمهم ويقف بهم عند حد
منها لا يتعدوه . ومن شائن هذا العمل الشكور الذى تسعته
لا دينه الشاب بالاعجاب . انه جاء من حسن الانساق . وتناسب
الاحزاء ، وتوافر ، لا غرض ، بحيث يحيل للقارىء به يقرأ رسالة
انى الملاء قبل ان تتناولها يد التاخير . ونعجب من هذا انه لم
يزد فيها حرفاً . ولا من اعراضها عرصاً . هي من هذه الوجهة
احسن ما رأينا في هذا الباب

أما فوائد هذا العمل فلا نحتاجها مخفى على أحد . فنبا سهولة

تداول هذه الرسالة . وعموم الانتفاع بها . ونيسر تكرارها .
وهي فوائد لا أستطيع أن أحد مداها من النعم العام . ولا أن
أوفي مسيها الشكر على جليل خدمته . فأنه يتولى مشورته ،
ويحزل مكافأته وينعم بعمله هذا طلائ العربية . وعشاق الفنون
الأدبية ، أنه أكرم مسؤول

محمد فريد وجدى

سؤال الخفيا

وحملت الرسالة التي محررها بالحكم مسحور^(١) ومن قرأها
لاشك ما حور^(٢) وعرفت في أمواج بدعها الراحة. وعجبت من
انساق عمودها له حرة. وفي فجرة دناء جلت عظمتها - أن يحمل
كل حرف منها شبح نور لا تترج يقال الزور. وأمله - سبحانه -
قد نصب أسطورها لمنجبة من الاله. مما ريج^(٣) من الفضة أو
الذهب. تخرج بها الملائكة من لارض الى السماء. بدليل الآية:
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

وهذه الكلمة الصيبة كأنها المعية بقوله: ألم تر كيف
ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها
في السماء. تؤتي أكلها كل حين بإذن ربهم.

وفي تلك السطور كلم كثير. كله عند البدرى - تقدر -

(١) ممنوع (٢) مثاب (٣) جمع معراج وهو السلم أو المصعد

أنير^{١١} . وقد غرس مولانا الشيخ الحبيب بن شاه الله بذلك الثناء
شعر في لحمة لديد اجزاء كل شجرة منه تأخذ مدين المشرق الى
المغرب تظل عاص^٢ . والولدان السعدون في طلال ملك الشجر
قيام وقعود . يقولون والله القادر على كل شيء عزيز^٣ نحن وهذه
الشجر صفة من الله اعلى من منصور ، خيال له الى صخر منصور .
ونجى في أصول ذلك الشجر انهار يحتاج^٤ من ماء الحيوان ،
والسكور منه وكل وان . من شرب منها الهممة^٥ افلاموت ،
قد آمن هنالك الفوت^٦ . وسعد من لاس عتقت لا نعيم بان
اطول الاوقات . وحماقر^٧ من الرحيق^٨ المختوم . كما قال علقمة .

شفي الصداق ولا يؤده صالبا

ولا يخالط منها الرأس تدويم^(٨)

ولعمد اليها المعترف مكووس من المسجد^٩ وابريق
حلفت من البرحد لورها بوريد لعم انه ما تشبب بخير
وهزي بقوله .

(١) مأثور - مختار - مصطفى - محب (٢) ظليل

(٣) تنزع - محرك - نظير (٤) الحرعة (٥) الخيمة ، العسل ، صباغ العرصة

(٦) جمع جعفر وهو السهر الكبير (٧) الرحيق هو الطيب وافصل

أنواع الخمر (٨) اكثر (٩) الذهب

و ياربى مثل اعتاق طير (١) حاد قد حبيب فوقه من حبيب (١)
ولو نظر اليها عاقمة ارق (٢) و فرق (٣) وعلم انه قد طرق (٤)
ما ان عبدة (٥) ومعرفة (٦) قد حسرو وكسرا بريقه (٧) نظرة الى ملك
الابريق خير من بنت الكرمة الماحلية ومن كل ريق صمته
هذه الدار الخادعة، ولو بصر بها عدي بن زيد. لشعل عن المدام
والصيد واعترف بأن يريق مدامه أمر هين لا يمدل سات من
صبيص (٨) أو ماحق من حر صبيص (٩) أما الأشر السعدى
فانه قال ولعله سيندم

أوى نلادى (١٠) وما جمعت من شرب (١١)

ورع القورر (١٢) أقواه (١٣) يريق (١٤)

ما هو وما شرابه تنقضت في الحذنة آرايه (١٥)

(١) ثوب ايص علبط من الكبد (٢) نخير - دهش (٣) اشتد
مره (٤) صعب عقله (٥) كمية علقمة العجل (٦) يشير بذلك
الى قوله:

كأن يريقهم طي برابية محلل نسا الكنان ممدوم
(٧) نقلة رملية جامعة (٨) همة في الرمل لها بصيص كأنها عين الجراد
أو سات له حب يتحدمه طعم والفرصه التحقيق (٩) فدي (١٠) مال
(١١) جمع فارورة وهي قدح الشرب (١٢) أذهب ثروتي فديعها
وحديثها ادما في معافرة الحر (١٣) جمع أوب

لو عابث تلك الأندى لا يقن أنه قد بالمرود وسر لغير موجب
للسرور . ومع على تلك الأنهار من آية زبرجد وياقوت بين أصفر
وأحمر وأزرق . يحال أن لمس احرق . كما قال الصنوبرى :

بحيله ساطعاً وهجه وثأبى الدوا الى وهجه

وفي تلك الأنهار وأن على هيئة الضيف الساحة ^(١) والمعانية
عن الماء ^(٢) منها ما هو على صور السكر الكي وأحرث كل المكاني ،
وعلى حاق طو ونس واط . وبعض في الحارية وبعض في الشط . ينفع
من أقواها . شراب لو حرع منه حرة الحكيم ^(٣) الحكيم أنه الفوز ،
وشهد له كل وصف للحمر من يحدث وغنيق أن أصناف الأثرية
المسوبة الى الدار الهامة كحمر عانة وأذرعان وعزة ويبت راس ،
وما حاب من نصري وما اعتصر نصري حد أو أرض شام ، وما ردد
ذكره من كيت بل وصريفين . وما عمل من أحناس المسكرات
ومولد من الحيل . دا كانت تلك الصفة ^(٤) ملكة لا يصلح أن
تكون رعا . هـ مشتبكة . ^(٥) وبما رض تلك المدامة أنهار من
عسل مصفى . كسامة الحبل والكن ول له المز زلالمادر كن فكان

(١) لائبة (٢) البرية (٣) هو أنونواس (٤) ماء لقليل

وقيل هي الماء الصافي فل أو كثر والمقصود هنا للمنى لأول

(٥) متصلة بها أو منصوبة إليها

واها لذك عسلا لو جعله الشارب المحرور غداة طول
لا بد ما قدر له عارض موم^(١) ولا لس نوب المحموم وذلك كله
لدايل الآية مثل الجنة التي وعد المتقون، فيها نهار من ماء غير
آسن^(٢) وانهم من لس لم يتمير طعمه ونهار من حمر لدة
أشاريف. وانهار من عسل مصفى. ولهم فيها من كل الثمرات
لبيت شعري عن نمر بن قيس الغساني هل يقدر له ن بدوق ذلك
لأرى^(٣) فيم من شهد العافية اذا فبس اليه وحده تشاكه^(٤)
أشرى. وهو لما وصف ثم حصن ذكر حوار^(٥) بسمن
عسل مصفى. فان.

ألم لصحتي وهم مجموع حبال طارق من ثم حصن
ها ما نشتهي عسل مصفى اذا شاءت وحواري بسمن
ولو حافظ من^(٦) من عسل الحمان ما حلقه الله سبحانه في
هذه الدار الخادعة كالصاب والمقر^(٧) لعد من اللدنة

• • •

(١) مرض شديد الوطأة والخطر (٢) آسن أي متمير الطعم واللون
(٣) العسل (٤) يشابه (٥) الحطال (٦) حبراً (٧) المني هو كل مل
يزل من السماء على شعراً أو حجر ويحلو ويصفد عسلاً ويحف حفاف
الصمغ (٨) المر - الصبر - الخاضع

وإذا من الله - تبارك اسمه - بورود تلك الأنهار - صادفها
 الوارد سمك حلاوة لم ير مثله - لو أهرقه أحمد بن الحسين (١)
 لاحتقر الهدية التي هديت إليه ومن فيها
 أقل ما في أقلام سمك - يلعب في بركة من العسل (٢)
 فأما الأنهار الحرة فتلعب فيها أسماك هي على صور السمك
 بحرية ومهرة - فاذا مد لؤ من يده إلى واحدة من ذلك السمك
 شرب من فيها عذبا لو وقمت الحرة منه في البحر الذي لا يستطيع
 ماء الشارب لحات منه أسافل وعوارب (٣)

• • •

وكانى به - وقد استحق تلك الرتبة - وقد اصطفى له ندامي
 (١) هو أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر المعروف (٢) هذا البيت من
 قصيدة للمتنبي ارتحلها في صباه حين أهدى إليه عبيد الله بن خلكان
 هدية فيها سمك من سكر ولور في عسل وأوطا
 قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في عمل
 ومنها :

هدية ما رأيت مهيما - إلا رأيت العباد في رحل
 أقل ما في أقلام سمك - يسبح في بركة من العسل
 (٣) العارب هو الكاهن أو ما بين السام إلى العنق والمقصود به هنا
 سطح البحر

من أداء المرءوس كآخي ثالة^(١) وأخي دوس^(٢) ويونس بن حبيب
الضبي وابن مسعدة المحاشي هم كما جاء في الكتاب العزيز .
وترعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين ، لا عساه
فيها نصيب . ومما منها يخرج من صدر أحمد بن يحيى^(٣) هنالك
قد غسل من الخلق على محمد بن يزيد فصار يتصاويان ويتوافيان
وأبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه قد رخصت^(٤) سيوداء قلبه
من الصنف على علي بن حمزة الكسائي واصحابه لما فعلوا به في مجلس
البرامكة ، وأبو عبيدة صافي الفتوة لعبد الملك بن قريب^(٥) ،
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم عما صرتم فعم
عمي الدر . وهو معهم كما قال البكري

(١) آخر ثالة هو أبو العباس محمد بن يزيد المراد صاحب كتاب
الكامل وهو الذي يقول فيه الشاعر :

سألت عن ثالة كل حي فقال القائلون : ومن ثالة ؟
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا : لأن ردتهم جهالة !

(٢) آخر دوس هو أبو بكر محمد بن دريد

(٣) أحمد بن يحيى هو المشهور شعلت النحوى المعرى وكان بينه

وبين المرء مسافة

(٤) غسلت

(٥) هو الأصمعي

فأزعتهم فغضب الريحان مرفقا (١)

وقهوة (٢) مزة (٣) راووقها (٤) خضل (٥)

لايستيقون منها وهي واهنة

الا يهات وان علوا وان نهلوا

يسمي بها ذو زجاجات له نطف (٦)

مقلص اسفل السربال معتدل (٧)

ومستجيب (٨) اصوت الصنح (٩) اسمه

اذا ترجم (١٠) فيه القينة المعدل (١١)

وأبو عبيدة بدر كرم ووقع العرب ومقابل المرسات

(١) متلظعا - مرفقا وقيل المرتفق هو المتكى على طرف (٢) حرا

(٣) لذيذة الطعم - قهها مرارة (٤) راووقها وقيل الراووق هو ما يخرج

من ثقب الدن (٥) مثل - يد يترشف يداه - دائم السدى (٦) جمع

طلقة وهي الماء الصافي قد أو كثر - وهي ماء الرجل ، ومساها هنا

أنه مشرق الوجه جميل الطلقة لكثرة ماء وجهه (٧) مدرب (٨) قيل

هو العمود شبه صوته بصوت المسيح دعاه فاحاه (٩) نوع معروف من

آلات الطرب (١٠) صرف من شدة الى لين

(١١) هي المنفعة في ثوب واحد أي المتوشحة به بحامه بين أطراف

ثوبه على طاقها - وقيل هي التي عليها ثوب بلا درع أو التي تحت -

درعها ازار

والأصمعي يشدهم^١ حسقائه . ونهش بموسمه للعجب . فيقذفون
تلك الآية في إهار الرحيق . ويعصم^٢ المذى^٣ أن تصميق .
وتنقرع^٤ تلك الآية فيسمع لها . صوات تيمت^٥ . لانها . لاموات
فيقول الشيخ أه لمصرع الاعشى ميمون^٦ . وددت أنه ما صدته
فريش^٧ . نوحه إلى النى . صلى لله عليه وسلم . ولو أنه أسلم لحاز
أن يكون بيتنا في هذا المجلس فيشدنا عريب الاوران مما
نظم في دار الاحزان . ومحدثا حديثه مع هودة بن علي وعامر بن
الطميل وزيد بن وعبر^٨ ممن مدحه أو هجده . وخافه
أو رجاه

(١) صفق الشراب نقله من إياه إلى إياه (٢) العمل الأبيض
(٣) يصك بهما بمصاً (٤) تحيا بعد الموت
٢ - الفقران

نزهة ابن القارح

ثم انه - ادام الله تمكيبه - بخطر له حديث شيء كان يسمى
النزهة في الدار الفانية فترك نجيباً^(١) من نجب الجنة خلق من
ياقوت ودر - في سجاج^(٢) بعد عن الحر والقر ، ويسير في الجنة
على غير منزع ومعه شيء من طعام الخلود ، اذا رأى نجيبه
يبتلع^(٣) ابن كنان المر رفع صوته متمثلاً بقول المكرى^(٤)
ليت شعري متى نجب^(٥) لنا النا

قة بين العديب^(٦) فالصبيون^(٧)
مخفياً^(٧) ومكرة^(٨) وخبر رفاق
وحباف^(٩) وقطعة من نون^(١٠)

حديث الاعشى

فيهاتف هاتف ، أتشعر أم العبد المعور نه لمن هذا الشعر ؟

(١) جلا كرميا (٢) معتدل لا حرقه ولا رد (٣) يسير سير مريعا
وحقيق (٤) هو لا عشي (٥) نوع من سير لابل (٦) العديب والصبيون
مكانان بلاد العرب (٧) واصفا في حقيقتي (٨) رقاً صغيراً للحمر
(٩) حرارة اللقل (١٠) اللون السمك ومعنى لاسات انه يبدي شوقه
الشديد الى ركوب نافته مسرعة في رحلتها نحو العديب والصبيون وقد
وضع في حقيقته رق حمر صغيرا وحذر رفاق وحرمة من القتل وقطعة من
السمك ، وهذا هو كل راده لشهي في تلك الرحلة الجميلة التي يتوق اليها

فيقول الشيخ . " نعم ، حدثنا أهل ثقنا عن أهل ثقهم ، أن هذا الشعر ليمون بن قيس بن جندل .. فيقول الهانف " ما ذلك الرجل . من الله على بعد ما صرت من جهم على شفير . ويثبت من المعفرة .. فبلغت اليه الشيخ هت بشا مرتاحا . فاذا هو بشاب عراقي ^(١) وقد صار عشاء حورا وانحناء طهره قواما ، فيقول « سبحني الزبانية الى سقر . ورأيت رجلا في عرصات القيامة يتلأث وجهه تلأث القمر ، والسبع يهتفون به من كل أوب ^(٢) يا محمد يا محمد الشعاعة ، الشعاعة ، نمت بكذا ونمت بكذا .. فصرحت في أيدي الزبانية ، يا محمد ، عني ، فان لي لك حرمة ، فقال « يا علي بادره فانظر ما حرمة ، فناء علي بن أبي طالب . صلوات الله عليه . وها أنت ^(٣) كي القي في الدرك الاسفل من النار . ورجرم عني وقال ما حرمتك ؟ فقلت أنا القائل :

ألا ايها السائل ايوت يمت

فان لم في أهل يثرب موعدا

(١) جميل (٢) الأوب الطريق ومن كل أوب أي من كل طريق

أو من كل جهة (٣) أجر بصف

فأليت لا أدنى لها من كلاله
ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب بن هاشم
ربحى وتلقى من فواضله ندى
أجذك^(١) لم تسمع وصاة محمد
نبي الاله حين أوصى وأشهدا:
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثل
والله لم ير صد^(٢) لما كان أرصد^(٣)

(١) أحذك - تمنح الحليم وكسرهما أي أخدمك هدا وهو
مصوب على زرع الخنافس (٢) أرصد الرقيب أي نصحته على الطريق
(٣) معى الأبيات - أي السائل إن تذهب في ناقتي - بها داهية إلى
يترب - إلى محمد بن عبد الله - وقد أقدمت لا أريحها ولا أشقى عليها
مهما عانت من الانصاء والتمتع حتى تسلم أعتاب هذا النبي الكريم
فإذا انتهت إلى باب وأت من كرمه وفواضله ما ينسبها كل مالفيتها من
الحمد والصب - ألم يطلعك ربك ما أوصى به هذا الذي لتدرك السب
الذي حفرني إلى لقائه - لقد حث على الزود من التقى والعمل بما أتى به

وفد كنت أو من بالله والحساب . واصدق بالبعث وأنا في
 الجاهلية الجهلاء . فذهب علي إلى أبي العباس عليه وسلم . فقال
 يا رسول الله ، هذا أمشي قيس . قد روى مدحه فيك ، وشهد أنك
 نبي مرسل . فقال هلا جاء في الدار الساعة ؟ فقال علي قد جاء
 واسكن صدنه فريش وحيه للاحمر . فشجع لي فادخلت الجنة
 على أن لا أشرب فيها خمرًا . وفرت عيسى بذلك . وإن لي منادح ^(١)
 في العسل وماء الحيوان ، وكذلك من لم ينب من الحر في الدنيا
 لم يستفها في الآخرة

حديث زهير ابن أبي سلمى

ويتنصر الشيخ في رياض الحلة فيرى قصرين متباعدتين ^(٢)
 فيقول في نفسه لا تافن هذين القصرين فقال من هما ، وإذا
 قرب منهما رأى على أحدهما مكتوباً (هـ القصر لزهير بن أبي
 السامى المرنى) وعلى الآخر (هـ القصر لعبيد بن الأرم)

من انتصرح السامى ، ومن مآل المهاجرين في تبعيد تلك الوصايا الحكيمه
 ومقدار ما يلحق المفراطين من السدم الشديد حين يرون ما يرب من
 الخير في لدار الآخرة الى من أضعفه وعمل مصالحة في لدار الأولى
 (١) جمع مندوحة أى سمة أو غيبة (٢) مائتين

الأسدي) فيعجب من ذلك ويقول .. هذان ماتا في الحاهلية ،
 واسكن راحة رنا وسعت كل شيء . وسوف التمس لقاء هذين
 الرجلين فأسألهما بم غفرلها .. فبتدي .. زهير ويحده شاة كالهرة
 الجنية ، كأنه ما لبس جلاب حرّم ، ولا نأف من البرم ' ' وكأنه
 لم يقل في الميمية .

سئمت تكاليف الحياة ومن يمش

ثمانين حولاً - لا أأالك - يسأم

ولم يقل في الأخرى

ألم ترفى صمرت تسمين حجة

وعشرا تباطا عشما وثمانيسا

فيقول حير حير ' ' أنت أبو كعب ونحير : فيقول نعم ،
 فيقول بم غفر لك وقد كنت في زمان الفترة وانس همل لا يحسن
 منه العمل . فيقول كانت نسي من الباطل هورا فصادفت ملكا
 غفورا وكنيت مؤمنا بالله العظيم . ورأيت فيما يرى النائم جبلا
 نزل من السماء من تعق به من سكان الارض سم . فعمت أنه
 أمر من أمر الله . فوصيت بني وفات لهم عند الموت ان قام قائم

(١) العرم من لا يلعب الميسر ليحده وكان ذلك من المكالم عند

للعب (٢) نعم نعم

يدعوكم إلى عبادة الله فأطيعوه . ولو أدركت محمداً لكانت أول المؤمنين . وقلت في الميمية والسبعة ضارب بالجران ^(١)

هلا نكتمن الله في نفوسكم

ليخفي ومهما يكنم الله يعلم

يؤخر فيوضع في كتاب مبدع

أيوم حساب أو يقدم فيقدم ^(٢)

فيقول ألسن القائل :

وقد اغدو على منبنة ^(٣) كرام

نشاوى ^(٤) واجدين ما شاء

يجرون البرود وقد تمشت

حيما ^(٥) الكأس فيها والفناء ^(٦)

- (١) الجران مقدم على النافذة والصرح بالجران كناية عن الإقامة
(٢) تركوا الزياء فلا فائدة منه ، ولا تحموا مانصرون فان الله عليم
بذات الصدور ومحار كل انسان عما يصمره صاعداً أو حلاً (٣) جماعة
(٤) مكارى (٥) حيما الكأس سورتها وشذنها أو اسكارها وأحدها
بالرأس (٦) معنى البينى ، ويارب مجلس أس غدوت إليه فسمعت فيه
بمبادمة احوان كرام صاعهم وقتنا ، واكتمل محمهم انسا ولم يبقصا
شيء من مجليات السرور وقد تمكنت سورة الجمر من رؤوس هؤلاء
المدامى فشوا من نحنين يحتالون في أراهم

أما طلفت لك الحر كم برك من اصحاب الخلود أم حرمت
عليك منه، حرمت على أعتى قيس . فيقول زهير : « إن أخا
قيس أدرككم هذا فوحيث عليه الحجة لانه نعت بتحريم الحر
وحظر ما بيع . وهلك ما والحر كم برها من لاشياء يشربها
أتباع الانبياء . فلاحجة على . . فيدعوه الشيخ إلى الدائمة فيجده
من طراف الندماء ، فيسأله عن أخبار القدماء

حديث عبيد

ثم يصرف إلى عبيد «اذ هو قد عطى قاء التأيد ، »
فيقول : السلام عليك يا أخا بني سبد .. فيقول «وعليك السلام»
وأهل الحمة أدكياء . « لعلك تريد أن سألني سم عفرلي » فيقول
« أجل وأن في ذلك امجبا » فيقول عبيد : « في دخلت الهاوية
وكنت فات في أيام الحياة ..

من يسأل الناس بحرموه

وسائل الله لا يخيب

وسار هذا البيت في آفاق البلاد فم يرل ينشد ويخف عى

العذاب حتى أطلقت من القيود والاصماد . ثم كرر لي أن شملتني
الرحمة بركة هذا البيت . وإن ربما لمعور رحمه
فقد سمع الشيخ مفاً ذاك الرحلان صم في سلامه كثير
من أصناف الشعراء

حديث عدي بن زيد

فيقول لعبيد الله بن عدي بن زيد اليمبدي : فيقول : " هــ
منزله وربما مـث .. ويقف عليه فيقول " كيف كانت
سلامتك على الصراط ؟ .. فيقول : " بنى كنت على دين المسيح ،
ومن كان من اتباع الانبياء قبل أن يبعث محمد ولا أس عليه ،
وإنما التبعة على من سجد الاصنام .. فيقول الشيخ : " لقد هممت
أن أسألك عن بيتك الذي استشهد به سبويه وهو قولك
أرواح مودع أم بكود أنت فانظر لأي حال تصير
فانه يزعم أن (أنت) يحور أن ترفع بعمل مصور يفسره
قولك فانظر ، وأنا استشهد هذا المذهب ولا اظنك أردنه فيقول
عدي بن زيد : " دعى من هذه الاطيل
" وبكى كنت في الدار العلية صاحب قنص قبل لك أن

ركب فرسين من خيل الجنة فنبهتهما على صيرانهما^(١) وحيصانه^(٢)
نماهما وأسر بجهنهما و...^(٣) حرهما . فان لقنيس لمدة... فيقول
الشيخ . أنا صاحب قيم ولم أكن صاحب حيل وما يؤمنني
اذا ركبت طرفاك . وأنا كمال العائل

لم يركبو الخيل إلا بعد ما كروا . ثم يقال على اكنافها عصف
... أن يلحق ما لحق صاحب المتجردة لما حمل على اليعقوم
ويحوز أن يقدف السبع^(٤) على صدور زمرد فيكسر لي عضداً
أو... فأصير محك في أهل الجبان... فينتسم عدى ويهول
... أما علمت أن الجنة لا رهب لسيب السقاء ولا نزل سكنها
المقيم... فيركب في حيل الجنة مركب كل واحد منهما لو
عدل بمالك الدحلة من أولها إلى آخرها لرجحها وزاد في القيمة
عليها . هذا طرا إلى صوار^(٥) ترتع في رياض الفردوس . صوب
الشيخ الرمح لاجنس^(٦) ذيل^(٧) . فإذا لم يبق بين السنان وبينه
إلا قيد طفر قال... أمساك رحلك الله . فاني لست من وحش الجنة

(١) الصيران جمع صيار وهي لفة في صوار والصوار فالضم
(ويكسر) القطيع من نقر الوحش (٢) جماعات البعاب (٣) العان انقطع
من حر الوحش (٤) الحصان الذي اذا جرى صار كأنه يسبح (٥) جماعة
بقر الوحش (٦) الجمار الوحشي (٧) طويل الذيل

التي انشأها الله سبحانه ولم تكن في الدار لرائلة . ولكي كنت
أروض في بعض القفار فر بي ركب مؤمنون قد كرى^(١) زادهم
فصرعوني واستمعوا بي على السفر . فموضني الله بأن سكنني في
الحدود . . فيكف عنه الشيخ . ويعمد لعل وحشي ما التاف عنه
بمحشي . فإذا صار الحرس^(٢) منه بقدر العلة قال^(٣) أمسك . عبد الله ،
فإن الله نعم علي ورفع عني البؤس ، وذلك أني صادني صائد محلب
وكان اهائي^(٤) له كالساب^(٥) فباعه في بعض الأمصار . وتخدمته
غرب^(٦) شي بمائه الكرب وتطهر بترسه^(٧) الصالحون . فشملتني
ركة من أولئك قدحات الحنة أرزق فيها بغير حساب . . فيقول
الشيخ^(٨) فيبغني أن تميزن . فما كان منك دخل الدابة ؟ بحب
أن يحتاط بوحوش الحنة . فيقول ذلك الوحشي^(٩) لقد بصحتنا
بصح الشفيق . وسوف نمتثل ما أمرت .

حديث الهذلي

وتصرف مولاى الشيخ وصاحبه عدى ، فإذا هم برجل
يحتلب ناقة في ماء من ذهب . فيقولان من الرجل ؟ فيقول
(١) قمص (٢) الدنانير أو لرمح القصير (٣) حلقى (٤) ما يسلطه الرجل
من قرنه (٥) العرب الدلو العظيمة (٦) ما يسترع من الماء

أبو ذؤيب الهذلي . فيقولان .. حيث وسعدت . احتلب مع
 أنها من لئس . فيقول لئس . إنما خطر لي ذلك مثما خطر لك
 الفئس . واني ذكرت قولي في الدهر الأول
 وإن حديثا منك لو تعلمينه

جنى النحل في البان هوذ^(١) مطافل
 مطافيل ابكار حديث نقاحها

نشاب بقاء مثل ماء المفاصل^(٢)

ففيض الله بقدرته في هذه النافذة مطفلا ، فقامت احتلب على
 العادة وأريد أن أشوب ذلك بصرب^(٣) نحل . هذا امتلا^(٤) أناؤه من
 الرسل^(٥) كونه الباري . جملة عظيمة . حلية من جواهر رجع
 تنو^(٦) لها^(٧) في الزهر ، فاجنى ذلك أبو ذؤيب ومزج حليبه ،
 فيقول لا شرب^(٨) هيجوعان من ذلك لحلب جرعاً لو فرقت على

(١) جمع ما دوى القرية العهد بالنتاج (٢) ماء الماء اصل هو الماء
 بين حبلين من رمل ورصا من وهو من اسمي نوع المياه وأعدتها
 ومعنى اليبس ان لا حاديتك الحبة لذة عظيمة احدها في مسمى وعدوة
 لا يمانها لاعدوة الشهد امزج بأشهى البان الال (٣) الصرب هو
 الفصل الأبيض (٤) اللين
 (٥) التول جماعة النحل

أهل سفر لغزو بالخيل ، فيقول عدي ٠٠ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، فقد حلت ووسل ربنا بالحق ، وودوا أن تسكن الجنة التي اورتتموها عما كنتم تعملون ٠

حديث النابتين

وبعض في زهرته تلك الشايب يتحدنان كل واحد منهما على باب قصر من در ، وقد أغمى من البؤس والصر ، فيـ بر عبيها ويقول ٠ من انما رسكنا لله ، وقد فعل ٠ فيقولان بحر الله ستان فاعة بنى جمعة ودية نى ذبيان ، فيقول ـ نيت الله وطائنه ـ وأما ما ناله نى جمعة فقد ـ توجب ما هو فيه ، لطيفة (١) ، وأما أنت يا أبا أمامة فما أدري ما حثك ، ، فيقول الديبى نى كنت مقرا بالله وجميعت البيت فى الجاهلية ، ألم تسمع فولى : فلا لعمر الذى قد زوته حبجبا (٢)

وما هريق (٣) على الانصاب (٤) من جسد (٥)

(١) بالاسلام (٢) سنين (٣) أريق أو صب (٤) هى الحجارة التى كانوا يدعحون عليها القرايين حول الكعبة ومفردها نصب وهو ما ينصب للعبادة (٥) دم

والمؤمن المائدات ^(١) الطير نحتها ^(٢)
ركبان مكة ^(٣) بن الغيل ^(٤) والسند ^(٥)

وقولي :

حلفت فلم أترك لذك ربية
وهل ياغن ذو أمة ^(٦) وهو طائع
بمصطحيات من لصف ^(٧) ونيرة ^(٨)
بردن إلا لا ^(٩) سيرهن تدافع ^(١٠)

ولم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فتقوم الحجة على خلافه
وان لله تقدست أسماؤه يغفر ما عظم وقل
فيقول : يا أبا سودة ويا أبا أمامة ويا أبا ليلى اجعلوها ساعة

(١) الحديبات الساح (٢) تنسها ونمر ايدها عليها ينطف (٣) الشجر
الكثير المنصف (٤) ما قالك من الحبل وعلا من المنفح ، ولعل السند
هنا هو مدان ، وحلاصة معي البنين ، يقسم بالله لذي حج الى بيته مرارا
ويقسم بما أريق على حجارة الكعبة المقدسة من دماء القرابين وبمن أمن
طوبور تلك الناحية التي يلاطمها ركان مكة بين العيل والسند ، ليثبت
للنعمان انه صادق فيما يقول . (٥) دين (٦) لصف موضع من مزارع
بني تميم (٧) الارض السهلة (٨) هرا لا (٩) المعني انه يقسم للنعمان ليريل
ما علق نفسه من اربعة ويمحو منها الاثر السيء الذي خلفته وشايات
اعداءه ، ويؤكد له انه بار في نفسه وانه غير حاد في بيمينه

منادمة ، فان من قول شيخنا له بآدى

أيها القلب تطل بدقن^(١)

ان هي في سماع واذن

وشراب خمر واني اذا

ذاقه الشيخ تفنى وارجعن^(٢)

وكيف لنا أني نصبر؟ ولانتم الكلمة الا و بصير قد

خمسهم^(٣) فيسبحون انه ويقدره ومحمدوه على أن جمع بينهم،

ويتلو هذه الآية وهو على جمعه اذا يشاء قد ير ، فاذا اكلوا

من طيبات الجنة وشربوا من شرابها الذي حزه الله لعباده المتقين

قال الشيخ : ^(٤) يا مائة اثنت لخصيف^(٥) الراي ليب، وكيف

حسن اثنت أن تقول للثمان ان المدر

زعم الهمام بأن قاعها بارد

عذب اذا ما ذقته قلت ازدد

(١) لدور أو الدد اللهو أو الالم (٢) انهرو غدايل والعمى

اله أيها القلب وانس همومك فاك مولع لسماع الفناء ومعافاة ذلك
الشراب لعمروني لدى يامى الشيخ - حين يشره - وقار شيخوخته
فيتأيل من الدشوة راقصا معبيا (٣) صدر خامسهم (٤) صديد أو محكم

رغم الهمام - ولم اذفه - له

يشفتي ببردك ثمنها المعطش الصدى (١)

ثم استمر بك القول حتى اكبره عليك خاصة وعامة ، يقول
 الـ صفة بكاه ووجهه .. هـ صدى من عاب على . ولو انصتني اعلم
 اني احتريزت أشد احتراز . وذلك أن الثمان كان مستمرا (٢)
 تلك المرأة . فامرني أن اذكرها في شعري ، فأدركت ذلك في
 خلدي فقلت .. ان وصفتها وصفا مطقة حار أن يكون ميرها
 معلما ، وحشيت أن اذكر اسمها في الطم فلا يكون ذات موافقا
 لملك . لأن الملوك يأمنون من نسمة نساءهم . ورأيت أن اسند
 العدة اليه فاقول (رغم الهمام) اذ كنت لو ركت ذكره لطن
 السامع أن صفني على المشاهدة ، والايات التي حانت بعد دخلة
 في وصف الهمام ، من تأمل المعنى وحده غير محتمل وكيف
 ينشدون . واذا نظرت رأيت أقر مشرقا وما بعده .. فيقول
 الشيخ .. ينشد واذا نظرت واذا لمست واذا طعمت واذا نزع

(١) الشديد الظم والمعنى ان الملك العمار حكى لما ان رصاب روجه
 المتعردة لتيد المحتني حيو الطعم ، كلما ارتشفته ارددت هياما به
 واندفاعا الي رشفه . فاذا تدوفته وقد اجهدك المعطش رل ظمؤك
 وتلج صدرك ، ذلك هو ما يحكيه لنا المليك أروبه عنه وان كنت لم اذفه
 (٢) متفانيافي حبها

على الخطأ .. فيقول الـ ٠٠ قد سوغ هذا .. لكن الأحمق
ان يحملوه احذر من ابتكاه .. لأن قولى دعم لهم يؤدى معنى
قوي .. قل لهم .. قد سلم .. ان كان لك .. تحكى عن مسه ..
واذا جعلتموه على الخطأ قدح .. ان اسودى فهو مبدى
وان نسيتموه الى التمان فهو ردد .. ونقص ..

فيقول الـ ٠٠ لله درك يا كوكب بنى مرة .. و .. تحف ..
أهل العم من الرواة .. وكتب فى .. بنى ..
وانى عبيدة وعبد الملك وغيره .. من الـ ٠٠ ..
وانت شاهد .. بعد أنى غير لـ ٠٠ .. لا لـ ٠٠ ..
هذا القول فى حذرة الـ ٠٠ ..
الله القادر من .. مشه .. ولا كلف فى ذلك أصابتهم ..
فيسمون بالخطأ ورفق فيقول «من هذه الشخص الفردوسية»
فيقولون «عن الرواة من شئت حصرهم ..»
«لا به الا الله .. كيم بروون فور الـ ٠٠ فى الدلية .. وادا ظرت
واذا مست ودا طعت وذا رعت .. فتح القاء ام حسم ..»

(١) الكاذب (٢) الكثير الولوج من واقع الكلب فى الاء وهي
هنا عمى الرجل الذى لا حياء فيه (٣) أدن

فيقولون انهم . ويقول « هـ شيعتنا انوار مة مختار الفهم وبخبر
انه حكاه عن النبي . ويقولون هو كجاء في ان كتاب الكريم
« والامر ليك » نظري ما د نامرين »
فيقول الشيخ « مصي الكلام في هـ يا امة . تشدا
كلمتك لتي وذا

أما على المطورة (١) المتأيدة (٢)

أقامت بها في الرابع (٣) المتجردة ١

مضمخة بالمسك مخضوبة الشوى (٤)

بدر وياقوت هـ متعلدة

كأن ثناياها - وما ذقت - طعمها

بحاجة ١١ محل في كبت ٧ مبردة

ليقرر بها النعمان عينا ، هـ

له نعمة في كل يوم ممددة ١٨

(١) لارس التي أصابها مطر (٢) انى سكهم لوحوش (٣) محل
الاقامة في ارسع (٤) اسم مرأة (٥) الامرف ومخضوبة لشوى
أى مونة طرهم بالخضاء (٦) ربق (٧) حجر (٨) عرجاء على ملك الارض
التي حادها العت ، فقه . حيث نقيم مسجده . روح المعين انى مع
بحسب له ثم لنحدد كل يوم ولتى تصمحت المسك ، وحصب طرافها

فيقول "نو مامة" ما أذكر اني سلكت هذا الهوى قط
 فيقول مولاي الشيخ "ن ذلك لعجب" فمن الذي تطوع فديها
 اليك "فيقول" "سها لم تدب الى على سبل التصوع وسكن
 على محي الحظ والتوهم" ومما رحل من بني ثعلبة بن سعد ..
 فيقول "سها بني حعدة" صحنى شاب في الحامليه وحن نوبد
 الحية "و شدي هذه الحصيده لنفسه" وذكر انه ابن ثعلبة .
 وصادف قدومه شكاة من النعم . فلم يسل سها اليه . فيقول
 "سها بني ديار" "ما أحذر ذلك ان يكون

مجلس غناء

وورد^(٢) من دور الحنة فلا يلبث ان ينزل على تلك اروصة
 ريفه ووزب منتظر لامر . ومن شأن طير الحنة ان ينكح .
 سله فثبت لدر . ومماثل هم ريفه . وان كنت لم اذقه شهذا
 عزوجاً بخمر بارد

وهذه أبيات تمدو عليها مسحة ليلكاف وللمعد عن لاسلوب
 الحامى لمن يثر اليها نادى تامل وارجح ثم من محضات روية وما
 كثرها . وهى عمدنا تقليد غير مدقن لداية السعة لتي وصف فيها
 لشجره روح المعاد وقد وردت في ص ٣٢ من هذا الكتاب (١) نوعا
 (٢) ص ٢

فيقول ... ماش نكر .. معدن .. اللهم أن تسقط في هذه
الروحة معي من فها من شئ .. فيقول: .. على بركة الله القدير
فيستعصم معصرون حورى كم 'ع' فلان ' في وشي' الحمة ،
وأيدهن لمرهر' ووع مياشمس به الملاهي . فيعجب وحق
له المعجب ، وليس ذلك سديم من قدرة الله حلت عظمته . فيقول
لأحداهن على سبيل الامتنان اعني قول اني 'مامه وهو
هذا القاعد

أمن آل ممة ربح ' أو معندي '١٥

محلان ذا زاد وغير مزود

نمينا أول .. فنصحه فنجى به معارده . وفي أعذاه السامع
منسره . وو تحت صم من 'حجارتهم سمه ذلك الصوت لرفص ،
فيقول '١٦ هلم جمعف التميل لأو .. فنبعث فيه بنقم لو سمعه
العريض '١٧ لأقرن مرمم به مرفص ، فادأ أحاده . قل عليك
'اشفيل الكافي فتأني به . وذا رنى ذلك قال 'سبحن الله ، كلما

- (١) يشعابين أو ينحترن (٢) حرير (٣) جمع مرهر وهو ووع من
آلات الطرب (٤) طائف وف المساء (٥) داهب وف الغذاء أى الصبحي
(٦) المنى الحادق وهو هاهنا ممع معروف

كشمت القدرة من لها عذاب . فصيرى الى حفيف الثقبيل الشافى
لك مجيدة محسنة . ثم يقترح عليها الرمل وحميمه وأجاء المخرج .
إذا تيقن ها حذافة ، وعرف منها ، لعود لياها . هلى وكر وأطل
حمد ربه واعتبر وقال : " وببحث ألم تنكرنى الساعة بورة طائفة
ن ابن لك هذا العلم " ، لو اشأت بين ممد وابن سريخ . ما هجت
سامع بها المبح . فكيف بعست لله لاوز فتقول : وما
سرى رأيت من قدرة ناريت . لك على سيف " " بحر لا يدرى
ع . (٢) . سبحان من يحى العظام وهى رمم . "

حديث ليلى

قيل : ثم كذبك دمر شاب فى بده محسن (١) يهوت فيسلم
ليهم فيقولون : " من انت . " فيقول : " ابيد من ريمة بن مالك بن
جعفر بن كليب " فيقول : " أكرمت أكرمت . لو قلت ليلى
وسكت . اشهرت . سمك . شاكك فى معرفة ذلك " . فيقول
الابجد الله فى عيش قصر أن اسمه . لو اصفون . لاهرام
ولا برم . "

(١) لسيف بكسر السين الشافى (٢) العمر الساحل لآخر

(٣) المعنى المنقطعة الرأس كالصولجان

فهمون الشيخ و سرك ملك العدوس ، ومن لا تدرك يقينه
 لحدوس (١) ، كانت لم تقن في الدار القابيه
 واعد ستمت من الحياه وطولها
 وسؤل هدر لاس كيف بيده

وتمتعه موت

ثم أعيد ولا حيله

عن ٢ ، لان من العيش عن

من حدة هدر منه صوها

وحد - صور عيش أن بل

و شد من ستمت ، فيدون «هيمت» التي ركت الشهور

في ر حده « من بعد الله في دار الآخرة وقد عوصت

منه حير و بر

فيه من أحمري عن موت

(١) هون (٢) أحفل

(٣) « من لاس في حسي ما عشته (٤) خلاصه مهي ليقين

هو مني و « من لم كبرت له وقد انقصت لاسي من لديم

وحسي هدر من لاسي عشته متعمراً بده حياه المده

المشتمه

رأى لك مكة اد لم أرضها

أو رسط امص السوس حمدا

هل أردت سمع معي كل ، فيقول 'يد' كما 'نه' ردت
نفسى، وهذا كما تقول الرجل - إذا ذهب منك أعز لك مع الناس
مالا - وأنت معى هاتى الحقيقة - وتظهر الكلام واقع على كل
إنسان - وعلى كل دفة يكون معصية من .

ويقول : أخبرنى عن قولك : أو تربط هذا ، معصية : قد
أرضها أولم تربط ، ثم عرفت أنك المدين أو تربط فيكون
يرتبط كاحول على قولك : مكة ، معقول معصية الوجه
الاول أردت .

ويخطر به عند الذين بالمعصية ومذنبه اسلام . وذكر
رحيم بن عيسى بن السعدى . فتدفع لك حوارى الى فلتهم
القدرة من خلق الخير الى خلق خور . تلحق قولهم السعدى
ذكر الرباب وذكرها سقم
وصبا ، وليس لين صبا عزم

واذا ألم خيالها طرفت

عيني فواء شؤونها^(١) مسجم^(٢)

كالؤلؤ المسجود^(٣) توبع و

سلك الصم حنه النظم^(٤)

ولا نثر حرف ولا حركة لا ويوقع مسرة لو عدات عسرات

أهل الحاجة مدحاق الله آدم الي ان طوى ذريقه . لكات الزائدة

على دنت ردة الالح التموح على دمة الطفل . ولحسب^(٥) الشامخ

على الهبة^(٦) . ويقول مدمانه . الا نسمعون قول السمدي

وتقول عاذتي وليس لها

بفد ولا ما بعده علم

(١) الشؤون محاري الدموع (٢) مسكوب - سائل (٣) المنظوم

(٤) تذكر الرقاب فاشجاء ذكرها . وحس اليه فحارت فواء ووهن

عزمه . والم نه حيه لها مسحت عساه بالدموع كما عرط عقد من اللؤلؤ

المنظوم فتساقط متنايما

(٥) 'طصب المرتفع من الارض' و 'لحن المنسط' أو كل جبل

خلق من صخرة واحدة

(٦) الهداة القاطعة من الهباء وهو لما ريشه الدخان ويرى مبدئا

في ضوء الشمس

«إن الثراء هو الظلود وإن
الراء يكرَّب^(١) يومه العدم»،
ونشبيت لي المشعر^(٢) في
عنقه^(٣) تقصر فونها المعصم^(٤)

لتفنى عني الملية اب
الله ليس كحكمه حكم^(٥)

ويقول : انه امسكين قال هذه لآليات و هو آدم في دار
الحزن والبلاء و لو لدة تخاف المنية على الولد. والتفر برهب ويتقى

(١) من باب صرة يشو عنه أو تحره ومعهما هنا يكثر أو يكثر
عليه يومه (٢) مكان بلاد العرب (٣) صامقة شديدة العلو وهي صامقة
لموصوف محدوف هو كلمة قلة (٤) جمع أعصم وهو النوع (٥) معنى
الآليات تلحني عادتي على كرمي لأنها ترى في المي كل معاني الراحة
والظلود وترى أن الانسان إذا صمرت يده من المال سود عينه
وارتدك امره ، وهذا الامر رأيت رأي ما دون دفعها إليه قصر نظرها
وحبها بالمد ولو أنها رشدت لعنت أن كل ما في الدنيا من ربح
وربة عنت وصالا ، و ان الموت سيحتم هذه الحماة الخادعة فلا تصده
صامقة صامقة يود بها في كعب حصل شاهر ولا تفنينا من قصاه الله
حيلة ، وادرس قيمة المال بدحره وسجل به ؟؟ ومن أعا دلتى ان تدرك
هذه الحقيقة فتعدي ونكف عن لومي

وكان طاب واستغنى. وحده لله الذي ذهب عنه في رما
له مور شكور. ثم احسن ر محمه من عسبه ر عسنا فيها
نصب ولا عسبه هم يعوب^١. فذكرك لله له موس، هل
هؤلاء سمعت^٢ من ربي ربي لاجحة^٣، لي ربي ربات
الا كمن لمرحجة^٤ من همون خلكه حمة شعور له نور
فل تسمعون خاش^٥ من ربي، محاولة على انه^٦ في ماجة^٧.
واقدا كانت خرا في اندر امجة دامة ست ميا الهامة
و احصر ربه، حجة باقي اسم ما يعرف من نيل وحبيب
تقيمهم، شهرة اشهر ربي في الله، حمة من امرل و نيل، ثم
نعمى دامة، لاسر مسجون الله در

مشاجرة جعدي والاعشى

وقول دامة في حعدة وهو حاس تسامع^٨ يا نا نصير
هذه لرب ي ذكره سعدى هي ربات اتى ذكرتها في قولك
بعاصي العواذل طاق اليدين

يمطي الجزبل ويرخي الازارا

(١) شدة التعب والاعياء

(٢) المعنيات (٣) للطيور (٤) النساء

فما نطق بالبيت حتى ملأ
 ب كوب الرباب له فاستداروا
 دا سكت زمر ' بين السقا
 ف راموا به غروباً أو فصارا (٢)

فيقول له صير (٣) « مد يدك عمرك يا أبا ليلى وأحسبك
 أحبك الممد (٤) فبعيت على قيدا (٥) إلى أبيه (٦) ثم علمت
 أن اللواتي يستعين بالرباب أكثر من أن تحصى ومن أن
 لم يمد يده هي يد كرهه الله

(١) الأبرق اربق الخرقان منبره

ولقد شرحت من المدة بمدد وكذا الخوخ الخوخ المعجم
 زجاجة منبره رب منبره قرب زهر في (١) من مقدم
 في قمرت منبره من سكر وقد طه جرائد المدح لخوا
 المفقوش زجاجة صفراء محظوظة منبره (٢) منبره منبره
 (٣) الغرب الفضة أو المدح أو طم المصروف الذهب
 ومعنى لادب أنه حل مدحة كرم يلقى بالمدح من مدح لعدل
 اللآلئ وعشى منبره منبره منبره منبره منبره منبره
 المدح حتى درت أن كؤوس وكان المدح في العرط مرورهم لجر لا يكاد
 يوصع اربق مدمة حتى يرموه من مهابتين في لشراب (٣) كنية
 الاعنى (٤) لحرف من اربق (٥) حلالك

ما بال قومك يا رباب
 خردا (١) كأنهم عصب
 غاروا عليك وكيف ذا
 لك ودونك الخرق (٢) اليباب
 أو إلى ذكرها امرؤ الفس في قومه
 وجارتها أم الرباب بمأسل

ويقول «مة بنى حمدة» أنكم في مثل هذا الكلام «جميع
 بنى صبيعة» وقد مت كاهراً وقررت على نفسك العاقبة. وأن
 لقيت أمي صلى الله عليه وسلم فاشدته كلني إلى قور فيها
 بعد أسماء بنت مازن وسمو (٣) أو لمبني فوق ذلك مصهر (٤)
 فقال لي «إلى ابن داود أبي» فقلت «إلى حنة بك يارسول الله»
 فقال: «ولا يفضض الله بك»

(١) الخرد صيق العين

(٢) الأرض أو اسمها تحرق فيها لريح (٣) اليباب الخراب حيث
 لا يقيم أحد ومعني البتين «ما الذي أخط قومك فصافت أعينهم
 من العصب» وانظر الشرر «يهرون عليك من لاعداء والمميرين
 وببك وبين الناس تلك العجاء الوسعة التي لا يسكنها نسان وهي
 وحدها كعبلة بحبك منهم (٤) رعتا (٥) مكان مصمد إليه

أغرك أن عدك بعض الجهال رابع الشعر ، لارسة ،
وكذب مهندسك ، وإلى لأطول مدث بعد ، و كثير صرفا ، ولقد
بلغت مدد انبيوت ما به يبلغه احد من العرب قبلي ، و بنت لاه
معارنك ^{١١} مري على كرم قومك ، و بن صدوت خريا لك
ومعارك ^{١٢} .

فيحسب و القدر فيقول : مول هذا و بن بيتي ثم بيت
ايعدل ، انفس ما في بيتي في متطقتك فان انسب
كحاطب امين و بن من ايل نومة ^{١٣} من ربيعة القوس ،
و هل حمدة لا رنة طام ، و نور ، ثم من مدح مول
يا حهل ، و له مدوت على ذلك محرب ايه أهلك و ولدك ،
و احسبك حمت حب ، لا مدح ، في القصة ، الداحية
ولا سحر ^{١٤} في لودقة ^{١٥} ان حمدة .

فيقول الحمدي : سكت يا ضل من ضل ، فاقسم ان

(١) البفارة الخث والبكر ، وهي أيضا تنفبح النحر واصلاحه ،
والفة صودها لمي الاول أي امك كنت لاهيا ، ضابلك و أهلك
الشيطنية الحبشة (٢) مواطتك (٣) الصميم (٤) ذكر النعم (٥) لانير
ليلا (٦) لا سير في الهاجرة (٧) شدة الحر في الهاجرة (٨) الشديدة
التقيظ

دحولك الحمة من امسكرت . وانكر لافسية حرت كما شاء الله ،
لحقك ن ، يكون في الدرك لأسمع من السر ، ولقد صلي
بها من هو خير منك ، ولو حاز اعطى على رب العزة لقات انك
غلط بك ! أأست القائل :

فدخلت اذ نام الرقي	بوت دون نيامها
حي اذ ما سرسلت	للمرعد لعمها ^(١)
فصمها	كل مسودا ^(٢) وهيها ^(٣)
فصم حمة عرره	ولست بطن حقامها ^(٤)
بالحمة لصمها	ك ^(٥) عيرها ^(٦) بلالها
ود لها دمورة ^(٧)	مرفوعة لشرها ^(٨)

(١) لعمها (٢) سيد (٣) يحزها أو يس به الظنون من أجلها
(٤) حبة (٥) وسطها (٦) الحقة وطاء من حشب أو حاج
(٧) امترج - احناص - امق (٨) المير أحلاط من الطيب
(٩) الملاب نوع من العطر أو الطيب فين هو الزعفران
(١٠) التامورة الوطاء فيه الخمر أو الاويق أو الدن

١١) معي لايات تحببت عفة الرقيب فحدث عيب . مارلت
بها حتى سمعت للوم بعد أن أحدث حظها من لعم ، وطوتها تحني
كما يعم كل سيد حليل القدر بحاشته التي حوت حوله الظنون من
أجلها . ونعمت بضمها وعناقها ، ونعمت تقسى بلس بطنها وناصرتها

والله ملأت بنى جعدة وايوه من شجر برجح بمساعي
قومك وزعمتى حيا وكدت لا شجع منك ومن أيتك .
وأصبر على درج مطامه دت الارز^(١) . ونشد إدلاجافى
لما حرة^(٢) جعدان^(٣) ، وبث سمة بنى جعدة على ابنى صير
فيصربه ككور من ذهب

ومعرب مسيح - صالح الله - لا عردة^(٤) في الحنن .
بما يعرف ذلك بين اسمه والمجدح^(٥) ، وبك^(٦) ، ايلي^(٧) لمتفرع^(٨)
ولولا أن في كسب الكرم لا تصدمون بها ولا يرفون
الطننك صحت روى في عفاك ويريد أن تصدح بين المدمه
فيقول : نوح أن نوح من ملك بغير فيرى هذا تلس فيرفع
حديته في حمار لا عظم فلا يجر ذك لا الى مذكره^(٩) ،
واستقى^(١٠) ن ترفع الأحرار اليه . والكن حدى ذلك ترى
الحفظة في الدار العاجلة ، أما علمنا أن آدم خرج من الجنة بدب

وكأنه استحقا من العاج امرج بطييه زعفرانه ، ثم حضر اريق
الخمر ورفع متهيبا للشرب

- ١١ - صريح و الرد لشديد (٢) الله جعدن لوم الشديد لحر
(٣) المرادة الايداء وحده المطلق (٤) الحقي (٥) زوج الى الشر
أو مصرع و لا يسمى أو شرير

حقير ، فعير آمن من ولد أن يقدر به مثل ذلك . وسأنتك بالله
 يا أم حبيب عن حسنات أبي عبد الله . فيقول كلا والله ، أنها
 عمن كمثل المقر لا يخطر ذكركم . وخمد الله الذي سقاني
 منها (١) البُلوانه (٢)

فيقول : يا أبا عبد الله ، إنك حبيب قد بعثت من أيتام هؤلاء ،
 لحور العين المواني . ولهن من حرق بالاور . وحراصك
 واحدة منهن . فها هي ملك في مدينتك لا تملك روق للحنان
 وتسمعك ضروب الألحان . ويومر لبيد من رمة . من أحد اربو
 ليلي رمة واحد يره منها . من يشرح حرقها في الحمة . ولا يؤمن
 من تسمى وعبر ذلك اروح بالاور . فمضرب الحمة عن اقسام
 أولئك القيان

وعتق من ذلك تناس بعد أن أقاموا فيه كعمر لدنيا
 اضعافا كثيرة

عوران قيس

فمن هو يطوف في رباص الحمة لقيه حمة مر على حمة
 أينق فيقول : ما رأيت أحسن من عيوركم في أهل الجنان . فمن

(١) بداني منها (٢) العسل (٣) قطرة

أثم خذ الله عليكم النعم .. ويقولون نحن نوردان فيس ..
 عيسى بن مقبل المجالي ، وعمر بن أحمد الداهلي ، والشيخ - عقل
 ابن مراد ، وراعي لال عبيد بن الحصين ، وحميد بن نور
 الهلالي ،

ويقول للشيخ بن ضرر .. اهدك في غنى أشبه من
 فصيدك الى على لربى وكلمتك الى على احمد في شديهما
 لا رلت محبدا كرتا .. ويقول .. اهد شاعري عبيد النعم له ثم فما
 اذكر منهم ، بقا وحده ، فيقول عرفت حبه لأدب .. قد عملت
 أنها لمؤ من وأصعب .. ما عرفت أن كلمتك اهد لك من نيتك ؟
 ذكرتهما في الموطن وشهرت عبيد ركب السمر والقطن
 وفي القصيدة من فصاد الدمة لأدب له من انتة عرفت . ولعل
 تلك شاعره وما رآته . وأصعب في أهلية - به - وما وفر
 لأجهاها ، الخاء (٣) ونشأت في شدة قصيدة في ذلك ليس
 عتقد على . فيقول .. أشدني - مت عايث نعمة شة - فيشده :
 عفا من سليمي حسن فوجدت فدان العصفاء شرقا البواشر

(١) جم عور (٢) أمر (٣) المعطاء (٤) نطس قو وهالوودات
 المعصا نساء أماكن بلاد العرب والمشرقات البواشر الجبل الشديدة

فيجدها غير علم . وسنة عن شبيه منها فيصادف
 ٢- عبر صير فيقول " شعلتي لئلا الخلود عن بعد هذه
 المنكرات ، ان تتقبر في ذلك وعميول . وفيه اكد تشبهون ،
 كلو وشرو هيث . كتم تعملون . " كمت رسق " "
 هذه لامور وان تم ان اعمد " بها ، و اعطي كيل عيالي
 سمة . و الان في تعبد " عروف في مر وقد المسجد من اسها
 اللان . فتارة اللان الالى . وتارة اللان المنز . وان شئت ان القبان
 فانه كثير ح . و كمتك من لمر . ولعد ارن في در الشفوة احم
 " اختلاف شيه لطبات " لا تتلى من من انعد " فيقول الشيخ
 " ان عمرو ان امر فيهم عمرو هو اردا . يقول " " شدني فولاك
 ان اشيت واحلف لمر وتغير لحوال والمهر

وقد اختلف الناس في تفسير لمر " امتح فليل انك اردت
 البقاء . وقيل انك اردت لواحد من عمرو الاسدن وهو اللحم
 الذي بينهما ، فيقول عمرو متمثلا

الارتمع ومعني البيت ان كل تلك الاماكن التي ذكرها قد فمرت
 من سليمي بعد بينها (١) جمع (٢) اعطي و اسمح
 (٣) قبيلة ابن (٤) القدح العليق الصجم

«خذوا وجه هرشي^(١) أوقفها هاهنا كلا حتى هرشي لمن طريق
ولم تترك في أهول أمة مرة عمرا للانشاد ما سمعت الآية .
يوم أروهم تسهل كل مرصعة به وصعقت ونصع كل ذات حمل
حملهم ونزح الله من سكارى وممعة لسكارى . ولكن عذاب الله شديد
وقد شهدت الموقف . فاحذ لك أدامي . معك شيء من
من ذويتك . فيقول له الشيخ . اني كنت احسن الدعاء في اعقاب
الصوات من ان تنقل من تحت دار ان تنمى شه أدنى في الدنيا
ولا آخرة . فأحى الى المسأت وهو الخيد الخيد سم به كره له
اشياء من شمره . فيجده عن الجواب مستعجبا

حكاية نعيم بن أبي

فيقول لكم نعيم بن أبي فيقول رجل منهم هاهنا . فيقول
أخبرني عن قولك
يدار سمي حلاء لا أكلها الا المراتة حتى تسأم الدنيا
ما اردت بالمرانة فقد قيل انك اردت اسم امرأة . وقيل
هي اسم امة وويل العدة . فيقول نعيم . والله ما حدثت من يب
(١) هرشي نية في طريق مكة فريضة منها ومعنى لبثت حدا وجه الصواب
فان كلا التأويلين صحيح

المردوس ومعي كلمة من الشعر ولا الرجز . وذلك اني حوسبت
 حساباً شديداً . وقيل لي كنت فيمن قال علي بن ابي طالب .
 وامرني لي الجاشي خازني . ثا وث من الهمس حتى سمعني (١)
 سفهات . وبن حفظك سفي عبيث كاذب لم تشهد أهـ وال
 الحساب . ومنادى الخضر قول . ابن فلان ابن فلان . والشوس (٢)
 الجابرة من الموك تحسب لروية لي الجحيم . والسوة ذوات
 التيجان يعرف السنة من الوفود فتأخذ في مروعين وحسادهن ،
 فيصحن هل من فداء . هل من عديهم . والشب من اولاد
 الا كاسرة يفضعون " في سلال الدر ويقولون " نحن اصحاب
 الكنوز . نحن ارباب الغاية ولقد كانت لما الى الناس صانع
 وأيد . فلا عدى ولا معير . وهتف ذاع من دبل العرش . او لم
 نمرم ما يندكر فيه من نذكر . وحاهكم الدبر . فدوقوا لما لظالمين
 من نصير لقد حاهكم لرسد في زمان . مدرون وندت لكم
 ما وكد من الابان وقيل اكم في الكتاب " و تقوا انوما رحمون

(١) لطنى

(٢) الشعمان الجربون على القتال

(٣) ينصرون أو يصيحون صباح الصمحاء المستحدين

فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ، فكانتم
في لدات السخرة ^١ وعالين ^(٢) . وعن أسهمال الآخرة
منتشعالين . ولأن ظهر البيا لا صله اليوم . إن الله قد حكم بين
العباد ،

(١) الدنيا

(٢) محبين ومسرعين أي منحمسين في لقاءها

حكاية ابن القارح

هقوب (الشيخ) له اقصى عيش وصى .

١٠ سمعت اقصى من اقصى . وحضرت عروسة (٢)
 الفياض ذكرت الآله . مريح المنة والروح اليه في . كان
 مقداره حسن الف سنة . وصبر صبرا جملا . قد ر على لامد
 واشتد الصبر والحر . ونا رجل مهدي . وفكرت . فرأيت
 أمرا لا فوام مثلي به . وعبيدك احببتك ربر . لي من
 عمل الخير . فوحدت حصي فاية كاليف من في العام الأرميل (٥)
 الآن المونة في آخرها كأن لمصباح رفع له لك - ميل

حديثه مع رضوان

هما ثقت في الموقف ره . شهر أو شهرين . وحسنت من
 العرق في العرق ، رست في الشمس الكاذبة أن نطه . يمانا في
 رضوان حزن الحزن ، حملتها في ورن . هانك من ذكرى
 حبيب وعرو . ووسمتها رضوان . ثم صابكت (٦) الناس حتى

(١) القمر (٢) ساحت (٣) مريح المعاش (٤) كب (٥) فليين لمطر
 (٦) صابقت . زاجت

وقعت منه بحيث تسمع وري . فا حصل ي . ولا صه تها
أقول . فعدت ^{١١} برهه نحو عشرة له من يه انه به . ثم عملت
أه في ورن

من احبها وهو طرودت ما

وقصده من حب يوصل ورن

ووسمتها رصون . ثم دهر منه فعلت كهم لاون .
فكأن حرا تيرا ^٢ هم رن تسمع لاورن اسي . كرس وسم
بها رصوان حتى فليم . ونا لا حد تيمده مموه . ولا ديمته
هم ما قول . وما سنقصيات لعرض . تحت دعوب . على
صوني ^٣ ي رصون يا من اناك حمر لاعمه على المرادس
ألم تسمع يدني لك وسعدني اليك وه . فقد سمعتك نه كر
ردوان وما عمت مقصدك . فا لدى تطايه اشها مسكين .
فاقول . اما رحن لا صبر لي على المصطر . وقد استنطت مدة
الحساب . ومعني صك ^٤ موية . وهي دواب كها محيية .
وقد مدحتك بشعر كثيرة ووسمتها باسمك . فقال
«وما الاشعار ؟» فقلت . الاشعار جمع شعر . والشعر كلام

(١) مكنت (٢) معني البيت عاذرك الركب ولوكاب الأمور سير

وهو ما تشتهي لما بأي حدث حلساوك (٣) سم حن (٤) أدن

موزون تقيله العيرة على شراذم^١ إن راد أو نفس أدبه لحس .
 وكان أهل له حنة يتقون^٢ في الملوك والسادات . خنت شي^٣
 منه البث ما^٤ أدنى لي بدحول . فقد سقطت ما الناس فيه^٥
 وأنا صعب مني^٦ ولا ريب في ممن رحو المعرة ونصح له
 تشدته^٧ مني^٨ . فقل^٩ . انت مني^{١٠} رأي . أنا مل أن ادن لك
 بعد دن من رب المعرة^{١١} هيبات هيبات^{١٢} وفي لهم التناوش^{١٣}
 من مكان عيب^{١٤} .

حديثه مع زفر

فتركه^١ وانصرف^٢ تأمل^٣ . ن حربة له زفر . فعلت
 كله^٤ ووسمها^٥ . في ورد حول عيب^٦
 نني ابتغى أن يعبس^٧ اوهم^٨

وهل أنا الامن ديمة أو مضر

وقرنت منه فأنشدتها^١ . فكانني^٢ انما^٣ اخاطب ركوذا^٤ (٣) صماء
 لا تستنزل^٥ بود^٦ . مصي^٧ . ورك^٨ ورد^٩ مفيدا ولا مطلقا بحود
 أن يومم بزفر^{١٠} الا وسمنته به^{١١} . فجمع^{١٢} . فقلت^{١٣} . رحمت الله^{١٤} . كذا^{١٥}

(١) و من القوى (٢) الساول أو لاحتلاص (٣) لركود لسانه يدوم
 لبدا ولا ينقطع (٤) الأبود الوحش

في الدار اندمجة تنقرب الى الرئيس وسك .. اثنين و الثلاثة
 فتجد عنده ما يحب . وقد اصبحت فيك . نو جم اسكان ديو ..
 وكأنت ما سمعت لي كلمة . فقال .. لا اشعر .. لدي قصص .
 واحسب عدي ندي نحيثي به قرب اس لارد . ولا يتفق ..
 على الملائكة . فما هو العجان وعلومه ولد آدم ، فما عينك .. قد كرت
 له ما اريد . فقال .. والله .. قد رأت على مع . من اوانت ..
 فقلت .. من امه محمد بن عيسى الله بن عبد الصمد .. فقال
 .. صدقت ذلك بي العرب . ومن تلك الجهة نتي داهريص .
 لان المس امامين نونه في قايمة العرب . فمعه اسماء ورجل .
 وقد وحب على نصحتك ، فمليك بصاحبك . لعله يوصل لي
 ما انتفعت . ففست بما عنده

حديثه مع حمزة بن عبد المطلب

شملت اخلل العم . فاذا اما رجل عليه نور بئلاؤ . ففقت
 .. من هه ارجل ؟ .. فتيل .. هه حمزة بن عبد مظل صريع
 وحشي . وهؤلاء الذين حوله من المشهود من .. امين في
 أحد .. فقلت لمسي الكدوب .. اشعر عنده هذا انفق (٢)

(١) روح (٢) روح - أحدي

منه عند خازن الخزان ، لأنه شعر واخوته شعراء . وكذلك
أبوه وجده ، وأمله ليس يفتنه ويبرئ من عدو لا من ظم
شيثان من موزون . فعملت
التي دنى بها حمزة دونه

صفية فوره زانية
وجئت حتى ولبت (١) منه ، ودريت
يا عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
أقبل على بوجهه
هد موطن بحثي
معه

ومات
مسيرة
مرة (٢) ، أو ثك الكمرة امجرة
ما أقطاب
طاب ،
معي رحلا
يبتك (٣)

(١) دوت - قرئت (٢) مرة (٣) صحيفة حصانك

مقالة أبي علي الفارسي

وكانت قد رأت في انجش شيعا لنا كان يدرس النحو في
لدار لعلها يعرف فاني سأل لدرسي وقد اتمس^(١) يوم
به يومه ويقولون انزلت عليه وطعته... مما رأي شاعرنا
بده. خاتمه. قد عمده به من يدرس الحكيم لا يكتفي وهو
يقول... وبذلك. انشئت على هذا البيت رفع له... في قوله
فليت كافا كان شرك كله

وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى^(٢)

وهذا الال... وكذا رعت في رعت... في قوله
تبدل خيلا في كشكك شكاه

فاني خيلا صالحا بك مفتود^٣

وانما قلت مفتوى بضم الميم

واذا جماعة من هذا الحس كله يوموه على تأويله. فقلت.

(١) احتك به - تعرض له - تلاج (٢) ارتوى الماء مرتوى أي
دأبأبدأ، ومعنى البيت حيرك بما دل شرك فيكف هذا عن ذلك
واصبح آمنا منك أبدأ (٣) مفتو أي متبدل به ومعنى البيت : اختر
لنفسك صديقا آخر يشبهك وتشبهه فاني متبدل بك خيلا صالحا

”يا قوم ان هذه امور هينة . ولا تعتقوا^(١) هذا الشيعي . فانه
 ماسككم اكم دما . ولا احضروا^(٢) عليكم مالا فتعرقوا عنه .
 وشملت حصصهم والمطر في حوزة^(٣) وسقط ما في الكتاب
 الذي فيه مودة . ورجعت ضلته . وحده

حديثه مع علي ابن ابي طالب .

فشهدت اموه والخرج . وقد امير المؤمنين^(٤) لا عليك^(٥)
 ائت شاعدا . ثمة . فمات .^(٦) حاصي حاب وعدولها^(٧) .
 وقال ” من يعرف ذنب ارحل . . وقول ” بعد المنعم بن
 عبد الكرم حاصي حاب - حرسه الله - في نه شمل الدولة .
 فاهه هاه . هاه . هاه في . وقف ” يا عبد الله من عبد الكرم
 حاصي حاب . في نه شمل لدولة . هل سمعت علم من مودة
 ان منصور طاب الحاي . فم يجبه حده . حادي الملمع
 ولعدة . ثم هاه الثانية فم يجبه عيب . فطرحته الى الارض
 ثم ردى . فاحاه . فم . قول . . . قد شهدت مودة علي
 بن منصور . وذلك احره من ابوت . وحضرت متابه عيني
 (١) لا نهقوه ونوقوه (٢) صم لي اسمه (٣) محوزتهم (٤) لا صير
 عليك (٥) جمع عدل وهو العادل الذي ترصى شهادته (٦) شدة الخرج

جماعة من العدول وإن يومئذ قاضي حلب وأعمهها ..
 فعند ذلك نهضت وقد أخذت البرق^(١) وذكرت لامير
 المؤمنين - عليه السلام - ما ألتبس ، فأعرض عني وقال : « ..
 لتروم بمقتما ، ولك أسوة بولد اميك آدم » :

ورودة الحوض

وهبت « حوض » فسكنت لا اصل اليه ، ثم نضت منه
 بماء^(٢) لاصها^(٣) مدتها .. ود الكهنة يحملوناء - « .. على ورود
 مقدودم^(٤) » إلى بية « معي تضطرم » را .. « .. جمع احدثهم وقد احترق
 وجهه أو يده ، وهو يدعو بويل وثبور^(٥) »

حديثه مع فاطمة

فطفت على العترة المتحدين ، وقالت : « .. إلى كبرت في الدار
 نداهبة اذ كتبت كتابا ودرعت منه فأت في حره » « وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله الطيبين ، وعلى عترته الاخيار الطيبين » وهذه
 حرمة لي ووسيلة » :

فقالوا : « وما صنع بك ؟ » ، فقالت : « ان مولانا فاطمة

(١) نقية الحياة (٢) جرحاً (٣) تطردهم وتدفهم (٤) هلاك

عليها السلام - ودحات الجنة مدد دهر وانها تخرج في كل حين
مقداره ربع وعشرون ساعة من ساعات الدنيا للهية فسلم على
أيها وهو دتم شهادة بقصده ثم تود لي مستقرها في الجنان .
فاذا هي خرجت كالعادة - لوها في امرئ نأجمعكم وعلها تهاب
الدهر في - فمدح حروجهها ونادى لها ف رقصوا انصاراً
يا أهل موته حتى نغمر فاطمة بنت محمد صلى الله عليه اجتمع
من آل أبي طالب حتى كثر من دكور واث . ممن لم يشرب
حرراً ولا عرف قط من كرا فافقوها في عصر السبيل وهار
قالت - ما ل هذه الزرافة ^{١١١} انكم حب مدكر ^{١٢} فقالوا
« نحن خير اننا نتد تعف نهل الحقة غير اننا نوسون الحكمة
السامة . ولا يريد أن يتسرع الى الحقة قبل اميعاب اد كما آمنين
ناغمير . تديل قوله « إن الدين - بقت لهم من الحسى . وثبت عنها
مبعدون لا يسمعون حسيبها ^{١٣} » وفي شتمت مسم خلدون .
لا يجرنها الفزع الا كبر . وتلقوا الملائكة هذا ومكة الذي
كنتم توعدون »

وكان فيهم علي بن الحسين وابناه محمد وريث وغيره من لارر
الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام امرأة اخرى تجرى محراها في

(١) الجماعة (٢) صوتها الخفي

الشرف والحالة فمبيل من عبده « فمبيل خذ بكفة من حوله
ان سيد من عبده رأى « ومعه شباب على افراس من اور
فمبيل من عبده « فمبيل « عبده « وعلمه واصيب والظاهر
وبراهمه . مو محمد صلى الله عليه وسلم .

فمبيل لك سمعه اى سأت دحد ولى من وايات قد
صحت توتيه . ولا ريب انه من اهل الجنة . وقد توسل به اليه
صلى الله عليه . فى ن برح من هو اليا موفى و صير الى اخيه
فيمبيل منور .

فمبيل لا حياها براهيه . صلى الله عليه . « ذلك رجل
فقال لى « اناى بر كفى . وجمعات من الحيل تحس لباس . ونسكتف
لها الامة ولا حياى . ومن عطفه لرحام صارت فى انوار . وأ متعاق
بالركاب

حديثه مع النبي

فوفيت عند محمد . صلى الله عليه وسلم . فقال : من هذا
الأتاوى (١) « فمبيل « هذا رجل سان فيه فلان وفلان »
وسمعت جماعة من الأئمة الصاهرين . فقال : حتى ينظر فى عمله ..
(١) الغريب

فسأل في نمل فوجدته في الديوان الاعظم وقد حمى بتوبة
فشفع لى . فاذن لى في الدخول

عبور الصراط

فما خلصت من تلك الموش^(١) قبل لى . هـ الصراط
فاعبر عليه . هـ فوجدته حيا لا عريب^(٢) عنده . هـ موت مسمى
في العبور . فوجدته لا ستمسك . فقالت الزهراء - صلى الله
عليها - لحيرة من حوارها . هـ ففلاة أحيريه^(٣) . هـ فماتت
تارسي^(٤) وأما سافحة عن بين وشها
فماتت هـ هـ يا هده . هـ أردت سلامتى . هـ فستعملى مسمى
قول القائل في الدار المأجلة :

سأ نأعياك امرئ هـ جليلى ز قدوة هـ

هـ ات هـ وما زعمونه هـ قالت هـ ان يطرح الانسان يديه
على كتفى الآخر ويمسك بيديه ويحمله ويضعه لى ظهره
أما سمعت قول الجاحول من اهل كفر طاب :

(١) جمع طعن وهر الناس (٢) لا أحد (٣) اجعليه محور لى يمر
(٤) نعالجنى

صاحبت حالي لي الخادم حتى صرت امشي الى النوري رفقونه^(١)
فقلت : " ما سمعت رفقونه ولا الجليجول ولا كفرطاب
إلا الساعة : " ،

فتحماني ونحوز كالبرق الخاطف . ولم ، حزت . قالت
الرهراء - عليها السلام - " قد وهبت لك هذه الجارية ، خذها
كي تخدمك في الجنان " ،

حوارة مع رضوان

فلما صرت لي باب الجنة ، قال لي رضوان : " هل معك
من حوار ؟ " فقلت : " لا .. فقال : " لا سبيل لي الدخول
إلا به ..

فبعلت^(٢) بالامر . وعلى باب الجنة من داخل شجرة
صفصفاف ، فقلت : " اعطني وردة من هذه الصفصفافة . حتى رجع
لي الموهوب ، فآخذ عليها حواراً .. فقال : " لا اخرج شيئاً من

(١) كفرطاب قرية من قرى الشام وفيها يقول أبو العلاء في لزومياته :
ري كفرطاب أعر الماء حفره وبالس اغصاه الغرات عن الحفر
كذلك يجري لربي ، وادبلاسي وادبه فيض ، وآحر دو جفر
وبالس قرية أخرى بالشام

(٢) وصلت حيرتي وحوي وسأني الى حد لبيت منه ما أصعب
• - الففزان

الجنة الا اذن من العلى الاعلى - تقدس وتبرك

ولما دحرت ^(١) بصره قالت ^(٢) الله وا. اليه راجعون
لو أن للامير ابى المرخنى خازنا مائة. لما وصلت انا ولا غبرى
الى درعم من خزائنه !

دخوله الجنة

والتفت الراهب - صلى الله عليه - فرأى وقد تحلفت عنه ،
فرجع الى ، شدى حدة حصانى ب. في الحمة . وكان مهامى ^(٣)
في الموقف مدة سنة أشهر من شهور المحلة . فذلك في على
حطى ما رفته ^(٤) الاعوال . ولا همكة تدقيق الحساب

حديثه مع حميد بن ثور

فابكم حميد بن ثور فيقولون ^(١) هذا . ويسلم عليه الشيخ
ويقول ^(٢) ايه يا حميد ! لقد احسنت في قولك
أرى بصرى قد رابى بعد صحة
وحسبك داه أنت تصبح وتسلم

(١) حرت (٢) اقامتى (٣) ما أذهبت

ولن يلبث العصران ^(١) يوم وليلة
إذا طلبا أنت يدوكا ما تيمما ^(٢)

فكيف بصرك اليوم .. فيقول .. انى لا يكون فى معذب
الجنة ذمىج الصديق من اصدقائى وهو عشارفها . وبى ويده
مسيرة الوف اعوام لاشمس الى عرفت سرعة سيرها فى العاجلة
فتمالى الله العادر على كل يدع ^(٣) ..

فيقول الشيخ . لقد احسنت فى الدالية الي فيها
تتابع اعوام عليها هراما . وأقل عام ينمش الناس . واحد
فيقول حميد .. لقد شغلت عن هداىما وهب لى ربى الكريم
ولا خوف على ولا حزن . ولقد كان ارحل بعمل فكرة السمة
والاشهر فى ارحل قد آناه لله الشرف والى ، فرما رجع بالحيلة
وين اعصى فمطاء رهيد . ولكن النظم فضيلة العرب ..

(١) الليل والنهار

(٢) ما قصده أو ماتوحياء ما تمدهاء . ومعى البتتين صدف عصرى
بعد أن كان صحيحاً ، وكفى بالصحة مددا بالمرض . فقد آلى الزمن
ليستمن كل صحيح ، وليس بعدد الزمن أن يدرك غايته وشبكا
(٣) ما اخترع على خير مثال سابق

حديثه مع لبيد

ويعرض له لبيد بن ربيعة فيدعوه إلى منزله، ويسم عليهم
ليدهن معهم . فيمشون قبلا . فادام ثايات ثلاثة ليس في
الجنة نظيرها ساء وحسا . فيقول لبيد : " أتعرف أنها الاديب
الحلي هذه الايات ؟ أنها قولي

ان تقوى^(١) رشا خير من^(٢) وباذن الله رشي وعجل
أحمد الله فلا بد له بيديه الخير ما شاء فعل
من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أصل^(٣)
صيرها ربي اياتا في الجنة تسكنها اخرى الا بد . . فيموجب هو
وأولئك القوة . ويقولون : " ان الله قدير على ما أراد . .

مأثمة في الجنة

ويبدو له ان يصنع مادة في الحنان . يجتمع فيها من أمكن
من شعراء الحضرة والاسلام . والدين . صلوا كلام العرب ،

(١) خشية (٢) غنية

(٣) معي الايات . أرفع عم يصيبه الانسان هو خشية الله
مصرف الأثوار ، فلا الحمد . لا كفو له . بيده الخير . يهدي من يشاء
وبصل من يشاء ، وهو على ما يشاء قدير

وحملوه محفوظاً في الكتب . وغيره من يستأنس بالادب ،
ويخطر له أن تكون كما دب الدار المحلة ، اذ كان الباري لا يميزه
جالت عقلته . أن يأتهم بجميع لاعراض من غير كلمة ولا انشاء ،
فتنشأ ارجاء على الكوثر يجمعهم لطعن "در" الحنة ، وانه
لأفضل من ر الهدى لدى قال فيه

لا در دري "ان طعمت ر ندم
فرف "خى" "وعندي له مكنوز"
عمدار نفضل به السموات لارضين

• • •

ونحس "في صدره ارجاء تدور فيها البهائم . فيه مثل بين
يديه ما شاء الله من البيوت فيها احتضار من حواهر الحنة ، ندير
بعضها جبال رسوم في عضاه "المر دوس . وابق وصنوف من
البغال والبقر

فاذا اجتمع من الطلحين ما يُعطى به كاف الامادة . تهرق

(١) سج (٢) لا در دري أي لا كثر حيرى أو لا ركا على
(٣) قتر (٤) الردى من ثمار شجرة لدوم (٥) موى البيت
لا تارك الله في مالى اذا أطمعت «رلكم قتر الدوم مع وبرة مالى من
القمح الزائد عن حاجتى (٦) يصمر (٧) شجر دوشوك

خدمه من الولدان المخلدين . شاءوا ، اجداء ، وضروب الطير التي
جرت العادة مأكلها . وسيت الممر والمم ولا تلتفت بها . فارتفع
يُمار لمز وثؤج الضان وصيح الذئب لعين المدينة . وذلك كله
حمد لله لا ألم فيه . وقد هو حد مثل للمم . والله الا الله
الذي اتدع خلقه من غير رويه ^١ وصوره الا مثل

فَذُ حَصَاتِ الْحَبِصِ ^(٢) فَوْقَ الْأَوْصَالِ ^(٣) فَرَّصُوا
مِنَ الْجَنَّةِ أَطْهَارَ السَّكِينِ بِحَابِ عَلِيِّ عَمْرِ الْأَرْمَنِ . فَتَحَصَرَ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ . فَبَدَأَ حَادِ الْأَلَمَةِ . وَتَلَّكَ لَذَّةً مَبِيهَا اللَّهُ - عَزَّ
سُلْطَانُهُ - بِدَائِلِ قَوْلِهِ . وَفِيهَا مَا شَتَبِيهِ الْأَنْفُسُ وَنَسِ الْأَعْيُنُ
وَنَسِ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتَلَّكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْثَقَتْ . هَذِهِ كَتَبَتْهُ نَعْمَلُونَ .
الْحَمْدُ فِيهَا كَأَنَّهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ .

فَذُ انت ، الأملعة افترق علمه الدين فأشها انوار المكنون
لا حضرة المدعوين . فلا يتركون في الجنة شاعراً اسلامياً
ولا محصراً . ولا عند تشي . من أوصاف المبدء ولا متأدا . الا
محصره . ويجمع خلق كثير ، فتوضع الطون ^(١) من الذهب ،

(١) نظر أو تفكر (٢) المكنن من اللحم كالحم المقعد مثلاً

(٣) حشب الحراير يقطعون عليه اللحم (٤) جمع حراير (٥) تكسر

الحاء أو صمها) وهو ما يوضع عليه الطعام ليؤكل

والفوائير^(١) من لاجس^(٢) ومجلس عليهم الأكلون، وتنقل
اليهم الصحاف^(٣)

مجلس انس واغناء

وذ قسوا الأرب من لاهم. حمت السمة، أصناف
الاشرة. والمسمات، لأصوات المطرقة. ويعون على عنق
الجنة من المعين والمعينات. من كانوا في الدار الماحلة فقصيت
له التوبة، فتحضر جمعة كثيرة من رجب ونساء، فيهم لمرئص
ومعبد وان سرح، وإبراهيم الموصلي واسه سحق

حديث الجرادين

فيقول فائل من الجماعة وود رأى اسراب^(١) فيود وود حصرون
من المعجب أن لجرادين في فوصي الحفة...

(١) جمع فانورة وهو لحوان أو لادمية (٢) القصة

(٣) جمع صحفة وهي القصعة الكبيرة

(٤) لجرادين - فيما رعموه - معينان عشا لوود ماد الجرهمي عكة

فشعلوا عن الطواف بالبيت، وسؤل الله فيما قصدوا له، فهبكت ماد وجم

لاهورن (٥) جمع سرب أي تطيع من النساء

فإذا سمع ذلك قال : لا بد من حضورهما ، فترك بعض
الخدم نافذة من فوق الحدة ويذهب ليعا على بعد مكانهما . فتقبلا
على نجيبين أسرع من البرق

فإذا حصلتا على المجلس . جدهما وشيئهما . وقال : كيف
خلصتما إلى دار الرحمة بعدما حبسهما في الصلال . فتقولان
: قدوت لما التوبة . ومثنا على دين الأنبياء والمرسلين .

فيقول : أحسن الله اليكما . استمعا شيئا من القصيدة الطائفة
التي روى له بيد مرة . ولأوس أخرى . وما سمعنا قط . بيد ولأوس
فتبين أن تعنيا بالمطلوب . فتأخذان

هيت نلوم وليست ساعة اللاحي (١)

هلا انتظرت بهد اللوم اصباحي

قاتلها الله ! تلحاني وقد علمت

أني لنفسي افسادى واصلاحى

ان اشرب الخمر أو أزرأ لها نمنا

فلا محانة يوما أني صاح

ولا محالة من قبر بحنية

أوفى مليح^(١) كظهر الترس وضاح
فتظرون من سمع . وتستفران الأئمة سرور . ويكثر
حمد الله سبحانه . كما ائمه على المؤمنين والذابين . وحلصهم من
دار الشقوة إلى محل النعيم

حديث جرّان العود النهرى

وبلغت وذو هو بحرّان العود^(٢) النهرى . فيحييه ويرحب
به . ويقول اسم الميّا . سمعنا قول هذا المحسن

(١) بحنية أو محمودة أو محبة جمعها محال وهي معاطف الاودية
(٢) الملع طريق بيقة داهية في الأرض إلى مسافة قريبة ، قاعها قل
من قامة أو هو أيضا لأرض المستوية أو الارض التي لا نبات فيها
(٣) لحرّان مقدم عنق النهر من مدبجه إلى مسعره ، والعود المعبر
المس . وحرّان العود لقب هذا الشاعر ، وادعى لقب بذلك لقوله بحاطبا
امراتيه وقد اغضبتاه

خدا خدا حذرا يا حارنى طاسى رأيت حرّان العود قد كان يصلح
يعنى بذلك انه كان قد اتحد سوطا من حرّان العود يصرب به لسانه
فهو يخيفها به

وكان قد لقي منها مكروها فقال في ذلك ابياتا جميلة منها .

جلن جران المَوَدَّ^(١) حتى وضعته

بملياه^(٢) في أرجائها الجن تمزف^(٣)

ولن^(٤) تمتع^(٥) به الذي هذه

فالك مرحوه^(٦) عذا أو مسيتف^(٧) ..

ألا لا ترون امرأ توفية على الرأس سدى أو زائب وضع
الى أن قال

جد نصف مالي وركالى نصه ويسا دم . فلهرب روح

وأحر ما يوصف . هذا الشاعر هو كلمة محسن التي وضعه بها

أبو الهلاء . من أول مبرة لشعره وهو مخوم في ديوان شعر مخطوط

بدار الكتف . هي الاحسان

(١) اسم الشاعر وقد تقدم شرحه

(٢) العياض رأس الخيل أو المكان لمالي ونامى ابن وصفي موصفا

لا يوصل اليه

(٣) تصوت

(٤) مرمي بالحجارة

(٥) مقتول بالسيف ومعني البيت ابن قلن لي شهر فرصة

هذه الليلة وتمتع بما فرما كانت آخر لياليك من الدنيا لا لك قد ترجم

قدما بالحجارة أو تقتل بالسيف في الحرب

وأحزني مئى^(١) كل حجر رة^(٢) يمرر
لمن وطاح^(٣) التوفلى^(٤) المزخرف
فتصيب القينة ونجيد

(١) مئى أى (٢) حجر ممعد لآر أو موضع التكم من السراويل
(٣) سقط أو ذهب (٤) شئ من صوف تحتصر عليه نساء العرب
وقيل هو شئ يدربه على رؤسهن تحت حجر وهو صرب من الخلى ،
والنوفى أيضا صرب من لامشاط وهو ماذهب اليه هذا ، فيكون
المعنى أن شعورهن لمسقة المخرقة قد دلت
وبروى هذا الدلت فمن ساقته في السحتين الخطية والمطسوفة من
رسالة المعمرن وليكسأ تروا رواية الابيات كما رويت في ديوان الشاعر
لمطوط مدار الكتب لان الامر ينظم على هذه الصورة ، فالمعنى
يحدث له معانين ، ويشهد المرح والمعارلة ، حتى تبدل شعورهن ، فإذا
أراد المرید منه ، فأحزوني منه حجر ، آزرهن بالدعة ، أما تفسير
الابيات على الرواية الأخرى فيحتاج الى تكلف

وهذه الابيات اثلاثة من قصيدة مطولة لهذا الشاعر تمت في
الاعادة شأوا بعيدا ، وإذا استشهد بعض الأدباء ببعض أبيات فلائله
ان أنى ربيعة وحسين وغيرهما ، على وجود شئ من محاولة العرب للشعر

القصصى ، فان في هذه القصيدة وحدها مثلاً و صحا على تلك المحاولة
قد لا يذكر له شئاً آخر في كل ماقرأه من شعر العرب ، وتبني بيت
هذه القصيدة على السبعين بيتاً ، وحب أن يحيل القارىء الى ديوان
ذلك الشاعر المحسن . وكنتمى هذا بإيراد اصح ابيات متممة منها ، تعطى
فكرة موجزة عن أغراض القصيدة وهي
ذكرت الصبا فاهلت العين تذرف

وراجعتك للشوق الذي كنت تعرف
وكان فؤادى قد صحا ، ثم هاجنى
جانم ورق ، بالمدينة هتف

وقالت لنا والعيس صر من الرى
وأحافها بالجندل الصم تذرف

فومدك الشط الذى بين أهلنا
وأهلك ، حتى نسمع الديك يهتف

فما علانا الليل اقبلت حفية
لموعدها ، اعلى الأكام وأظلف

فأقبلن يمشين الهوينى تهاديا
فصار الخطا ، صهن راب ومرحف

ولما هبطن السهل واحتلن حيلة
ومن حيلة الانسان ما يتحرفه
حملن حرا ان المود حتى وضعه الخ

ولما رأين الصبح ، بأدرك ضوءه
ديب قطا البطحاء ، أو هن أقطف
وأدركن أعجازا من الليل بعدما
اقام الصلاة العابد المتحنف
وما أين حتى قلن ياليت أنا
زأب ، وليت الأرض بالناس نصف
فان نتج من هدى ولم يفسروا بنا
قد كان بعض الخير يدنو فيصرفه
فأصبحت صرعى في الحجال وبيننا
رماح العدا والجانب المتحرفه
يبلغن الحاج كل مكان
طويل العدا أو مقعد ينزحف
ومكونة رمدا لا يجدونها
مكاتبه ترمي الكلاب ونحدف

ويقول في ختامها
فأصبحت غريد الضحي قد ومقنى
بعوق ، ولما لم العين تشعف
أي أصبحت فرحا طروا قد شفن في واللقاء يحتاج الشنف

« هذا اخذت الجماعة من احسانها واصابتها ، قالت » تدررون
من أنا « .. ويقولون » لا والله .. فتقول » أنا أم عمرو التي يقول
فيها القائل :

نصب الكأس عنا أم عمرو
وكان الكأس مجراها اليمين
وما شر الثلاثة أم عمرو
بصاحبك الذي لا تصبحينا ^(١) »

فردادون بها عجباً ولها : كراماً ، ويقولون » لمن هذا
الشمر ؟ لعمر بن عبد ذي النحمة ، أم لعمر بن كلثوم التميمي ؟ ..
فتقول » أنا شهدت بدماي حذبة مالكا وعميلاً ،
وصحبتهم لحر الشعشة ^(٢) لما وحدا عمرو بن عبدى ، فكنت
أصرف الكأس عنه ، وقال هذين البيتين ، « عمل عمرو بن كلثوم
حسن به كلامه واستزادهما في أبيانه » .

(١) تصرف الكأس عما أم عمرو وتحولها الى جهة اليسار وكان
من الطبيعي أن تدور الكأس الى جهة اليمين ، ولكنهم لم يفعل ذلك ،
ولست شر هؤلاء الثلاثة يا أم عمرو افتتحي عني ونحرمي من صوحت
التي تدبر بها على الدماي (٢) المروحة بالماء

رقص الخور

وبدكر الايات التي تنسب الى خليل بن حمد . واخليل
بومثد في الحماة ، وأنها تصلح لآل يرقص عليها . فينشي الله
القادر بلمص حكيمته ، شجرة من الخور فتويع لوقتها ، ثم
تنفض عدد . لا تحصيه . لا الله . سبحانه . وتنشق كل واحدة منه
من أربع حوار يرقن الرائن . يرقص على الايات المدسوبة الى
اخليل واولها :

ان المحيط تصدع " فطر يدك ارفع
لولا حوار حسانت مثل الجآرد " (٢) اربع
لعت لطاعن اصمن " (٣) ذا بد لك اودع
فتبر ارجاء الجنة

ويقول " لمن هذه الايات يا " عبيد الرحمن " . فيقول
اخليل " لا ادكر شيئاً من ذلك ، ويجوز أن يكون ما قيل

(١) مرق (٢) جمع حؤدر وهو ولد الفرة الوحشية تشبهه لحرق
لحمل عيبه (٣) ارجل أوامر أو سافر والمعنى قد تهرق لجمع ددا انا
صانع بعد نبي من أحب ، ولو خلا لرك من هؤلاء لسان الاربع
لتماوى مندى اقامته ورجله

حقاً.. فيقول :.. أنصبت يا أبا عبد الرحمن وأنت اذكي العرب
في عصرك .. فيقول الخليل :.. ان عبور الصراط ينشخص
الخلد (١) مما استودع :..

ويبرح حارس من طواويس الجنة يروق من رآه حسناً ،
فيشتويه أو عبدة مصحوصاً (٢) فيتكون كذلك في صحفة من
الذهب ، فإذا قضى منه الوطر ، انصمت عظامه بخصه إلى بعض
ثم نصير طائوساً كما بدا ، فتقول الجماعة : سبحان من يحيى العظام
وهي رميد ، وادق أراهم رب ارق كيف يحيى الموتي . قال
أولم تؤمن ، قال إلى ولكن ليطمئن قلبي قال خذ أربعة من
الطير فصبرهن (٣) اليث ثم حمل على كل جبل منهن حزماً ثم
ادعهن يأنيسك سمياً وادعهن ان الله عزيز حكيم .
ويعتق اهل ذلك المحاسن وهم المأمون

(١) القلب أو البال أو النفس

(١) المصوم طعام من لحم الطير يطبخ ويقع في الخل (٢) أحضرهن

وقطعن

حديثه مع الحور

ويحلو بحوريش من الحور العين ، فدا بهره ما بهره من
الجمال ، قال : - - - - - أعرد على هلاك السكدي نى لادكر انكا
قوله

كدأك^(١) من ام الحورث فدها
وجارها أم الرباب^(٢) بمأسل^(٣)
ذا فامتا تضرع^(٤) المسك^(٥) معها
اسم الصبا جلت ربا^(٦) القفر^(٧) نقل^(٨)
وأين صاحبته منك لا كرامة لها ولا نعمة ؛ جليلة معها
بقدر دفيقة من دقائق الدنيا خير من ملك نى آكل المرار وبنى
لمصر بالحيرة . وآل جفة ملوك الشام . . .

(١) كعادتك (٢) اسم جبل
(٣) انتشرت رائحته (٤) الياهي الرائحة الطيبة (٥) المعنى «عادتك»
بجانب هذه ، كعادتك من قبل في حب أم الحورث وأم الرباب وقد كانت ،
مق معها المسك نى ذهبت كما تشر عطر القرميل لذكرى حنته ربح
صبا ، وبوصح هذين البيتين قوله في البيت لذي فدها من مملقته
وان شغافى عمرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول
٦ - المقرائى

ويقبل على كل واحدة منها بترشف وضامها ويقول « ان
امراً القيس مسكين مسكين ، تحترق عظامه في السعير وانا انمئل
بقوله

كان المدام وصوب العمام وريح الخرامي وشر العطر
يمل « رد ثيابها اذ ورد الطائر لم يستجر »
فتسعر جدهما ضحكا فيقول « من ضحكك » فتقول
« فرحا تفصل الله أندري من انايا علي بن منصور » فيموت
« أنت من حور الجن الماوي حلقك الله حرام متقين ، وهل
فيك كآس الموت والترحان » وتقول « انا كذبت » تعبه
الله المصمم حتى اتيك في ليل الماحية عرف كمدونه .
واسكن في العرافة تحلب . رأى صاحب رحي رويحي رجا
بيع السدط ، فصلى « كرهه موي » وكنت من قبح
سأ حلف فلما عرفت ذلك زهدت في الدنيا ووفرت على العبد
وأكلت من مقرلي ومرتني ، فصيرني الله في مديون »

وتقول لآخرين « أندري من انايا علي بن منصور » ان
بوفيق السود ، التي كانت عذبة في دارهم ، بعدد ، على زمان في
منصور محمد بن علي حرد . وكنت اخرج الكتب الى السح

سحر أي مخرج في السحر

يقول : لا إله إلا الله ، لقد كنت سوداء ، فصررت أنصع
من الكافور ، فتقول : أتعجب من هذا الشاعر يقول لبعض
المخلوقين :

لو أن من نوره مشغال خردلة

في السود كلهم ، لا يفت السود

حدائق الخور

وَمِنْ مَلَائِكَةٍ مَعَهُمْ هَذَا عِبْدُكَ جَبْرِ عَنْ
الْخُورَانِيِّ، يَسُوقُ فِي الْكُتُبِ الْكَرِيمِ مَا شَاءَ مِنْ الشَّيْءِ
فَيُجْعَلُ مِنْ أَكْثَرِ عَرَبِيَّاتِهِ لَا يَحْبُوبُ لِمَنْ
مَقُولُ الْمَلِكِ هُوَ عَلَى سَرِيرٍ مَصْرُوعَةٍ جُلِعَتْ فِي الْحَقِ
لَمْ يَعْرِفْ مَعْرِفَةً وَصَرَفَتْ نَفْسَهُ مِنْ أَدْرَاجِ حَقِيقَةِ عَمَلٍ لِأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ،

فيقول - وقد شرب من سمع - فليس هو لي لم يكن في الدار
الفاية ؟ وكيف يشرب من عرجي "

فيموت ملك . فبئس ربي . فبئس ما يحيى . به الى حدائق
لا يعرف كم . لا شئ . فيموت ملك . حديرة من هـ . نثر
فاكسر هـ . فبئس لشجر يعرف لشجر اخوه .

فيأخذ سفرجلة أو رمانة أو تفاحة . أو ما شاء الله من الثمار
فيكسرها . فتخرج منها حارية حوراء عيناء تبرق لحسنها حوريات
الجنان . فتقول « من أنت يا عبد الله ؟ » فيقول « أنا فلان
ابن فلان » فتقول « إني أمي يا فلانك . قبل أن يخلق الله الدنيا
ثلاثة آلاف سنة » فعند ذلك تسجد أعظاما لله التقدير . ويقول :
« هد كما جاء في الحديث أعدت لعبادي المؤمنين ما لا عين
رأت . بثلة ^(١) ما اطلعتم عليه »

• • •

ويخطر في نفسه وهو ساجد . أن تلك الحارية - على
حسنها - صاوية ^(٢) فيرفع رأسه من السجود . وقد صار من
ودائها ردف بضاهي كتيبان ^(٣) على فيثال ^(٤) من قدرة الله
ويقول : يا رازق المشرق سنها ومبلغ السائلة منها والذى
فعل ما أنجز وهل ، ودعا إلى الحلم الجهال . أسألك أن تقصر
بنوص ^(٥) هذه الحورية »

فيقال له « أنت محير في تكون هذه الجارية كما تشاء »
فيقتصر من ذلك على الإرادة

(١) له معنى دع أو كيف (٢) نجمة أو قذبة الجسم (٣) جمع كتيب
وهو التل من الرمل (٤) بفرع ويمطم عليه الامر (٥) حجر

جنة العفاريت

وبعدولة أن يطلع الى اهل النار . فيطر الى ما مع فيه .
ليعظم شكره على النعمة . بدأيل قوله - تعالى - « قل وئيل مذهبهم -
ان كان لي فريين يقول أثبتك من المصدقين ؟ أأدأمت وكن رايا
وعظما شامدينون »^(١) قل هل أنه مظلومون . طالع فراه في
سواء لحكمه . قال الله ن كذب ليردني . ولولا نعمة ذلك
لكنت من المخضربين »

• • •

فرك بعض دواب الجنة وسير فرا هو عذات يست
كذلك من الجنة . ولا عاب . ولا شتم من ^(٢) . وهي دت وحل
وعمل ميل ^(٣) فيقول بعض الملائكة : « ما هذه يا عبد الله ؟ »
فيقول « هذه حبة عذريت من . منو نعمة . صلي لله عليه -

(١) بحرون (٢) هج (٣) جمع بحول اسم العين او هو
لواذي الصيق الكثير اشجر والدت للمف . و وادي دوانشجر
الطويل القيل امر من المف . و هو كل مجمع . و تراكم من اشجر

وسلم - وذكروا في الاحصاف - وفي سورة الجن، وهم عدد كثير،
 فيقول "لا اعدان الى هؤلاء فلن اخلو لبيهم من أعجوبة"،
 فيمخرج عليهم . فاذا هو شيخ حارس على باب مغارة، فيسلم عليه .
 فيحسن الرد، ويقول "ما جاء بك يا سي؟" فيقول "سمعت
 أنكم حن مؤمنون . خذت النمس عنكم أخبار الخزان^(١) . ومالعه
 يوحد لديكم من اثمار الردة . فيقول ذلك الشيخ "لقد أصدت
 العالم بحدثة"^(٢) الامر . فسل عما يد لك .

فيقول "ما اسمك أيها الشيخ" فيقول "نا الحيتيمور
 أحدي الشيصان . ولسنا من ولد ايليس . ولكما من الحن الدين
 كانوا يسكنون الارض قبل ولد آدم - صلى الله عليه ..

اشعار الجن

فيقول "أخبرني عن اشعار الجن . فقد جمع معروف
 بالمرردى قطعة صالحة .. فيقول ذلك الشيخ "اذا ذلك هديان
 لا معتمد عليه . وهل يعرف البشر من النظم لا كما تعرف البقر
 من غير لهيته ومساحة الارض، و تامة خمسة عشر حسا من

(١) الخزان جمع خان، والحد اسم جمع للحن

(٢) أي العالم بدخلة الامر وباطنه

الموزون . قل ما يعدوها القائلون . وإن لك آلاف أوزان ماسمع
بها الانس . وإنما كانت نخطر سهم أضيعل مناعارون . فتفتت
اليهم مقدار الضوارة ^(١) من أرك ^(٢) نيمان ^(٣) ولسد بطعت
الرحز والقصيد قبل أن يخلق آدم سكور ^(٤) أو كورين . وقد
سني انكم معشر الانس تلهجون بقصيدة امرئ لقيس (قنانيك
من ذكرى حبيب ومنزل) وحفظونها المزاورة ° في المكاتب
وان شئت امليتك الف كلمة على هذا . لوزن على مثل منزل وحومل .
واله على ذلك القرون بحبي . على منزل وحومل . والهاء على منزل
وحوملا . والهاء على منزله وحومائه . والهاء على منزله وحوه . له .
وكل ذلك اشعر مما هلك وهو كمر . وهو الان تشتعل في
أطباق الجعيم .



يقول ° أبها الشيخ . فقد في عليك حطائك °
فيقول ° امسا مثلكم يا أي دم يعلب عليما العميان
ولوطوة لاكم خنقة من حيا ^(١) مستوب . وحلصا من

(١) الشطية من انسواك (٢) الارك شجر يشك بقصائه

(٣) مكان معروف (٤) مائة وحسون أو مائتان أي نحو قرين

(٥) جمع حرور وهو العلام (٦) طين أسود

مارح^(١) من ر.

فتجمله الرعبة في الادب أن يقول لذلك الشيخ .. أقتمل^(٢)
على شيئا من تلك الاشعار ..

فيقول .. وداشأت ملتان ما لا تسفه^(٣) ل^(٤) كاب^(٥)
ولا تسفه صحت ديك ..

فهم من يكتب عنه . ثم يقول .. سيد شعيت في الدار
العاجلة تحمى الادب . ولم تحط معه بخائن . ولست بموفق ان
ركت ذات الحنة وقيلت لشيخ اداب الحق ومعنى من
الادب ما هو كاف لاسما وقدرت المسا في هن ادب الحنة
فصرت من كثرة رواية ووسعه حمة .. بله الحمد ..

و يقول لذلك الشيخ .. ما كنت لأكرمك باستكسية ،
فيقول .. أو هدرش تولدت من الاولاد من شاه .. فهو إلى
بعضهم في دار الوقلة وعضهم في حمان ..
فهم من .. أو هدرش إلى ذلك شيب . واهن الحنة
شباب ..

فيقول .. يا لاسر اكرموا ملك وحرمة ، لأننا أعطينا

(١) شمة سائمة ذات لثب شديد أو در ملاصق

(٢) مالا تحمله (٣) الابل

الحولة^(١) في الدار لما صبية . فكان حذبا ان شاء صار حية رقصاء^(٢)
وان شاء صار عصفورا وان شاء صار حمامة . فتمنا التصور في
الدار الآخرة ، وتركنا على حذبا لا يعبر . وعوض بنو آدم
كونهم فيها حسن من الصور . وكان فاني الاخس يقول في الدار
الدهية اعطيت الحياة واعطيت الح الحولة .

قصة الجنى

وامد اعيت من بنى ادم سر . وعوامى كمدت . حتى
ررق لله الاله^(٣) . واثب الخراب . ولا فناء من الخمدى
حدث من حظ أوزارى ومرفها
عن فأصبح ذبي اليوم مغفورا
وكنت آلف من أثواب قرينة
خودا^(٤) وبالعين أخرى بذت^(٥) دورا^(٦)
أرور ملك وهدي غير مستغث
في اله . قبل ان استوحش أورا

(١) القدرة على التحول (٢) منقطة سود وسوس
(٣) آتوه (٤) الخود امرأة الله (٥) يمور اسم ملك الصين كما
يقال كسرى ملك فارس وقبصر ملك روم

ولا أمر بوحشي ولا بشر
 إلا وغادرته وطائت مذعورا
 وأركب الهيق^(١) إلى الظلماء معتسفا^(٢)
 ولا ودب^(٣) ريد^(٤) بات معرورا
 وأحضر الشرب^(٥) أعروم نأدة
 يزجون عودا ومزمارا وطنبور^(٦)
 فلا أفارقهم حتى يـكـون لهم
 فعل بطل به الشس مسرورا

(١) جمع هيق وهو عظيم أي ذكر للمعم

(٢) سائرا على غير هداية وقاصدا إلى لا مأوى

(٣) نور وحشيا (٤) جمع ريد وهو الحرف والآء من الحبل

وهذا البيت يمثل القاريء سورة ممتعة بدله أن يتحجبها، وهي
 براعة يعرفها في أنى الملاء الذي لم يمه أن يلائم بين هموزن الحبي وطول
 ذكر المعام في اخطر لاول من البيت، وبين صحبته وعظم الشور
 الوحشي في الشطر الثاني، وليس ادع من أن يتمثل الانسان ذلك الحبي
 راكبا تلك السعامة الموحشة ذات السوق الخفيفة أو ممتطيا ذلك النور
 الوحشي مع ضعامة جرمه وعنف جريه

(٥) جمع شرب (٦) نوع من آلات الطرب له عنق طويل وستة
 أوتار من النحاس

وأصرف العدل^(١) اختلا^(٢) عن امانته
 حتى يخون وحتى يشهد الزورا
 وكم صرعت عوانا^(٣) في لطي لمب
 قامت تمارس للأطفال مسجورا^(٤)
 وفادتي^(٥) المرء نوح عن سفيتته
 صرنا الى رعد الطنوب^(٦) مكسورا
 وطرقت في زمن الطوفان معنيا
 في الحو حتى رأيت الماء محسورا^(٧)
 وقد عرضت لموسى في تفرده
 بلشاه^(٨) يبتج^(٩) عمروسا^(١٠) وفرفوراً^(١١)

- (١) العدل الذي ترضى شهادته (٢) محادها به
 (٣) لعوان امرأة المصنف (٤) المسجون المأسور الذي مازوه أكثر
 من لسه (٥) مردى (٦) عظام ساقى أي ان نوح من صرعى لا عادر
 سفيتته حتى كسر عظام سامي وفي هذا البيت دقة محب الانعوت لقاري
 في كلمة المرء نوح مع ملاحظة ان المتكلم حي يكلم عن الاس فالصورة
 لشعرية الحيلة التي يمثلها للقاري هذا البيت وهي نظراً وصح من أن
 تشير اليها (٧) حتى محسور الماء عن لارمر أى كشف (٨) جمع
 شاه (٩) يبتج أى يبتى نتاجها (١٠) العمروس الحروف
 (١١) الفرغور الحزن وهو يشير بذلك الى حكاية رعيه العم لشعيب

لم أحله من حديث ما، ووسوسة

ادك ذلك في تكليمه الطورا^(١)

اصلات رأى أبي ساسان^(٢) عن رشد

وسرت مستحدم في جيش ساور^(٣)

وسد هرام حور^(٤) وهو لي تبع

أيه بني - صلي - علاقه - حورا^(٥)

- عليه السلام - وهي معروفة ، وقد ورد ذكرها في القرآن ، في قوله

تعالى " قال في زبد " كذبت إحدى النسي هيب على ان تخرجني

فاني حرج " وقد نشر موسى - عليه السلام - ان ذلك حمها مسألة لله

عن عصاد دوس " وأعش بها على غنمي

(١) شعر - ملك و قوله تعالى " وما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه

قال ربي أني أعز منك " و ان ربي ، ولكن بطر الى الجبل ، فان

استقر مكانه ، وسوم ربي - في ربي - حمله ركا - و حرم موسى

صعدا ، و ربي - و ان - معانك تمت إليك وأما أول المؤمنين ،

(٢) - - - ر حذولة الصفة الرابعة من ملوك الفرس المعروفة

بالساسانية

(٣) ساور هو من أردشير حميد ساساني بن بابك ، قاضي ملوك

الدولة الساسانية الفارسية ،

(٤) حور هو من ر حذرت ملك فارس وهو الذي في مدينة

حور و ر حرمهم بالسلطنة والاعمال الخيرة ، حور مدينة فارس بها

فتارة انامل (١) في نكلاته،

وربما نصري عصفورا

بلوح اللانس حولاً أو ذوى عود

ولم يكن قط لا حولاً ولا عوراً^٢

•••

ثم انمطت، وصارت توتى مثلاً

من بعد ما عشت بالمصيان مشهوراً

حتى اذا انقضت الديبا ونودي ا-

رافيل^٣ ومحك هلا تنفخ الصورا،

دين شيرار عشرون فرسخاً. وهى طيبة الريحه يسير فيها الراحل
من كل باب نحو فرسخ في لسانين وفصوص. والبها يدب نوع من
لورد يعرف بالخوردى. وهو شديد الحرة. وبعد حود أصافه،
يشهرة هذه المدينة بالورد كشهرة حجر القمر. ودارين المثلث، وفطربل
الخمر.

(١) حبة دفيقة صفراء لا تنفع منها لرقية (٢) يقول أى كنت
بدو مرة في صورة صلي كرية المنظر، وأخرى في صورة عصفور يردى
المنظر حسبه. وكثيراً ما كنت تظهر للانس في صورة لحوال والمور، على
حين أسأ أصحاء المصر. ولكننا مختار لا نقسم الصورة لى يحول لنا ان
يبدو فيها

أما تي الله شيئا ، ثم ايقظني
لمبغى فرزفت الخلد مسرورا

لغة الجن

فيقول .. لله درك يا أله درش ، فكيف ألسنتكم ؟
أبكون فيكم عرب لا يفهمون عن الروم ، وروم لا يفهمون عن
العرب كما يحذل الانس ؟ ..
فهمون .. هيهات أنها لم حوم .. ، أهن ذكاه وفطن ،
ولا بد لاحد من يكون عارها بجميع الاسن الانسية ولما بعد
ذلك لسان لا يعرفه الانس ..

حديث الرّجيم

.. و .. لدي ادرت الجن ، سكب المرل ، ادرت في روقه
ربد تن ، قرره ثرب . فسمعه ، فرآ عجبهم سي الى ارشد
فأمناه ، وان شرله ر .. أأحدا (١) ، وعدت الى قومي قد كرت
لهم دنك . فسرعت منهم حوائف الى الايمان ، وحشهم على ما فعلوه

(١) ارجع الى سورة الجن

أهم رجوع عن استراق السمع نكوا كب محركات^(١) .
 فيقول : يا هديرش أحترني - وأنت الخبير - هل كان
 رجة السحرة في الحاهية . عن بعض الناس يقول إنه حدث في
 الاسلام :

فيقول هيهات^(٢) ما سمعت قول لاودي^(٣)
 كشمات القذف رميك به فارس في كفه للحرب نار
 وقول ابن حجر :

فانصاع^(٤) كالودي^(٥) . يتبعه

مع^(٦) ينور بحبه طنة^(٧) .
 واسكن الرجة راد في وراست^(٨) . وقت التحريض

(١) يشير بقوله ماؤ في سور الخيل : وما ليه السجاء فوجد ها
 ملئت حرسا شديدا وشورا . وهاك . فمد هم وقاعد للسمع . فمن
 يستمع لا يحد له شهوة . (٢) على رجة . (٣) وهو (٤)
 كالديوك . (٥) على رجة . (٦) على رجة . (٧) على رجة . (٨)
 وراءه . (٩) على رجة . (١٠) على رجة . (١١) على رجة . (١٢)
 رأى في لازوميات فقال

واستأفون أن لا شوب يوما . لعت محمد جعلت رجوما

الكثير في لاس والحس ، إن الصدق لموز قليل ، وهنثا في
العافية للصادقين ، وفي قصة الرجم قول

مكة أقوت من ي لردس^(١)

ما حلّى هامب حبس^(٢)

وقام في الصعوه من هشم^(٣)

أزهر^(٤) لا ينفل حق الجليس

يملك في الحر ويشند في الـ

أمر ولا يطلق شرب الكسيس^(٥)

ورجم الزاني ذا العرس لا

يفيل فيه سؤلة^(٦) من رئيس

• • •

(١) حتى من أحياء الحس (٢) صوت حمي

(٣) قام في الصعوه من هشم أي قام في نعمة بن هشم أي

في حبرم

(٤) مشرق الوجه يعنى به النبي (من)

(٥) لكسيس ببد التمر ومعنى البيت أنه يحرم كل أنواع الخمر

ولا يبيح حتى هذا النوع من التنبذ

(٦) شفاعة

وكم عروس، بات حراسها

كجرم^(١) في عزها اوجديس^(٢)

عرت عليها فتخلحتها^(٣)

بواشك الصرعة قبل المسيس^(٤)

(١) حرم قبيلة كانت في جهات مكة رل بينهم امماعيل (٢) حديس
يلة من العرب كانت مبارها بالجماعة وكان معهم سوهمهم طعم طعمت
م على حديس حتى كان رئيسها عميق بدخل المرأة من حديس قبل
، بدخل بها روحها وحكمة ذلك أشهر من ان تصدى لكرها وفيها
، ولعميرة . ومن من سادات حديس حين اقتصها عميق قبل نعلها ،
د رحت تولول شاده حياها كاشعه ولها

لا أحد ادل من حديس هكذا يفعل بالعروس؟

ولما هاجت حديس على حسم بسب هذا البيت مع القصبه الدابة
ورده التي أولها

أيصاح ما يؤتى الى فتيةكم وأنتم رجال كثرة عدد المل
انصرفت عليهم وانعدت بالمرء ونلب كذلك الى أن ما دم ملوك
ال . وحرم وحديس وطعم من العرب الذئدة وقد ذكرتم أبو العلاء
في معمر مراداً . من ذلك قوله وهو الزمعة بارحية راثمه
ال آل من ما قرش ومكة كاول ناس ما حديس وما طعم
وقوله في موضع آخر بناء كلامه عن الترك .

هو حيل في حرم ما هندس حديس . ولا ساستها بالذ جرم
ووه في ميمنته امدة التي حور بها لذي . ورثت هذي التذكار

من قبل حرم . (٣) حصها نحدج (٤) قبل ان يسها روحها

وأدلى^(١) الظماء في فتيحة

يلحن^(٢) فوق الماحل^(٣) المر سيس^(٤)

في طاسم^(٥) تعرف^(٦) حنائه

أفر لامن عفاريت لئس^(٧)

لايك في أمما عده

ال بكس لدين وف بن نكيس^(٨)

قالأحد الأعظم والسيت قال

إثنين ، والجمة مثل الحبس^(٩)

لا يحس بحن ولا هود

ولا نصارى يتعنون اكيس

(١) أسير ليلا (٢) من الحن (٣) لامن الحدة (٤) لارمن (٥)

الفليضة (٥) لمارة لا أثر فيه (٦) صوت

(٧) شخصان جمع أكيس (٨) لا وطن أي لا دياره شبة في أو

الدين (٩) أشد أو الملاء في هذا معنى في لومائه أكثر من

مرة فقال

ما حمله - وأدلى يدى لأمه طافت بعمسى ، والنصارى لها الامة

ول لبواقى السبعة الزهر معشر عوماً من ديك أو حجة

وقال :

في همد الام لا نظار - وث - حدها وسدو

نمزق التوراة من هونها
ونحطم الصلبان، حطه اليبس (١)

...

مرين للشارخ (٢) والشيخ أن
يفرخ كيسا في الخنا بعد كيس
ونخرج الحساء مصرودة
من بيتنا عرسوه طر حدس
بقوس .. لا تقنع بتعاقبة
واقبل نصيحاً لم يكن اللهس ..
حتى اذ صارت الى عيره
عاد من لوحد. بخند تعيس
تذكره مهاب، وعد روجت
نمرا كدر في مدم عريس

...

(١) اليبس هو ما يبس من العشب، والمعول الى انه مراد يست
أو هو كل نبات يابس، ومع اليبس: انا نحرق التوراة ومرفقه،
ونهر الصناد مكره كما كسر قلب ايس
(٢) للشاب

وسخط المذك على المنعق ال
 ممرط في النصيح اذا الملك سيس
 لا اتقي البر لأهواله
 وأركب البحر أوان الفريس^(١)
 فادمت قاييل ، وشينا ، وها
 ييل على الماتقة الخندريس^(٢)
 ودهط لفات ، وأيساره
 عاشرت من بعد الشياب الليس^(٣)
 نمت آمنت ، ومن برزق ال
 إسمان يظفر بالخطير النعيس
 جاهدت في بدر ، وحاميت في
 أحد ، وفي الخندق دعت الرئيس^(٤)
 وراه حمريل . وميصال نخ
 في الهاء في الكنة^(٥) حل السيس^(٦)

- (١) البرد القديد (٢) البحر (٣) ي لذي أحق من كثرة
 اللس (٤) بدر واحد والخندق ثلاث وقائع مشهورة من غزوات
 السى (س) وهو معي الرئيس في واقعة الخندق انا سميان
 (٥) لكنة الصدمة بين الخيلين في الحرب أو الرحمة (٦) يشير
 بذلك الى ما ورد في القرآن من محاربة الملائكة في جاب المسلمين في

والجل (١) الأنكد شاهده

بنس قتيح النافقة العنبريس

وزرت صفين (٢) على شطية (٣)

جرداء، ما سائسها بالأريس (٤)

مجدلا (٥) بالسيف أبطالها

وقادفا بالصخرة المرمريس (٦)

تلك الواقعة في قوله تعالى « ولقد نصركم الله بدر وأيم أدله » إلى أن يقول « إذ تقول للمؤمنين ألن يك بكم أن يذكركم ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة من أين سي نصر ووسقوا - ونوكم من نورهم هذا يذكركم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين »

وقوله تعالى في سورة الانفال « إذ أقسمتم أنكم فاستجب لكم أني بمدكم أنف من الملائكة مسومين » وهو في سورة الاحزاب « وجنودا لم تروها »

(١) يعني أنه شهد وفعه جل (٢) بنس النافقة العنبريس ومعنى لبيت « وقد شهد ذلك الجن المشغوم الذي سميت باسمه الواقعة فلا كان يوم وده أمه فيه » « أنه شر ما » « وجه تلك الواقعة العنبريس التي حفته » (٣) موقعة صهي التي كانت بين عبي ومعو (٤) درس معتدله امور (٥) لايس لاكار في الحرات . يعني ان قائدها بيس بالعر الذي لم درس هول الحروب (٦) راميا بالسيف اعطاه الى الارض (٧) المساء أو الشديدة

وسرت قدم على عدا

ة النهر حتى فل عرب الحبس^(١)

صادف منى واعظ نونة

وكانت الدقوة^(٢) عند القيس^(٣)

فيجب له سمة من ذلك الحى . ويكره لاطالة عمده

قيوده

حديث الأسد

ويحكي^(١) . ودا هو ناسد يفترس من صيران^(٢) الجبة

وحسبها^(٣) ولا تكفيه مائة ولا مائتان . فيقول في نفسه :

« لقد كان الأسد يفترس الشاة المجداء^(٤) فيقيم عليها لأيام ،

لا يطعم سواها شيئاً .. فيأمره الأسد أن تكلم ، وقد عرف ما في

(١) الحيش ومعنى كدلت لأنه حسن فرق

(٢) اللقوة أى الماعز للفوه ومعنى كل ناقة سريعة المول الماء الفحل

(٣) القيس أى الفحل القيس وهو كل خيل سريع الالاقح ، ومعنى

البيت أن اوعده صادف متعديداً وهو فى عهده ، فانصحه ووافقه

فما كان فيه من الصلال والنهي

(٤) أسير (٥) قطبان نفر ووحش (٦) أولاد البحر ممردها حسيلة

(٧) الهزيلة

نفسه فيقول .. يا عبد الله .. أليس أحدكم في الجنة تقدم له
الصفحة^(١) فيأكل منها مثل عمر السموات والارض . يلتذ بها
أصاب .. فلا هو مكتف . ولا هي الغاية . وكذلك أنا افترس
ما شاء الله . فلا تأذى ، لفريسة تظهر ولا تب ، وليسكن نحمد من
الدة كما أجد . طط ربه ، العزيز ..

.. أدري من أنا .. أنا أسد القاصدة الى كانت في طريق
مصر ، فمما سافر عتبة بن أبي لحب يريد تلك الحمة . وقال النبي
صلى الله عليه وسلم : اللهم سدد عليه كلبا من كلابك ، اللهم
ن أنجوع له ابدا ، وحلت وهو ، ثم ابن الرقة . فتحلت^(٢)
الحماة اليه . وأدخلت الجنة عما فعلت ..

حديث الخطيئة

فيذهب . وذا هو .. بيت في أقصى الجنة . كأنه حفش^(٣)
أمة راعية ، وفيه رجل ليس عليه نور س كان الحمة . وعمده شجرة
قيئة^(٤) . نرها ليس برك^(٥)
فيقول .. يا عبد الله .. لقد رصبت بحقر ..

(١) القصعة الكبيرة المنسطة (٢) دخلت بيته أو حلال دياره
(٣) بيت صغير جداً (٤) صغيرة (٥) ليس فاميا

فيقول .. والله ما وصلت اليه الا بعد هياط ومياط ^(١)
وعرق من شمس. وشمعة من قرأش ، وددت أنها لم تكن ..
فيقول .. من أنت .. فيقول .. أنا الخطيئة العبيسي ،
فيقول .. ثم وصلت الى الشمعة . ويقول : « بالصدق ،
فيقول .. في أي شيء .. فيقول : « في غولي
أنت شمعة اليوم الا كل بهجر ^(٢) ، فلا أدري لمن أنا قاله
أرى لي وجهه وبيح لله حلقه ففتح من وحه ، وفتح حمله ..
فيقول : « ما بال قولك

من يعمل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس ^(٣)

.. بعد لك ؟ .. فيقول .. سمعتني الى معناه الصالحون ،
وظمته ومثل به ، حرمت الآخر عابه ، فيقول .. ما شئت
الروحان من بدر .. فيقول الخطيئة .. هو رئيس في ، يا
والآخرة اتبع حجتني ولم ينتفع غيره بعديحي ،

(١) هياط ومياط أي اضطرب ومحي ، وذهب ودهم ورجح .
والهياط شد السوى في وردو لمية أشد السوى في الصدر

(٢) هجر من الغفل أو فصح من الكلام

(٣) المعروف

الجحيم

حديث الخنساء

فجاءه ونهى . ود هو بمراًه في اوصى الخه ، فريفة من
المطامع الى النار فيقول " من ت ؟ " فتقول " الخنساء
السلمية ، " حمت ان تطر الى صحر . فاطمت . فرائقه
كالجبل الشامخ . والنار يضطره في رأسه . فقال " نعمد صبح
مزمعك في " ، يعني قولي
وان صحر انتم اهدفة . كأنه عم " في رأسه " .

حديث ابليس

في طاء فري ناس امه لله وهو يضطرب في لائل
والسلاسل ، وممع " الحديد " حده من يدى بريفة . فيقول
" الحمد لله سى امك ملك يا عدو الله وعدو اوليائه . لقد

(١) جبل شامخ

(٢) عمد الحديد مفردة ١٥ مقمة وهي عمود من الحديد كالسجن
صرب نه رن انقبس " وحشمه يصرب بها الانسان بدل

أهل سكت من بني آدم طوائف لا يعلم عددها إلا الله ..

فيقول " من الرجل ؟ "

فيقول " أنا فلان بن فلان . من أهل حلب ، كانت صناعتي
الأدب أتقرب به إلى الملوك ، "

فيقول " نس الصنعة : بها سبب سوءة فمن العيش لا يتسع
بها العيان ، وإنما لمرة القدم . وكم هلكك مثلك . فميتاً لك
إذ نجوت ، وإن لي إليك حاجة . فان فصيتها شكرت يد المون ^(١)
فيقول " بني لا تودرك على مع . فان الآية سبقت في
أهل النار . نعى قومه تعالى " وهدى أصحاب النار أصحاب
الجنة أن أفيضوا عبيدا من الماء أو تما دروكم الله ، فالواين الله
حرما على الكافرين ، "

فيقول " بني لا نس . لك في شيء من ذلك ، ولكن
أما لك عن حر تخزيه . إن الحمر حرمت عليكم في الدين . وحلت
لكم في الآخرة . فهل يعمل أهل الجنة بالولد في المحرمين فعل أهل
القريات ؟ "

فيقول " عليك الهمة ^٢ أما تملك ما أنت فيه ؟ ما سمعت
قوله - تعالى - ولهم فيها أزواج مطهرة ، وهم فيها خالدون ..

(٢) دائماً أبداً (٢) العنة

فيقول "وإن في الجنة لأشربة كثيرة غير الخمر . فهاصل
 شاربن برد ، فإن له عندى بدا^(١) ليست لميره من ولد آدم ،
 أن يفضلني دون الشعراء وهو القائل
 إبليس أفضل من أيكم آدم
 فتبينوا بامعشر الأشرار
 النار عنصره^(٢) ، وآدم طيبة
 والطين لايسمو سمو النار
 فقد قال الحق ، ولم يرل قائله من الملقونين ..

حديثه مع بشار

فلا يسكت من كلامه . ولا ورجل في اصناف العذاب ،
 ممض عينيه حتي لا ينظر الى ما رل به من النقم . فيفتحهما الزبانية
 ككلايس^(٣) من "و ، وإد ، هو بشار بن برد . قد عصى عينين
 مد السمكة . لينظر الى ما نزل به من السكال
 فيقول له "يا بامة د^(٤) لقد أحسست في مثلك . ونسأت

(١) معروف أو احسانا (٢) أصله

(٣) جمع كلاب (تشديد الام) وهو حديدة ممطوفة برأس
 وعود في رأسه عقدة بحجرة الخمر (٤) كنية بشار

في معتقدك . واعد كنت في الدار العاحلة أذكر بعض قولك ،
فأترحم عليك . طنا أن الثوبة ستحققك . مثل قولك

ادجع الى سكن تعيش به

ذهب لرمي وث من مرد

ترجو غدا ، وغدا كحاملة (١)

في الحى ، لا يدرون ما قلد (٢)

وقولك

الحر يلحى والمعدى نمد

وليس اصحب مثل الرد

فيقول بشار ، ويهد ادعى من يدريك ، وفي شعول عنك ،

حديثه مع امرى القيس

ويسأل عن امرى القيس بن حجر فين . يا بهن

أخبرني عن التسميط . السوب بيت ، صحيح هو عمث ،

(١) كحلى (٢) أي أن عد مجهول لا يعرف ما تحمله لك (٣) يلام

(٤) الملح

(١) الد . جيد حرب من شعر ينظم سمطاً أي ممصاً على آخر ،

عروضية مفعلة عن غير روى لقافية وعد علو مرأ القيس سميطاً

يعي لمد عن لاسلوب الحديث وأوله

وينشده الذي يرويه بعض الناس

يقوم إن هوى ذأصاب العنى

فى القلب ثم ارتقى فهد مض القوى

فقد هوى الرجل

فيقول .. والله ما سمعت هذا قط .. و به عرى لم تسلكه ،

إن لكذب الكثير . وأحسب هـد بعض شعراء الاسلام .

أقد طلعتى ونساء الى . أمد كلنى الى أوهها .

الاعم صياحا (١) أيها الظل البالى

وهل ينممن من كان فى العصر الخالى :

وقولى :

خلىلى مرابى على أم جندب

لأهى حاجات العواد ممعب

ورحمت من همد معالم اطلال عفاهن طول لدهر فى ثمر الخالى

• • •

رابع من همد حات ومبائف يصيح عساها صدى وعوارف

غيرها هوج الرياح العواصف وكل مسمم . ثم آخر رادف

تأسعهم من نوء السما كين هطال

(١) ليكن صياحك ناعما

يقال في مثل ذلك، والحر اصعب الشعر^(١)، وهذا الوزن
من اصعب الرجز^(٢)، فيصعب لما سئمه من امرئ القيس

حديثه مع عنزة

وبصر، فادع عنزة متبدد^(٣) في السمير، فيقول: «مالك

(١) هذا هو رأي أني الملا في لحر، وسيمر بك في هذا
الرسالة ما قدمت تعامله الشديد على الرحار، واقتناعاً في احتقارهم وتقصيهم
وسميه على ذلك في موسمه، وبحريه هنا يصنع أبيات مر
لثومبانه يستشف منها رأيه في الحر والحر، بصراحة لا تدع محالا
الشك، وهي قوله

فصرت أن تدرك المليم في شرف

إن القصاص لم يلعق بها الرجز

وقوله

ولم يبق في درجات الكرم وهل دمع الشاعر لحر

وقوله

صحرت عن الكسب الذي يجلب الفنى

وما أنت عن كسب الدنيا بما حير

ومن لم ينل في الفول رتبة شاعر

تفنع في نظم برتبة راحر

(٢) متجبر ومنبلد يستعجب ولا وهو مأخوذ من صحتي عفا

يا أحامس، كأنك لم تنطق بمولك

ولقد شربت من المدامة بعدها

ركد المهاجر بالشوف العظم

بزجاجة صفراء ذات اسرة

قرنت بأزهر في الشمال مقدم^(١)

وإني إذ ذكرت قوتك على عادر الشعر من متردم^(٢)

لأقول ١٠٠، قبل ذلك وديون الشعر قبل محمود، فأما لأن

فلو سمعت ما قبل بعد سمعت الذي - حتى الله عليه - مدت سمعت

على ما قلت . وسمعت أن لأمر كما قال حبيب بن واثق

فولان متى الشعر أفتاه ما قرنت^(٣)

حياتك منه في المصور الذواهب

ولكنه صوت ١ انه مول ، اذا أعلت

سحائب منه أعقبت - حان

فيقول ١٠ وما حبيدك هذا .. فيقول ١٠ شاعر مهورق

١١١ رجع في تفسيره في ص ٣١١-٣١٢ ورد الموضع اسرفق

وسمى ص ١٠٠ من ١٠٠ وهو ونحوه . أي لم تترك لشعراء لي معنى

حديثاً أدوله مقدم

(٣) ما جمته (٤) مطر

الاسلام .. وبشده شيء من اطعمه ، فيقول .. ما الاصل
فعرني ، وأما الفراع فطلق .. عني ، وليس ههنا مذهب على ما
تعرفه قبيل العرب .. فيقول وهو صائح مستبشر .. إنما
يسكر عليه المستعار - وقد حوت العارية في أشجار كثيرة
من المتقدمين ، لا بها لا يجتمع كالحمامها وما طعمه حبيب بن
أوس^(١) ،

.. ولقد شق على دخول مثلك الى الجحيم . وكان أدنى مصغبة
الى فينات^(٢) السطاح وهو تفرد بقولك
أمن سعية^(٣) دمع العين تذيب
لو أن ذامتك قبل اليوم معروق^(٤)

(١) حبيب ابن أوس هو أبو تمام وهذا هو رأي في العلاء في
شعره وقد ذكره في لؤمياته فقال :
وحدث عواري الحية كثيرة .. كأن نقاء لمرء شعر حبيب
(٢) مفتيات

(٣) محبة هي امرأة نبيه وكان يحبا خروست عليه أده دت يوم
و دعت أن عترة راودها عن نفسها ، فمصب عليه عصاً شدة .. واحد
بصره صرا مرما .. وصار أن ذلك رقى له نفسها ، فارتخت عنه تحلة وتحميمه
ونكب لما أصابه ، وصارت شاعريته تلك الايات (٤) معي البيت .
أحقا تدرفين على دموعك وما عودني ذلك من قبل ؟

تجلاثنى ^(١) اذا أهوى العسا قيلي
 كأنها رشا ^(٢) في البيت مطروف ^(٣)
 العبد عبيدكم ، والمال مالكم ،
 فهل عذابك عني اليوم مصروف
 حديشه مع علقمة

ويظهر فادا عامدة ن مدة ^(١) فيقول ... أعرد على عكاك ،
 ما أعنى عنك سمطا لؤلؤك ^(٢) ، ولو شئت لأحد أيات صادقة
 ليس فيها ذكر الله سبحانه - اشعت لك أيتك في وصف النساء
 أعنى قولك :

فان تسألوني بالنساء فأنى
 بصير بأدواء النساء طيب
 اذا شاب رأس المرء ، أو قل ماله
 فليس له في ودهن نصيب

(١) علي أوتك مني (٢) ولد الطيبة (٣) ما كي العين
 (٤) هو علقمة النحل

(٥) يعنى «ثبته وميمينه» ومعناه «الاولى» طعنا بك قلب في
 الحسان ماروب « ومعناه الثانية «هل ما عمت وما استودعت مكتوم»
 وهما مشهورتان

برون تراه للمال، حيث وجدته

وشرح^(١) الشباب عندهم عجيب^(٢)

(١) شرح الشباب ريعانه أي أوله

(٢) من الآيات واضح، وسنجد أن أبي الملاء لها إلى هذا

الحد، بذلك على أنها صادقت هوى في عمه، وأنه ممن يدينون بهذا الرأي، وربما منات لك هذه الآيات بعض ما يعتقد في الفناء، فلنذكر هذه المناسبة موجز

رأى أبي الملاء في المرأة

مقول « ن كان لاحسان يسقط على أبي الملاء . هي المرأة ، وقد

احتقرها ، وذكر عليها أكثر مراتها ، وأمن في اساءة اللسان .

وأصرف في ذلك اسرافاً بلغ به أن رأى السعادة في حلو العالم منها فقال

بده السعادة ان لم تخلق امرأة . فهل نود جمادى أم رجب ؟

ورأى أنها لا تصلح للحياة العامة مطلقاً ، وتمثلها عادية منها السكة

على لدنها ، مما مكنه متعابية في شهورها ، لا تعرف الوفاء ، ولا تدرك

للعب الصادق معنى ، تنحهم للرحلاد ورماله ، ونحوه لا تفقه الاساس

وهذه العتيدة المتعنتة ، اندفع بشدد عليها الحجاب ، وبهاها عر

دحول الحرم ، وبجرم عليها أداء ربيعة الحج ، ويحظر عليها الصلاة في

المسجد ، ويمنعها بالمدول عن طلب العلم ، فأدائها لم يكن لها بد من طلبه

حسبها منه أن تحفظ بضع أمات بلقها ياء ، شيخ أعجمي ، أمهك لكبر ،

فعاتبه قواه وارتمشت من الضعف يده ، وعليها أن تسكني بهذا

حديث مع عمرو بن كلثوم

قلت شعري ما فعل عمرو بن كلثوم في هذا ما هو ذا من

القدر البير دون أن نحاول لاسرادة ، أو تطمع الى العمق في فهم ما حفظته ، فان دهم السبق لا يذم لذلك ، ولا حاجة بها اليه ، أما القراءة والكتابة فلها ، عسفة لها ، ووشش مرد ما قاله في ذلك ، فخرحما عما قصدنا اليه . ولكن حسد ، ن بحري ، ها بقوله

عمرو بن النجج والعزل والرد ن وحسدا كتنة وقراءة
فصلاة الفتنة بالحد ولاحلا من نعى عن يونس وراة
وفوله

ولا يدب من رجل صرير يلقون آيا محركات
سوي من كان رتمشاً بده ولته من المنتهات

وليس لاني الملاء من حسنة نذكرها له المرأة الا سخطه على وأد البسات - ان كان يصح اعتبار هذا الواجب الايمانى حسنة ، فقد قال لا تولدوا ، اذا أنى طمع ، فلا تشدوا - وأكرم بالتراب مصاهراً على أن هذا الرأي هو أقل ما ينتظره من رجل لم تقف به الشفقة عند تحريم كل الحيوان على نفسه ، استفاقة عليه ، بل وصلت الى حد أن انكر على الناس قتل البرغوث . فقال تمبرج كعكك برغوثاً ظفرت به أرمس درهم تعطيه محتاجا وأخذ يدل على ذلك فقال :

تحتك ، ان شئت أن نحاورة حاوره ، فيقول : كيف أنت أيها

كلهما ينوق - والحبة لا - عربية - وروم العيش مهتاجا
على انك ، اذا آتيت منه حرارة الدواع عن قتل اروعوث ، في
هدين ليتين . ألمك ما تمنعه من المتور ، حين يدافع عن وأد لسات في
قوله : « وأكرم بالتراب مصاعراً » فقد ترى فيه شيئاً مشوباً بشيء من
التردد والحذر ، بل ان شئت فقل من الرضى والتماس المندر »

• • •

ولا يذهب الوهم بالقارى ، فيحسب أن ، العلما ، كان مع كل هذا
التعامل بكرها ، أو يقتصر منها ليرة في نفسه منها ، فقد كان ، على
العكس من ذلك ، شقيقاً رحباً بها ، وانما دفعه الى تنقصها ونفى حلو
العالم منها ، حذره العمم على الانسان ، ولما كانت المرأة في رأيه هي أداة
النسل وعلمه وهو لا يرى في غير امراض الدنيا حاشية لشقاء العالم ،
فلا حرم حصها بأكثر قسط من حظه ، ونقم عليها وجودها

وقد - عده عن سوء ظنه بها واحتقاره مواهبها ، ما كانت عليه
في عصره من الانحطاط الخلقى والضعف النفسى ، وما اكتظت به
الآداب العربية التي درسها من تنقص المرأة والاعتدال في ذكر مثاليها

• • •

ولا مندوحة ههنا من التنبيه على أن رأي شوبهور انطيسوف
الاماني لا يختلف كثيراً عن رأى أنى العلما في المرأة ، ولا يمين عن
القارى اتفاقهما في المراجح السوداء التي كان علة تشاؤمهم معاً

المصطبح^(١)، صحن الغاية، والمعتيق^(٢) من الدنيا الغاية، لو ددت
أنك لم تساند^(٣) في قولك

كان متونهن متون غدر^(٤)

نصفقها^(٥) الرياح إذا جربنا^(٦)

فيقول عمرو^(٧) انك تقرر العين، لا تشعر بما نحن فيه، فاشعل
نفسك تمعيد الله، وانرك ما ذهب فنه لا يعود، وأما ذكر ك
سادي فان الأحوه ليكونون ثلاثة أو أربعة، ويكون فيهم
الأعرج والأبحق^(٨) فلا يماون بذلك، فكيف إذا ماوا المائة في
المدد،

(١) المصطبح هو الذي يشرب لصوح أي حر المداف وهو
يشير بذلك إلى قوله في أوله مملقته

الاهي نصحت فاصحبا ولا تنقي حور الاندريسا

أي، همى، قد حكت أنها الساقية، واسقيا حمرة الصاح ولا تدحري
شيئا مما عندك من تلك الحر التي احصرت من قري الاندري

(٢) المعتيق هو الذي يشرب، المعوق أي حر العشى

(٣) أي لم تأت، السادي شعرك، والسادي الشعر هو كل

عيب في القافية قبل الروى (٤) عمف غدر، بضم الدال (٥) نصفقها

(٦) معى البيت ان متون تلك الدروع يشبه متون الغدر اذا

صفتها الرياح أثناء حريها (٧) البحق أفسح العور واكثره عمصا

فيقول "د علي" ث قصرت على شرب حمراء أخذت
 بعد الدسم هو ميم ما كانت تسيب "ياك القهوة" ث فإنا لك
 بلون خص "و هو في قولك سحبه قوين أخذت انه فعلنا
 من السحبه واليون بون لتكلمين ولا حرايه من ماء السحبين،
 لأن لا تدرين وحصري كما في ذلك لزم من برونه ومن شأنهم
 أن يشرروا خمر ماء السحبين في صيف وشتاء ..

حديثه مع الحارث اليشكري

و، طر فادا الحارث اليشكري فيقول لقد حسنت في قولك
 لا تكسم (٤) الشول (٥) بأقبارها (٦)
 انك لا تدري من النابج (٧)

(١) اشري لك لشربها (٢) جر (٣) الحص هو لورس،
 بنت له نور حمر يشبه الزعفران، وقد أشار بذلك في قوله في معقده
 يصف خمر

مشعشه كأن الحص فيها اد ما الماء حاطها، سحبا
 والمشمشة الخمر المبروكة بالماء

(٤) كسم الدقة عبرها برك في حلقها نقة من الاس لبقير
 (٥) الشول الناقة التي شال لبها أي رتمع هم يبق في صرعها الا
 صرعها (٦) أعاد جمع عبر وهي نقيه لمن في الصرع
 (٧) هو الذي يمتح الدقة أي يلي مذاقها ومعنى البيت لا يكن

وفد كبروا في إدهايه كسعمون .
وبرعمون أنه ذاهب من عشرين وحدثه قد حنت به فركبها .
وهيهات ، بل حشروا عراة حصة

حديث مع طرفة

ويعد أسؤال طرفة من لعمد . فهو .
خفف الله عنك . أن ذكر قولك
كريم يروي نفسه في حياته
ستملم ان متنا غدا أيضا العبدى

هك تفزير اليك لتقوية لسلها فاك لا تدرى ما تسمعه الايام فرعا
اختص بنتاجها غيرك

وبلي هذا البيت قوله

وحلب لأصوبك الدنيا . من شر الناس الواحد

أي شر الناس هو المسكوع الذي يابح في ظهور لبوق فاحلها
لاصياك ولا تكن بحبلا (١) يكسوف دوة الميت أي يصربها
نقوائهم سيوفهم من أسمن ، وليس لهذا الكلام علاقة بالميت السابق
وانما هي التعمية من أي العلاء لا تخلو من مع وليس في ذكرها بأس
(٢) يصف نفسه به كريم يروي نفسه بالخر و محر أنه سيوف

ومولك

أرى قبر نحام^(١) بنخيل سماه

كقبر غوى في البطالة مفسد^(٢)

منى نأتني أصبحك كأساً روية

وال كست عها عايباً، واعن وازدد^(٣)

فكيب صبحك الآن وعوفك^(٤) انى لأحسبهما حياً،

واقعد كثرت في امرك، فاول الناس، شهم من بزعة أفتك

في مكان الدهان اعتقلت. وقال قوم: ال الذي فعل بك ما فعل

صمرون هند^(٥)،

ريان^(٦) وأن عادليه في شرها سيظنون عند موتهم

(١) بنخيل حريم على جمع المال وإداره

(٢) معنى البيت لا أرى أى فرق بين قبر النخيل الذي عني

نفسه بجمع المال وإداره، وقبر المفسد المتلاف لماله، فقيمة المال

أذن، ولماذا اتقى عليه ولا امتنع بمسئته (٣) إذا وافيتي منحتك كأساً

زوى بها من الخمر، فاد لم تشأ، فلا سقنتها أبداً

(٤) الصبح شراب الصباح والغسق شراب المساء

(٥) يشير بذلك الى الروايتين الشائعتين عن سبقتله، والرواية

الثانية أرجح وأشهر، وخبرها ان طرفة كان قد شجى صمرون هند،

فأحفظه دية عليه، وأمرهاله في نفسه، ثم أرسله مع المتطلس الى

« ولولم يكن لك أثر في العاجلة الا فميدتك التي على
الذال (١) ، لكنت قد انقيت أثر احسن ..

حامله بالحرين ، بعد أن نطق به . و علي كلا منهما كتابا ، أو هما
أن فيه أمراً بصحتها ، وانما فيه أمر بقتلها ، وارتاب الخمس في بية
ابن هند ، وذهب الى عالم يقرأ له كتابه . وما وحده الامر بقتله
فر . ونصح طرفه فلم يتصيح ، وذهب لطبخته حيث لقي حتمه

(١) يسمى مذهب لرائعة الو ، وفق فيها كل التوفيق الى عشرين
صورة واصحة دقيقة من بعض المتون الى طيات الشباب البيل ،
الشديدة الحس بما يحيط بها من الجمال والحس ، انما صفة الشاعرية
العالية ، التي تعجز في أغلب آياتها . ان لم نقل في كلها ، وهل ترى
أصعب من تلك الصورة الخيلة التي مثل فيها عسه . حين يقول

ألا ايها الزاجري ، أحضر الوفي

وان أشهد اللذات ، هل أنت مخدري ؟

فان كنت لا تستطيع دفع مني

فدعني ابادرها عما ملكك يدي

ولولا ثلاث هن من عيشة لقي

وجيدك ، لم أحفل متى قام هودي

فمن سقي الماذلات بشربة

كيت ، متى ما فعل بالماء تزد

وكري ، اذا نادى المضاف مجنأ ،

كمسيد الفضا ، تبهته - المتورد

فيقول طرفه . وددت أني أأصق مصرعا . ودخات
الحية مع الهمج والصدمة . وكيف لي بهذه وسكون . وأما
الفاسطون^(١) فكانوا الجهنم حطبا .

حدثنا مع أوس بن حجر

وبلغت عمقه بأش . و هو أوس بن حجر . فيقول .
" يا أوس . إن اصحابك لا يحسبون السائل . فهل عندك من
جواب . فإني أريد أن أسألك عن هذا بيت

وتقصير يوم الدين . والدين معص .

سهنكة . تحت الخبياء المعمد

ونظر إليه كيف يدفع حجه من يمدله في اقتحامه الخبياء وتمتعه
بلذته . باسمحالة الخلود . ومن ثم يوحوب اهتمام المرض . ولتتمتع
عسرات الخبياء . قبل أن تماله يد الموت . ونظر إلى رعيته اثلاث التي
لا يرى للحياة معنى بدونها . وهي سبعة اعادلات بشرية من لخر الكيبت
واندفعه في ساحة الحرب عمره . التي تشبه الدث في مرعه المعذوب .
لأعانة اللائد به . وتقصيره يوم العيم . بالتمتع بأمرأة جميلة يعار لها . في
مرادق مرفوع (١) الخارون أو الخاندون عن الحق

وقد رمت " " وهي م بحرب ، وبيع لها
من الفصا من " " إلى " " مسير " "

فإنه في قصيدتك التي أولها

هل عاجل من متاع حي مطور

وروي في قصيدة الناقة التي أولها

ودع أمانة والتوديع تعذير

وتلا كما ممدود من المحبوب . وعلى أي شيء يحكم أن ذلك .

يقول أوس " " قد علمت أن الله بي خير في الحصة فساله عما
الآن . فأعلمه بحبك فإنه أحذر أن يمي هذه الأشياء . ثم " " فقد

هلت . رتوقد ، وسال يعمد . د علب على " " رفع إلى شيء

مهر ، " " اعترف به لا شرب . وحدته سبيرا مضطرا . ولقد

خل العجبه من من هو شرب . وكن المعرة اوراق . كأنها الدشب

الدار العاجلة ! .

فيقول " " أي اردت أن أحد عمك هذه الأناط فأخف

(١) حاطت الحربي ولم تحرب لغوها (٢) جمع قصصه وهي سات تعلمه

واب (٣) انفلوس (٤) سائن حاذق ، ومعنى البيت أن ورعه حاطت الدواب

حربي فلم يصعبا جرب ، لأنها من لافراس القوية التي يشرب لها عنها

المال سائن حاذق يعني بأمرها

بها اهل الحقة، فأقول قال لي أوس وأخبرني أبو شريح،

حديثه مع أبي كبير الهدلي

ورى رجلا في النار لا يبرء من غيره فيقول «من أنت
أيها الشقي؟» فيقول «أنا أبو كبير الهدلي عامر بن الحليس»،
فيقول «أنت لمن اعلام هذيل والسكي لم تؤثر فؤلك
أزهير هل عن شبيهه من معدل (١)

أم لاسبيل الى الشباب الاول
وقلت في الاخرى

أزهير هل عن شبيهة من مصرف
أم لا خلود لعاجز متكلف

وقلت في الثالثة

أزهير هل عن شبيهه من ممة سكم (٢)

فهذا يدل على صيق عطئك (٣) بالقريض، فهلا اقتدأت
كل قصيدة بمن؟ ولا صمى لم يرو لك الا هذه القصائد

(١) مصرف وهد البيت من قصيدة جميلة عدتها ثمان وأربعون بيتا
قالها في تأبط شرابا بن روجه أميمة (٢) محس (٣) صيق ناعك

الثلاث، فيقول أبو كبير الهدلي «أنا كلام أهل سقر ويل وعويل
فاذهب لطيتك»

حديثه مع الاخطل

واذا هو رجل يتضور^(١) فيقول «من هدا»، فيقال
«الاخطل انتغاي»، فيقول له ما رالت صفتك للحمر، حتى
عادر تلك^(٢) كلاً للحمر، فكلم طرأت السادات على فواك
اذاخوا، فخرروا شاصيات^(٣) كأنها

رجال من السودان لم يتسر بلوا
فقلت اصبحوني^(٤) لا اء لا بكم

وما وضعوا الاتقال الا يفعلوا
فصبوا عقاراً^(٥) في الاناء كأنها
اذا لموها جفوة^(٦) تتأكل^(٧)

(١) يتأوى من وجع الصرب أو من ألم الجوع (٢) رقاقة مملوءة
شائلة القو ثم «و قرنا» منبت فار تفتت فوائدها (٣) اسقوى حمر المباح
(٤) العقار الحمر صميت كذلك لمعاقرهم «في» للمار منها الدن (٥) جرة مملوءة
(٦) تحترق وتوهج

وجاءوا ببسائية هي بعد ما
 يعل^(١) بها السقى الدّ وانسهل
 نمر بها الأيدي سنيحا^(٢) وبارحا^(٣)
 وتوضع بالهم حي^(٤) وتحمل
 فتوف احيانا فيفصل بينا
 غناه مذن أو شواء مرعبل^(٥)
 فذلت لمزاج وطابت لشارب
 وراحني منها مراح^(٦) وأخيل^(٧)
 فأنالفتنا^(٨) نشوة^(٩) خلقت بنا
 توابعها ، مما يعل ونهل
 تدب ديبا في العظام كنه
 ديب نال في نقا^(١٠) تهيل^(١١)

(١) يسقى بها ذية

(٢) من الخاب الابن (٣) من الخاب الابن

(٤) أي هم حين يصمون بها بطون مرحين بها (٥) مقطع لتسل

اليه النار فتصحه (٦) اشتد دالفرح حتى يجاور الانسان حبه

فيتبحر ويخال (٧) كبر (٨) لم تمرلنا (٩) شكره (١٠) كتيب و

قطعه من الرمل تنقاد محدودية (١١) ينهل

فقال العلبي - اني حررت لدارع ولفيت لدارع . وهجرت
الآبدة وروحوت ان تدعي النفس المائدة ولكن أنت الافضية ،
فيقول . احضأت في أمرين . جاء الاسلام فهجرت ان تدخل
فيه ولزمت اخلاق سمية ، وعشرت يزيد بن معاوية . وأطعمت
نفسك الدوية ، وآنرت مافى على رقى ، فكيف لك ، لايق^(١) ؟ ،
فيرفر^(٢) الا حطال دفرة تعصب لها الزبانية ، ويقول ، آه على
أيام يريد سوف^(٣) عنده عنرا ، وأمرح معه مرح خليل ، وكأني
بالقيان المدحة^(٤) بين يديه نقيه .

ولها ، لماطرون اذا أكل الحمل الذي حمها
خلعة حتى اذا ظهرت سكمت من حلق بيما
في ماب حول دسكرة^٥ حولها الرنون قد بشما
وفعت للبدد رومه فاذا بالمدد قد طلعا
واقدا فاكهته في بعض لايم وانا سكران ملتغ^(٦) فقلت :

(١) الهروب او الفرار ومعناها هنا النجاة (٢) يخرج نفسه
بمد مذه اياه (٣) أنتم (٤) اللاتي يرمن أصواتهن بالنساء
(٥) قرية عظيمة أو ساء كانت قصر حوله بيوت (٦) مختلط
وملتبس كلامي من شدة السكر

الا اسلم سميت ا. حالك

وحياك ولك بالعقز (١)

اكتت الدجاج واعنيها

فهل في اخنائيس (٢) من ممر (٣)

فازاد في من ابتسام واهتر للصلة

فيقول الشبغ " من ثم آيت ، أما عمت أن ذلك الرجل

عائد ، عملا اطلعت من مذهبه . كان موحدا أم ملجدا ،

فيقول الا اخطل كانت تدهه هذه الآيات .

أخالد ا هاتي خبري واعلني (٤)

حديثك اني لا اسر (٥) اليتاحيا (٦)

حديث اني سفيان ، لما سمعها

الى أحد (٧) ، حتي أقام الو' كيا

(١) نوع من السميت قيل هو الياصمين

(٢) جمع خنوص وهو ولد الخنزير

(٣) مطمن ومعنى البيت انك اميت الدجاج اكلا ، فاعليك لو

عطفت على الخمار فاكنتها ، أترى فيها مطمنا ؟

(٤) حاهري به (٥) لا اكنم (٦) السر

(٧) يعني رجل أحد وهو يشير بذلك الى انتصار المشركين على

وكيف بنى أمرا (١) على ففاته وأورثه الجلد (٢) السعيد معاويا

الذي (س) في وقعة أحد سنة (٦٢٥ هـ) وكان قائد المشركين فيه
أبو سفيان ، وكان النصر محققا للمسلمين في بدنها . وما حالوا أمر
الذي (س) واستقلوا من مواضعهم ، كرا عليهم المشركون وقتلوا منهم
عددا كبيرا ، منهم حررة عم الذي (س) واستطاع العدو أن يجلس إلى
الذي (س) هزيمة بالحجارة . ووقع لشقه ، فاصيب رماحيته وشج
وجهه وكث شفته . ودخلت حافستان من خلق المعمر في وحسه . وسقط
في إحدى الحفر التي حفرها المشركون يقع بها المسلمون . وأحده على
بيده ، ورماه صخرة من عبيد الله ، وأحاط به جماعة من الانصار
والمهاجرين ، استمسكوا في لدفع عنه . وفي هذه الموقعة أظهرت أم سمية
أبنة كعب ، شجاعة مدهشة وقد ما يسير الاعجاب و (روعة) فقد
كانت تسقى الماء في أول النهار ، فصارأت حررة المسلمير ، اندرت إلى
الذي (س) ونفقات في الدودعه ، صارتة لبيعها مرة ، ورامية عن
قوسها اخرى ، حتى انخسها الجروح

وفي سايه المعركة صعد أبو سفيان روية ، وادى للمسلمين بأهل
صوته « انعم الله ل . ان الحرب سجال ، يوم بيوم يدر . اعل هبل ! »
(١) يشير بذلك إلى أمر الخلافة التي سعى اليها معاوية وعلى ، فقتل
الثاني وأحرزها الاول (٢) الحظ

وقومى فعلينى^(١) على ذاك^(٢) مودة^(٣)

تحلبها العيسى كرما^(٤) شاميا^(٥)

إذا ما نظرنا فى امور قدعة

وحدد حلالا شرها المتوليا

فلا خلاف بين الناس ، إن محمدا

نبوا رسا فى الديانة ثاويا^(٦)

فيقول ... عليك الهمة قد ذهبت الشمره من أهل الحمة

والنار . عن مدح والديب^(٧) . وما شذذت^(٨) عن كفرك

ولا إساءتك !

(١) اسقيني (٢) تحب ذلك

(٣) حرة (٤) ع ما (٥) تعالى خذني وأعنى أحديثك الحجة

فليس من رضى كتابها . خذني عن هريرة المسلمين فى احد ، وانتصار

أنى سعاد عليهم ، ولولته ما كياهم عن فسلام ، وخذني عن فشل

عن فى الحصول على الخلافة . وانتصار معاوية عليه ، وحرارها دونه

ثم اسقيني بح هذه الكريات لمعونة حرة لديدة ، اغنصرها العيسى

من عب شامى . (٦) اذا تأملنا أقوال القدماء ، لم نجد أحدا منهم

يحرم الحر ، فإذا كان محمد قد نفرد بتحريمها وحده ، فما هو محمد قد

مات ، فزال بموته الخلاف فى شأنها بين الناس .

(٧) التشبيب (٨) لم ندهش ولم تدهش وانتم عمل عما أنت فيه

و. بليس :- مع ذلك الخطاب كله فيقول لدرية .. سرأيت
 اعجز منكم احوان مالت .. ألا تسمعون هذا التسكلم بما لا يعنيه ؟
 فلو ان فيكم صاحب بحيرة اقوية ، لوثب وثبة حتى يدحق به
 فيجذبه لى سفر ، فيقولون .. ايس لنا على أهل الجلة
 سيدل ،

ساد سمع ما يقوله ابليس . أحد في شتمه والمنة ، واطهار
 الشمانة ، فيقول - عليه المنة .. ألم تنهوا عن الشمان يابنى آدم ؟
 ولكمكم - محمد الله - ما زحرتم عن شىء . لا وركتموه ،
 فيقول : .. أنت الذى بذأت آدم بالشمانة ، والبادىء طلم ،
 ثم يعود الى كلام الأخطل فيقول .. أنت القاتل هذه
 الايات :

ولست بماتم رمضان طرعا ولست بآكل لحم لاصاحي
 ولست بقائم كالتير^(٢) أدعو فيبيل الصبح .. حتى على الملاح ،
 ولكنى سائرها تمولا^(٣) و - جد عند صباح^(٤) الصباح
 فيقول : .. أجل ، وانى لى لادم سادم^(٥) .. وهل أغنت الندامة ؟ ،

(١) طبيعة (٢) الحمار (٣) حرا ماردة (٤) عدد شراق

الاصاح (٥) سادم فى معنى لادم وهي هنا تأكيد

• • •

وعل من خطاب أهل النار . فينصرف الى قصره المشيد
هَذَا صار على ميل او ميلس . ذكر انه ما سأل عن مهمل التعلي
ولا عن الشنفرى وتأمل شرا . ويرحم على أدراجه ، فيقف بذلك
الموقف بنادى " بن عدى بن ربيعة " ، فيقول " رد فى
البيان " ، فيقول " الذى يستشهد النحويون بقوله

ضربت صدرها الى وقالت

" يا عدى قد وقتك ^(١) الأوافقى ^(٢) " .

وقد استشهدوا له بأشياء كقوله

ولقد حبطن ^(٣) بيوت يشكر خبطة

أحوالها ، وم بنو الأعمام

وقوله .

ما أرحى بالعبس بعد دماي كلام قد سقوا كدس حلاق ^(٤)

(١) حفظتك وصاتك من الذى

(٢) جمع واقية وهى التى يتقي به ومعنى البيت انها دقت صدرها
داعية أن لا يصينى مكروه

(٣) صرهم صرما شديدا (٤) الحلاق لمبة ومعنى البيت أي
خير فى الحياة بعد أن أقى الردى كل ندماي

فيقال " انك لتعرف صاحبك بأمر لا معرفة عندنا منه ،
ما النحويون " وما الاستشهاد ؛ وما هذا للهديان ، نحن خزنة
النار ، فبين غرضك تجب اليه ..

حديثه مع مهمل

فيهول . " اريد للمعروف مهمل التعلي . أحي كليب وائل
الذي كان يصرب به المثل .. فيقال " ها هو ذا يسمع حوارك ،
فقل ما تشاء ، فيقول " يا عدى بنت ربيعة ، اعرري على
ولوحك " " هـد لوح لو لم آسف عليك الا لاجل مصيدتك
التي اولها

أياها ردى حسم " " ابرى

اذا انت انقصيت " (١) فلا محوري (٢)

انك انت حذيرة ان تطيل لأسف عايتك . وقد كنت ذا
أشدت اياتك في استك المروحة ، في جنب " ، تفرورق من
الحزن عيما . فأخبرني لم سميت مهمل . وقد قيل انك سميت

(١) بدحوك (٢) اسم مكان (٣) انتهت

(٤) لا توجي (٥) منتحيا

بذلك لانت اول من هبل الشعر . اى رفقته . . يقول . . ان
 «الكذب الكثر . . .» فان الى ح . يقال له امرؤ انيس فأغار
 عليه رهبان من حناب الكلى فتمعه حتى في رزاقه . . من فومه
 فقال في ذلك

لما نوقل ^(٢) في الكراع ^(١) عجيهم ^(٣)

هلمت ^(٥) اثار مالكا أو صديلا

وسمي مهملالا . فب هذك شيت به . فبين في مهمل .

فيقول «الآن شفيت صدرى بحميمه اليفين .»

حد يثه مع الشنفرى

وسان عن شنفرى لاردى ويليه فيل المشكى ^(١) والتالم

(١) جمعة (٢) صعد في شى نوعه ور في فيه

(٣) الكراع . ف . يتقدم الحرة عند . اى حرة خارج عند

يتقدم الحرة وهي كل أرض ذات حجارة بحرة سود كأنها احترقت

المار (٤) يعي المالحين رهبان حناب (٥) قارت ويقال نودفت

(٦) فبل المشكى اى المبل التوحم والتأوه . وبذلك وصفه قرينه

تأخذ شرا في قصيدة حيلة منها .

قليل «مشكى لهم بصيه كثير الهوى شتى الموى والمسالك

شى فيل التوحم لما بحره . كثير لسفر والتحول من مكان الى آخر

ما هو فيه، فيقول: "لا اركض مع مترواق صلاتك... فيقول
 "اجل... اني كنت لله في دار واحدة فانك قد بدلت قولي

فوق ففوت، ثم ارعوى^(١) بعد وارعوت

وللقبر ان لم ينفع الشكو اجل

حد يشد مع تبط شرا

و هو من مع تبط شرا كما كان في داره امة.
 فيقول لانا شرا "حق م رور... انت من خارج امة ان..."
 فيقول "تقدك في حاديه تعوب وتحرص"^(٢)، حاك كما
 يتكره المعقول منه من الاكاديب... ولزم كاه على سحبه واحدة.
 فلدى شاهده فمعدن عدن كادى شاهده آخر ولد آدم...
 فيقول الشيخ... مات لايما ابيت نصب ابيت

انا الذي نكح الغيلان في بلد

ماطل^(٣) فيها سماكي ولا جادا،

فلا يجيبه تابط شرا بطائل

(١) كف ورجم (٢) نعتى وركذب (٣) لم يسم، لطل وهو

الذاذ أي المطر الضميف

عودة الى الفردوس

حديثه مع آدم

فأذا رى ملة القوم ندلسه . تركهم فى الشقاء اسرمد . وعمد
لمحله فى الحمان . فبافى آدم . عديه السلام . فى الطريق . فيقول .
" يا آدم . صلى الله عليه . قد روى لنا عملك شعر . منه قولك

نحن بنو الارض وسكانها

منها حلق . وياها عمود

والسمد لا يبقى لأصمائه

والبحر يحويه إلى السمود

ومور . " ان هذا القوم حق . ومسطعه لافض الحكماء .
ولكى لم أسمع به حتى الساعة . " فقول . " فاملك . " فله ثم
سيت . بعد عمت أن السنين منصرع اليك . وحسبك شهيداً
على ذلك . الآية المتلوة فى قرآن محمد . صلى الله عليه . " ولقد
عهدنا لى آدم من قبل . فاسى وم محمد له عرماً . " وقد رعم بعض
العماء أنك سميت اسمك لاسيالك . وحتج " " عن ذلك . ولهم
فى التعبير ايسان وفى الجمع اناسى . وقد روى أن الانسان من
(١) أنى بالحجة

النسيان عن ابن عباس - وقال الطنبي .

لأنهم تلك اليهود وأما سميت باسماء لأن ناسي .
 فيقول آدم - صلى الله عليه وسلم - .. أنتم الا عقوقا وأديبة ..
 انما كمت ، تكلم العربية ، وأما في الحية ، وما همطت الارض بقل ،
 لسانى الى السريانية هم ، نطق بمرها الى أن هلكت . فلما ردنى
 الله - سبحانه وتعالى - الى الخنة عادت على السريانية ، فأى حين
 نظمت هذا الشعر في الحلة أم الآحلة ، والذي هل ذلك بحب
 أن يكون فانه وهو في الدار المكرة . ألا ترى قوله منها - حافنا
 والله يهود - وكيف اقول هذا المقال واسنى سرياني . وأما الحية
 قيل أن أخرج منها فلم أكن أدري بانوت بها ، وأنه مما حكم على
 لعباد . وأما بعد رجوعي اليها فلا معنى لقولي : والله يهود ، لانه
 كذب لا محالة ، ونحن معشر اهل الخنة خالدون يهودون ..

فيقول . ن بعض اهل السير برعه ان هذا الشعر وحده
 مرب في متقدم المصحف السريانية . فنقله الى لسانه . وهذا لا يتفق
 أن يكون . وكذلك يروون لك - صلى الله عليه وسلم - لما قاتل قابيل هابيل
 تعيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض معبر فبيع
 وأودى رُح أهليها فبنوا وغودر في الترى لوجه المبيع
 فيقول آدم - صلى الله عليه وسلم - .. عزز لي بكم معشر بني

سكرو الصلاة فهو كقول " آيب ما صنعت هذا
المطامير ولا تطوف في عصره ، ولا تأكل منه من العذرة ، ولا حول
ولا قوة لأشده ، كذا على حمله ، وكذا م على آية نيك ، ثم
على حمله ، مكم وكذب م على بعض .

حديثه مع ذات الصفا

ثم يصير سائر في الفردوس فإذا هو بروضة ، وأمة ، ودا
هو نجيب ، فهو لا به لائق ، وما صنع حية في الجنة ،
فيصطفها لله ، حلت عصمته ، بعد ما ألهمها المعرفة بها ، حسن الحديث
فتعبر ، أما سمعت في مراك ، ب الصفا ، الواقعة بعد حب ماوى .
كانت حرب ، و د حبيب ، وكانت يصنع اليه الخيل في رورد
الظاهرة (٣) والحب ، فماتر تودده ، له ذكر عند هاشره ، ووقف
على صحرة ، أن يدعه ، منها وكان أخوه ممن فتنه ، فصر بها ، فم
وقيت حرة ، والحقد عسلت ، يدعه ، يدعه على ما صنع أشده
المدح ، وقال للحبة محادعا ، هل لك أن تكون حليز ، ودها بالسه

-
- (١) متورون أو متعبرون أي أنكم واقفون في الصلاة بغير
مسالة ولا روية أي حاطون فيها على غير هدى (٢) أقسمت
(٣) الظاهرة الأبل الواردة كل يوم نصف النهار

لى حاتم فقات . لا فعل انى احدك فاحرا مسجورا . اتاني
صنكة^(٢) فوق الرأس . وبعثك من ارباب مصر مشهور . وقد
صف ذلك فائمة بي ذن . فل

وانى لألقى من ذوى الضغن منهم
وما صنعت لكرو من ادب ساهرة
كما لقيت ذات الصفا من حليفها
وكانت تربه الدال غبا وظاهرة
فلما رأى أن نمر الله ماله^(٣)
فأصبح مسرورا . وسد مفارقة^(٤)
أكب^(٥) على فأس يحد غرابها^(٦)
مذكرة من الماويل باوة
وقام على جعر لها فوق صحرة
ليقتلها أو تخطف الكف باوة
فلما وقاها الله ضربة فأسه
ولابر عين لا تغمض ناظرة

(١) مفسداً مخادعاً

(٢) صرة شديدة (٣) غناه وكثره (٤) سد مفارقه أى اغنى وسد
حوه فقره (٥) أقبل ولومه (٦) حدها

فَقَالَ تَعَالَى ، نَجْعَلُ اللَّهَ يَنْبِتْنَا
عَلَى مَالِنَا ، أَوْ تَنْجِزِي لِي آخِرَهُ «
فَقَالَتْ : « مَاذَا اللَّهُ أَفْعَلُ إِنِّي
رَأَيْتُكَ مَسْحُورًا ، بَيْنَكَ فَاجِرَةٌ
أَبِي لِي قَبْرِ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي
وَضَرْبَةُ فَأْسٍ فَوْقَ رَأْسِ فَادِرَةٍ (١) »

• • •

وَتَقُولُ حَيَّةٌ أُخْرَى : « إِنِّي كُنْتُ أَسْكُنُ دُرَّ الْحُسَيْنِ الْبَصْرَةَ
فَيَتَلَوُ الْقُرْآنَ لَيْلًا فَصَافِيَتِ الْكَذِبُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ
وَسَمِعْتُ (٢) « مَعَ الْأَبْرَارِ لَمَنْعِي » أَسْمَعُ مِنْ ثَلَاثِ حَيَّةٍ ، فَتَقُولُ
« لَا تَقِمُ عِنْدَ مَا رَهَتْ مِنْ أَدَهَرٍ » إِنِّي ذَا شِدَّتٍ أَسْتَقْصِتُ مِنْ
« هَاهُنَا » فَصُرْتُ مِثْلَ حَسَنِ عَوَى لُحْنَةٍ ، لَوْ رَشِقْتُ رَمَايَ (٣)
لَعَمْتُ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنَ الدَّرْبَاوَةِ (٤) الَّتِي دَكَّرَهَا « بَنِي مُقْبِلٍ فِي قَوْلِهِ

(١) العاقرة الداهية التي تكسر العدة وهو ما تصدق من عظام
العصب من لدن الكاهن أي المعجزة أي حررت البصر ، ومعناها هـ
شديدة بحطمة (٢) يشتد عصبه (٣) حديد
(٤) ريمي المارشوف (٥) لدرابحة القطعة من الدرياق المعنى لتزيق
وهو شفاء المم

سفتي نصيباء دريوة

مى مائار ^(١) عظمى نل ^(٢)

فيدع منها و بدهب مهر و لا فى الحنة. و بهول فى نفسه كيف
ركن الى حية ^(٣) فتقاد به .. هرا ان شئت الادة . لو ائت عندنا
لى أن نحر و دنا و انصا ما . ندمت ان كنت فى الدار العاحلة فتلث
حياة أو عثا ^(٤) . فيقول .. اعد صبق الله على مراتف الحور
لحسان و رصيت ترشف هذه الحية ..

عودة الى حوريتهم

هذا صرب فى عيوان من الحية لقيته الجارية التى حرحت
بها تلك الثمرة ، فتقول .. انى لا تشترك مندهج ، فوالدى شجنتك ^(١)
ن المزار ، ما طبات الأقامة معك ، فأمل بالمحورة مسمعتك : ..
قول .. كانت فى نفسى ما آرب من محطبة أهل الدار . لما قضيت
ن ذلك و طرا عدت اليك ، فانهى بين كشت العبر و أنقاء ^(٢)
سلك ، فيتخللها أهاضب الفردوس . و رباص الحمان ، فيقول

(١) تحمل عظمى لينة (٢) يقال لبيته فلان لى

(٣) العثمان فرح النعمان (٤) حبلك أو معك

(٥) جمع نقا و هى القطعة من الرمل نقاد محدودة

أيها العبد المرحوم أصدقك تحدي في فعل الكندي ^(١) في قوله

فقلت بها أمشي، نجر وراهنا

على أثريتا ذيل مرط ^(٢) مرحل ^(٣)

فلما أجزنا ^(٤) ساحة لحي ^(٥) وانقضى

السطح حلت ^(٦) ذي حفاف ^(٧) عققل ^(٨)

هصرت ^(٩) نفودي رأسها ^(١٠) فمليت

على هضبة الكشح ^(١١) ربا الخخل ^(١٢)

(١) امرئ القيس (٢) المرط كـ من حر و صوف، وقد نزل

الملاءة مرط (٣) منقش النقوش تشبه رجال لامل ومعنى البيت

حين صعدت نجر مرط على آثار أقدامنا لتعقبها به أثناء سيرنا

(٤) قطعنا (٥) فناء الحى أو رحبته

(٦) للسطح مكان مطمئن حوله أمكن مرتفعة (٧) الخلت لا ر

المطمئنة (٨) جمع حقف وهو رمل مشرف معوج (٩) العققل

المعقد المتأد من الرمل ومعنى البيت لما حاورنا مياه الحى وح

الى أرض مطمئنة نحوطة مرتفعات وتلال من الرمل الخ

(١٠) حدث (١١) حابي رأسها (١٢) صامر الكشح وهو قطع

الاصلاح (١٣) لمخبر موضع الخخل من الساق، ورثا الخخل مع

هنا كثيرة لحم الساقين ممتلئتهما ومعنى البيت : أنه حذب اليه ذؤانس

فالت اليه، ثم خد في وسطها فقام بها صامر الكشح ممتلئة ساقها، الخ

فيقول: «المعجب لم يدرك الله لقد نصبت ما حطر في
السويداء»^(١) من أن له علم بالسكدي، وإنما نشأت في مرة بعدك
من حن وبس، فيقول: «إن الله علي كل شيء قدير»
ويعرض له حديث امرئ القيس في دارة جلجل^(٢)،
فيشبهه الله حاتم عظمته - حوراً بينا فلن^(٣) في هرمن أسفار الحنة،
وفيه من تملأه - كصاحبة - مري - القيس - فيرامين بالثرمد،
وأما هو فأحسن طيب الحنة - ويعفر لحي الراحلة^(٤) فيما كل
ويأكل من ضيعها^(٥) ما لدس نفع الصعة عليه . من مدح ولدادة

(١) حنة القلب أي أصبت ما في نفسي

(٢) يشبه إلى حادثته مع حبيته واسمه عمره والهاء في دارة
جلجل وقد ذكر تلك القصة في مصنفه فقال

الأرب يوم لك - من صاح - ولا حيا يوم مدارة جلجل الخ
وقد امتلأت بها كتب الأدب ، فلا حاجة لذكرها هنا ، وأشار
إلى العلاء في هذه الحادثة في ثروته . في قوله

أين مرؤ القيس والمداري إذا مال من نحوه المبيط ؟

(٣) يتماثلن (٤) الراحلة الحب الصالح لأن يرحل من الأيل
والقوى على لاسفاد وهو يشير بذلك إلى قول امرئ القيس^(٥) ويوم
عقرت الثمداري مطبق ، (٥) لحما

حديثه مع الرجاز

وغير ما ثبت له، تنوق^(١) آيات الخفة فيسأل عنها فيقال
 « هذه حجة راجحة »، فيقول « نذكر العبر والوهب »، فيصدق
 الحديث لمروى « ان الله يحب ممالي لأموال ويكره ما سها »
 ون الرجاز من « صنف القريض^(٢) »، مصرم^(٣)، الشعر فقصر
 بكم^(٤)، ويصر له رؤفة فيقول « يا أبا الحفاف ما كان
 أكله^(٥) »، تنوق يست « محبة »، تصنع رجزا على العين
 ورجز، على العناء وعلى الضياء، وعلى غير ذلك من الحروف النافرة،
 ولم تكن صاحب مثل مدكور، ولا اعط يستحسن، فيعضب
 رؤفة ويقول « ألى تقول هذا »، وعلى أحد الخليل وكذلك أبو عمر
 بن العلاء، وقد عبرت^(٦) في الدار السالمة تفتخر باللمظة تقع
 اليك، ١٤، نقله أو الملك على وعن شهابي « فاذا رأى ما في رؤفة من
 الاتعناء^(٧) »، قال « لو شئت رجزك ورجز ايديك لم تخرج منه
 فصيحة مستحسنة، ولعمد كنت تأخذ حوائر الملوك » غير

(١) ارتفاع أو طول (٢) ارجع الى (ص ١١٠) لترداد اقتساما
 تتحمله على الرجاز (٣) أي ما كان أشد حلك وولعت (٤) مكثت أو
 ظلمت (٥) التكبر والتعظيم

استحقاق ، وان غيرك أولى بالاعطية والصلوات ، فيقول رؤبة
 " أليس رئيسكم كان يستشهد هوولى ويحلمى له كالامم ؟ " .
 ويقول " لا حرك لك أن استشهد كلامك . فقد وجدناهم
 يستشهدون كلام امة وكمه " (١) . وكم روى البحدة عن طفل ماله
 فى الادب ، فيقول رؤبة " أخذت لحصامنا فى هذا المنزل ؟
 فامض لطيتك " (٢) فقد أخذت كلاما ما شاء الله . فيقول
 " فسمت ما يصاح كلامكم للتناء ، نصكون مسامع المتدح
 بالحنذل ، ومتى حرحنم عن صفة حمل نرتون له من قول العمل ،
 الى صفة فرس أو كلب . فانكم عبر الراشدن " . فيقول رؤبة
 " ان الله — سبحانه وتعالى — قال " يتنازعون فيها كاساً لا لهم " (٣)
 فيها ولا تأثم " (٤) ، وبن كلامك لمن اللعوب ، فاذا طالت المحاطبة
 بينه وبين رؤبة ، سمع المعاج ، فانه يسأل المحاضرة (٥)

(١) حمقاء وقيل اوكماء هى لك حماء أى التي تسقط وحما

(٣) أى أمسى لبيتك التي اتوبنها أو اذهب الى الناحية التي

كنت تقصدها أو امسى الى سبيلك (٤) اقموا ما لا يمتد به من
 الكلام ، أو القول الساطل الذى يصدر لاعتى روية وفكر

(٤) فعل ما لا يحل (٥) المسألة

نعيم الخلد

ويذكر النجيب ما كان باحق لحاله من الموت في الخلد
من المدة، فيحذر أن يعرض له ذلك من غير أن يعرف^(١) له لب
هو هو يحل في العصف النعمة دبت تل فيبرم بمو
ياس بن الأوت :

أعاذل لو شرت حمر حتى يظن لكل أكلة ديب
أذن لمدرتي وعمت نني لما اقلقت من مالي مصيب
وبتكي على مفرش من السندس، ويأمر بالخور العبر أن
يحملن ذلك المفرش فيضعه على سرر من سرر أهل الجنة، و
هو زرحد أو عسجد، فيكون الساري فيه خلعاً من الذهب
تطيف^(٢) به من كل الاشربة^(٣) حتى يحد كل واحد من
الفدان وكل واحدة من الخورى^(٤) لمستم بالجمال^(٥) واحدة من
تلك الخلق، فيعمل على تلك الخلد إلى محله لمسيد بدر الخلود.
فكلما مر بشجرة فضحته^(٦) أعصمها بماء لورد^(٧) خلط بماء
الكافور ومسك، وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق

(١) من غير أن يذهب له عقل (٢) تحيط به (٣) الألباح
مفردا شري (٤) اللؤلؤ (٥) رسته

على الطاهر .. هل لك يا أبا الحسن هل لك ؟ .. وذا أراد عنفوداً
من الغيب أو غيره انقضت له من الشجرة تمثيلة الله وحملته
القدرة الى فيه . و هل الحنة بلقوبه ، مسدوف التحية ، وآخر دعوم
أن الحمد لله رب العالمين ، ، .

تمت رواية الغفران

وانتهى الجزء الاول



رسالة الغفران

للشاعر الفيلسوف

أبي العلاء المعري

الجزء الثاني

الرد على رسالة ابن القارح

الطبعة الأولى سنة ١٣٤٢ هـ
أحياءهم طرق
أ. ه. العلاء

إبراهيم

كتاب الكافي

بالألف

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٢ هـ - سنة ١٩٢٣

تطلب من المكتبة التجارية دول شارع محمد علي بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة للشارح

مطبعة نكتة تجارية

شارع محمد علي ٢٠٠

الرد على رسالة ابن القارح

• • •

وقد أظنت في هذا عهد، ومورد لأن لي لاجئ على رسالة
فهمت قوله: «حملني الله فداؤه» لا يدعني لي «ما» وبعد
أن آدم من «وقى» وهذه «بره» حتى «الشيخ» دون غيره، وحديث
العالم «مدع» و«مجدد» من «كرب» في «مدع»^(١)

وقالت شريش لـ «كسرى» حملني الله «ك» طائفة في
ذلك وباهمة. «ون» ر «فه» و«د» «على» أنه «جدها» من «حل» ديبه
«خيم» في «المعنى» و«ع» في «دنت» لأ «جاء» و«جرت» لهم في ذلك «فصص»
وأن «وقيل» له «عما» ذكر «أكرم» «ب» «م» «م» «لده» «المومس» ؟
«فصرت» لهم «المس» «القدح» «حمل» في «لاء» «لشعر» و«دم» «وقال» «للحاصر»
«يحب» «علك» «لشرب» «مدم» «فقل» «أما» «لا» «تصيب» «وهي» «بالأحسن»
«قد» في ذلك «أشئ» و«ع» «و«حمل» «م» «مد» «مداد» «وعرضها» على
«المدام» «فكلهم» «بشر»^(٢) «ن» «بشر» «فقال» «وهذا» «مثل» «شبرين» «
كم» «من» «شيل» «ون» «أعداء» «و«صمر» «له» «علا» «وحسدا» «وصيغهم» «نقم»

(١) أي في «أوسان» وقد «ملا» «شمر» «أنى» «ألهاء» «ونثره» «هذا» «المعنى»
وشأه «ومن» «أدق» «ما» «قاله» في ذلك «قوله» في «لزو» «مياته»

«ممن» «بردد» «لم» «يرصوا» «له» «حتى» «أنا» «والى» «تصديقه» «طرقا»
(٢) «ارتاح» له «وخف» إليه

عنى فرهودة وود له دعاه واعرهود ولد لاسد - وهو - اس شه
الاقليم قره - اس من قى شرح به اس ديت و تا قوف من وقوع
هده لوسانه فى يد علامه مرعش - بيس قى العجمه عيسر
فيسمى عده بده بده و قتل صها فى مثل

يقول بعض النحاة في قوله تعالى وأما حامل أوسدج (٢) ولعل
بعض المتأخرين قد استدلوا على أن اللفظ هنا هو ويا لئس بها وفي فؤاده
من ضمن حاجته

100

وكتب قورطيس الخضر : ان حبيبه حين ذك من ابوق
وهي الله ان ج ع د ، عس لوسوي ، و ١٥ - جمع الاء و رما
ثم يكون سبوا ميه

دوم الخامة الخامة ، فها لاري شي . شاعاء وبل وصعها
فلا سب داتعا . هم في العبد حب و مود لي حور لها ١١ دات
اب (١٥) فان هي صدمه : كبر بار ١٢ هي لا عرس ليون ١٣

(۱) فاش آو شاب

(۲) کذب و تقوّل الایمان ۳۱ جمع عشروب أو غریب

وهو الحديث الفاجر الحريء

(٤) الخورل طرح اللحم قبل أن يست ريشه ، فين ، وبعد أن
يفتب ريشه أيضا (٥) كرر انو املاء هذا المعنى مسو شتي في
لومياته من ذلك قوله عن الظي

عجبت للغاية بانث هذه صاحبة لافيت حمود ميايا لاناجها

صالحا في قصر أوان. وقد رعم رعم لا يصدق، ان الحاتم في هذا العصر،
يسكن مقعدا هلك في عهد نوح، وان دواهما على ذلك لدليل الوفاء (١)
وكيف يمتب الزمن على نوح وبه، وما حتى نشر وعذر وما أقل
صدق الألف

وايس حليلي مالمول ولا لذي اذا غت عنه داعي بخيل



وما مادكره عن حالي، طال ما أعطي، لو س سمودا (٢) وأحذف
كيس امرئ القيس

فقت عين الله أرح قاعداً ولو فطموا رثي لديك وأوصاني
اني لمكذوب عليه، كما كذبت امرئ على العول، وكما تقولت
الامثال للمارة على الصب، وكما تكلمت على لسان الصنع وهي حرساء

فارتع يوما، ويوما، ثم ثالثة ومال بعد لي احرى براحيما
ما شد صرف زمان عقدة لأدي لا ومر لياليه براحيما
(١) أشار أبو الملاء الى هذا المعنى في كتابه سقط لزيد في قوله:

أسات الهديل أسعدن أوعدن قن قبيل العراء الاسماء
ابن الله دركن فأس اللسا في تحسن حفظ الودد
ما نسين هلكا في الأوان الى حال اودي من قبل هلك اناد

(٢) الوثني الصنم، ومما يختاره من لزومينه في هذا المعنى قوله:

وبالحمد رار اللات أهل صلاته وعظمت العري، وكرم باحر
وهي أسماء اصنام ثلاثة أولها لتثيف وكان الطائف وثانيهما لقريش
وكثانة وثانيهما لقصاعة ومن والاهم

ظن أنى من أهل العلم (١) وما أقاله المصاحب وثالث المعري بلية والمعنوم
متفر إلى ممارسة ، ويقال انى من أهل الدين ، ولو ظهر ما وراء
سدين (٢) ، ما اقتنع لى الواصف بسب .

وكيف تدعى للعلاج الوحشي ، ان تعبدته في السحر أشعار موروثة
هل يصور لما قبل أن العراب الباع صاح تشيب ، فبعد من رعم
ن الحمر متكلم ، وانه عند الصرب متألم .

ولو أنى لا أشعر عما قبل فى ، لأرحت وكنت كالون سوء عليه
، وقر وى أوفر ، وكالارض المسحة ما يحمل أن قيل هى مربعة ،
- قيل بئست المربعة (٣) -

(١) نرا أبو العلاء فى مواع كثيرة من لزومياته - من مظنة
الم - ومن أحسن ما اختاره له فى هذا المعنى قوله
أقررت بالجل ، وادعى فهمي قوم ، وأمري وأمرى عجب
والحق ، انى واهم هدر لست محباً ، ولا عم محب
وقوله -

الله يشهد أنى جاهل ورع فليحصر الدس اقرارى واشهادى
ورع أى جبان (٢) السدين هو الستر

(٣) من أحسن ما اختاره لأنى العلاء فى هذا المعنى قوله
ما يحس التراب تقلا اذا دى من ولا الماء يسب الخريان
وقوله :

الجماد ظني ست أعطه اد ليس تعلم اما راد أو محققا
لا يشعر العود بالبار التى احدث فيه . ولا لأصه الدارى اذا سحقا

هي أولئك الخائفون ، لصحهم عن ارشد حاشون

و ما ورد في كتاب حرم الله في كتاب تقيت المرحب به فرج
شمعة شحط سنيها لو حيد و قدم بعد أعوم فاحمد الله الذي عاد
بارق الى الغمام الوهمي

و في لأعجب من عاى جماعة على ضمير الحسن ولا انطاعه
لا كنت الحق رعد بعدد من غير لاسف ولا لاسف و كما رعب
دومى على الحد و لم يربح بحسبى و و قيل لبعض الحكماء ان
الاسف لاسف حتى قيل عنه و كرم لاسف من يدافع السرور و حب
مقلة و مزل السرور و قيل الحكماء لا ممد و حسد ذلك

يشترى في املاء العزلة معروف من هو من الزم صغاه و حشد دليل
ذلك ما يق به عنه من نرهن الحسنيين و الا فاصفة في لاستشهاد
قاه في انزعيب في انملة و الحث عليها امانة لا فاقدة فيهم و لكنكف
ن ذلك بقوله في فصلها :

مدي عن الناس خير من انهم و همهم لا تحدي و ليس ادواء
كالبيت أفرد ، لا ابعده يذحله و لا ساد و لا في الملق اقواء
و قوله متصعرا من التكاليف الثقيلة التي يحتملها عليه لاحتلاط
لناس

نقاء لسان الحد اتي رعى الى حسن التحمل والسبق
و محب ان لا يعوت «تقاري حمل هذا البيت الرائع وهو قوله
منى ما يأتي أحلى نارمي غني على الحماره للمريب

الشاب . هلا صبر على صروف الزمان ، فانه لا يشعر بعلام يقدم .
 ونولا حكمة الله - جلّت قدرته - وانه حفر الرجل عن الموت
 بالخطوف من العمر (١) والموت (٢) لرغب كل من احتدم عصبه ، وكل
 عن صريبة مقصدة ، أن تبرع (٣) له من الموت كقوس (٤)

أبو القطران الاسدي

وما هو انقطران الاسدي ، صاحب عزل وثبطان ، ومن أين لذلك ،
 الشح من ما وهبه الله للشيخ من وفاء ، وعاشره بو لقطران أعبدا
 في الاس واما - وامله لوم دى عابية زرد على وحشية شوق الائمة (١)
 لسلها ، واما ديدن ذلك الرجل ونظره صفة مائه أو ربع ، ولو حص
 أحويه حصرها الشيخ ، لعماد كما قال القائل
 فلو كنت هذري للعلاقة لم تمت
 طبيا وأنت لمهوي كثرة الأكل

-
- (١) الرعدة أو الاضطراب والقلق والخفة والجمع (٢) الصياغ
 (٣) علا (٤) تدع أبو العلاء في صوغ هذا المعنى في قوله .
 لو لم تكن طرق هذا الموت موحشة
 غشية ، لا اعتراها القوم أفواحا
 وكان من ألفت الدنيا اليه أذى
 يؤمها تاركا للمبش أمواجا
 (٥) الائمة نقلة وشق الائمة أي نصمها

وهو - قدر الله له ما أحب - قد حالى ملوك مصر التي قال فيها
 زعون ١١٠ أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا
 مصرود ١٠١ وقد أقام بالعراق رسا طويلا ، والعراق بمكة فارس .
 ثم أهل الشرق والغرب ، ولا ريب أنه قد حالى بقاياهم ، واحترق
 لمعاشرته سبحانه ، وعاملوه الأكرؤس آلات التصاور ، كما قال
 الحكيم (١)

تدور علينا الكائنات في حديدية

حبها بأنواع التصاور فارس

قرارتها كسرى وفي حبها

هي تدريها (٢) بالقوى القوارص (٣)

• • •

وما أشك أنه - امتع الله الآداب سقائه - لورق محورة أنى
 لاسود على مرجه ونحله ، لكات مقته له ابلغ من مقه مهدى ليلاه ،
 لو كان أبو عبيدة أروى النعم ، لما أمت مع كلمه (٤) بالاحرار أن يقبله

(١) هو أبو نواس وقد سبق ذكره

(٢) تحتها (٣) هذان البيتان من قصيدة إلى نوح السبيبة الرائعة

في أولها :

ودار بدامى عطلوها ، وأدخلوا بها أثر منهم ، جديد ودارس

ويظيها قوله :

والبحر ما ردت عليه جيوبها ولما ما دارت عليه القلائس

(٤) شدة حبه

شق النفس (١) وفي الحديث عن عائشة - راحة الله عنها - «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبلى شق النية» وروى بعضهم شق النمرة وذلك أن يأخذ الشقة الممل يده ويسمى يده الأخرى ويقبى ما بين الشفتين

...

وَمَا مِنْ فَقْدَةٍ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ لَمْ دَخَلْ حِلْبَ - حَرْسَهَا اللَّهُ - فَتَلَّ،
حَادَّةِ الزَّمَنِ، بِدَلٍّ مِنَ الْأَلْبَانِ الْمُسْكُوهِ قُدُورًا، وَإِنْ رَمَسَ الْهَالَا،
ثَبِتَ الْحَرْبُ عَلَى أَنَّهُ يَمْنَى النَّادِي بِهِ بِدَعْدَمٍ وَيَكْمِيهِ الْثَوْبَةُ (٢)

(١) لئله

(٢) رأى ابنى الملاء فى الموت

هذه هي أكبر ميرة الموت - عند بني الملاء - وهي التي يحدث فيها - وربما كان أول ما يسمع من انتعاشك في شعرك - تشؤمه - ونظارك إلى العالم بمظهر شديد القسوة - ومن ثم سقطت على لحيها - وتدمر بالحياة - التي دفنته اليها المقادير رصمه - ولاقى بها من صروف لاي والمداب - ما كان يكفي مصه - لتسميه فيها - ونقمتها عليها - حتى أصبح لا يرى فيها إلا سلسلة آلام طويلة متصلة لحلقات - تمدد - لا تولادة العاقل - كما رعم من لرومي في قوله

لَا تُؤَدِّنْ لَدَيَّاهُ مِنْ صُرُودِهَا يَكُونُ نَكَاةُ الطُّغْلِ سَاعَةً يُولَدُ
وَالْأَفَّا يَكْمِيهَا وَهِيَ لَا تُوَسِّعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأُرْعَدُ
بِشَنْدُكَانٍ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَمَارِحَ لَأَسَانٍ وَالثَّوْبُ مَدْحَرْتُ أَلْزُوحَ لَا مَذْرَأَ لَهَا رَأْسُهُ الْعَرَمُ

قال العبي

ثم لا تنتهي تلك الآلام الا بموت - وفي هذه الخاتمة شئت كثير
عند اني العلاء ، كما سمعته - فلا غرو اني حرص الدباء ، بأوفر قسط من
الدم ، وامن في تضييقها حتى لمها ، ثم دفن - أي امس - في اكثر
محاطاته ايها - وقد حملته مراحمه - الودوى - بى الحياة مأساة مفجعة
فيها كل موسم صاخ للحمرة والكاه ، وليس في موضع واحد ، يصاح
للرور - وفي ذلك يقول أشعاراً كثيرة ، بخبري ، منها بقوله
أمن ما كياخ في حربه - وسيل صاحبت العوم ثم انج
وقوله

يسمى سرورا طاهر متعرج - بيه لري - هل في زمان سرور

وقد أكثر ، هو العلاء من التعمير في مسألة الموت ، فلا تكاد تخلو
من ذكره صفة من لروميانه ، حتى لا يصح من أولاد الماش التي
يدور عينا محور فاسقة ، ولا يعرف له شديدا في هذه الخلة - سوى
أبي العتية الذي بعده مقصراً - رغم كثاره - عن شأو أبي العلاء
تقصيرا ساء ، والفرق بين الرحلين في نظره هو فرق ما بين الميسوف
الصادق الزهد ، والنواهد الذي تحد الوعظ ديدما له .

ويمكن ، الا لمام بآراء أبي العلاء في الموت ، رغم تناقضها مع الإشارة
الى سبب ذلك فيما يلي :

(١) فتارة كان يصل حرقه من الموت الى انفساه ، ويرثع منه ، فتنبعث

وانت علمت ان قبرى حمرة ما بعدها خوف على ولا يدم

من نفسه صبيحة - مرعه يكاد - حلم لها فيه فيقول
 بهال التراب على من قوى - فآه من السأ الطرس
 ثم يصرح من أعرق نفسه ، وقد تولاه الدهول
 امأه الله باقيا لودي - فالموت من صبحه ذاك السأ
 او يقول - وهياروا - لسبل الموتى - كم حر غيرا - أحاطا -
 أو تدهه وكرة - رنة - تنشاه خاة - عيب مدعورا - سائفا فيقول
 يكر الحول - مد الحول على - وتلك مصارع الافوام حولي
 كاني بالآلى حمروا الحارى - وقد أحذوا المعاول وانتحوالى
 وفي البيت الثاني صورة معرفة تمثل ما ألم به من الملمع والرع
 (٢) وحيا يذكر الموت فيتمناه ولكنه يحشى الان يكون فيه
 الراحة والطمنة التي احطأهما في الحياة فيتردد في تمنيه ويقول :
 ان كان نقى عن الدنيا يكون الى - خير ، وأرحب ، فانقلنى على عجل
 وان علمت ما لى عند آخرنى - شرأ وأصيق - فأسأ ربى الاجل
 وزداد به الحيرة والارتباك فيقول

فان حرحت الى نؤس فواحرى - وان نقلت الى نسمى فطوى الى
 ورع حشى ان يسليه حسه الذي يمر به ، ويتصل به بالقياس اليه
 كل اعتبار آخر ، حنى اء حرم على نفسه الحرص ان تذهب به سورتها
 كما سيبه في حبه - فيقول :

ولو كان بقى الحس فى قم ميت - لآيت ان الموت فى النعم أعذب
 وفى هذه الحالة ترى حيلته الى الموت مقروما لشيء من الخزع
 والرهة منه ، على انها نوبات خائبة ، تمرص له ، فتسقطه عما استشهدا

وما زلت المرب تسمي العمر مئةً وقد كان لمفسر اسمه مئةً
 رفقة له ب صحفة بـ الح سم فيها والعيش مثل السهاد
 نعم كلها الحياة ١٢١٢٢ ما الا من رغب في ازدياد
 تدعو بسول العمر فورها انت تدهي القلب في وده
 يسر في مسد مده وكل ما كره في مده
 دطال الحياة اخو وداد رويدك انما تدهو عليها
 وما كان النقاء لي احتيارا لو ن الامر مردود انت
 آليت لا يبعك حمي في أي حتى يموت اي فديم ان مصر
 حل الم سبيد المرأة وئده طلمت ردد من طيب اذ مدها
 سأل وقوى وراء حمر وما ينظر العمود
 عشا وحمر الموت قداما فحمر لأن المكى مده
 أقت ربحي وما شأري راس في الله لوكون
 لعل الموت حمر للريا وان حفر لردى مده
 تعود الى الأرض أحاما وتبقى المصير المده
 ويتمى بنا فرضه طمسك يمر اليدين على الظاهر
 لعل موتا يرحح لحم من نص ان الماء مده العيش مقرر
 متى عدوت سطر الارض مصطحما فتم افقد اوصالي وامراضي
 ومالي أحاف طريق الردي وذلك حير طريق مده
 يرحمك من عيشة مرة ومال أصيح ، ومال ملك

قال الرازي

اليوم بنى تدويد بيته يا رب بليت حسب بيته
ومعهم ديرة نوبه لو كان الدهر على نوبه
أو كان قرني واحداً كفيته

وأما الفصل الذي ذكر فيه الحبيب ، فقد سقط منه اسم الذي علا
في " ، ومن كان معه الله حرثه ، فقد حط على نفسه من ربح وعلى ،

هبتاً لظمن أرمع السرهم فودع من قبل المعروف ماعدا
ومسكن لروح في الحمان سقمه ويها عنه من سمع بمعاينه
وما يحس د ما عاد متصلا ارب انصبه في طافي سواقيه
وحيدا لارمن فمر لا يحسها حده تعديه ، أو حله تصاويه
الهاني ثاب الفدر

روح ادا اصبت بحسم لم يرل هو وحي في مرمز انما لمكند
ان كنت من ربح عيارم اسكى أو كنت من بار ، فبار احدى
ظن النسيطة أعني من ظواهرها فوسمالي ، اهرب من سعالها
أعني المارل قدر يستراح به وأصل الدس - يعا علم - الكمن
ونحن هذ المختار تلك المشاهرة الحميلة التي حدثت بينه وبين
لدبائه وحسن تمثيلها في البيتين التاليين -

أف لدياي قاني بها لم حل من اثم ومن حوب
قلت لها امصي غير مصحوبة فقلت اذهب غير مصحوب
(١) لرة الخلل حال (٢) أي الذي علا في مدحي

وإن لا كره لشهادة الله عليك بدعوى لمصلحة كراهه المسيح من جعله
رب لعنة . بدليل قوله تعالى " و قد قال الله " لا عيسى من مريم " أنت
قوت للعالمين عدوني وامي طين من دوني " قال " ما جئتكم
ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق . إن كنت فاتته فقد عصى الله . نعم
ما لي بمسيح . ولا أعلم . في بيتك الملك آت علام الميوس " .

امثال العرب

و " ما حبل - جاهد الله - و بها لأم ليرة . وما أحسنها . إن شاء
الله - تظهر بدمع لعقون " ولا تعمل المنة من من المحقوق . و وحشية
يحتمل أن يكون لشيخ حمها نامة عن فقهه من الاحزان الدن عدم
مظهره ؟ وكذلك بحري امثال العرب : يكون فيها بالاسم عن جميع
الاشياء ، مثال ذلك ان يقول القائل

(١) " اشار ابو العلاء الى ذلك في موسمين من لزومياته اولها قوله

وقد شهد انصاري ن عيسى نوحته اليهود ليصلوه

وما أهوا وفد حموره رما اثلا ينقصوه ويحذوه

والثاني قوله :

عجباً للمسيح بين آماس والي الله ولد اسمه

أسمعه ، الى اليهود انصاري وقرو ، بأنهم صلوه

يشفق الحارم للميب على الطه ل اذا ما لداه صروه

و د كان ما نقولون في عب بي صحيحاً فان كان اوه ؟

كيف حلي وليده للاعادي ؟ أم يفلون أنهم قدوه ؟

فلا شمس ولا كوكب معه في وقت من ذلك من قبل ان يطلع
 نحو ربي (الحق) فلا يدرك في تلك الحاله غير ذلك
 فيستبين له ما يكون محروفا عنه وانه على جميع مراتب من
 وكنهات قلوب رسله وصدقائه وعباده وخلق

[illegible]

شركة الآباء

وأما شكواه إلى القاضي ووجه ذلك فأنه لما كان من مملوك
وعلى ذلك من الاسم في قول أبي داود
ويصيح أحياناً كما استمع المصل دطاء شد
كلانا محمد بن محمد بن من محمد بن علي بن نذل
أما المطية فآلية وأما المازاة فخطابة
يشكو إلى حمى طول العري من حمى وكملا مبتلى
ولا ارتاب في أنه محمد بن قول الحراري . من محمد بن حمزة أو أكثر

() عبرت هو "ما هڪڙا تورو يا سمنڊ الابل"،

(٤) لما شد الطالب وهو بها انصل الذي يشد البديل

عيبين هلا أدست مـ كنت ستعبر بصراع العقل
أملت دمي القوث من رجل والمستعات إليه في شغل
ولمزل أهل الأدب يشكون أعبر في كل حرس وهو يعرف
الحكاية أن سمعي عند أليك أوصي لأهل الأدب بحرمه من ماله .
وقال : «إني من صاعده بحرة .» وأحبهم ولطفه حقا ، وأمن
وأما يجمع بعضهم ، ثم لا يست أنزل ودمه . ود كان لأدب على
عهد بني أمية قصد أهله «خمره» . وكيف يسلمون من باس عند
ملاحقة بني العباس ودأ ما منهم احسن في آباء الزنبيد . وكيف يطمع
لهم بالحقد ؟ ومن معي الكسب عند لمن فقد ودع شره في ش^(١)
غير ثقة على الوديسة

وأما الذي د ٢٤ من المصحفين ، أمير البررة ولا المصحفين
ومازل لتعلم ٢٤ يعرف لاداء الاسد . وما أحسنه بشعر عكان
الحسد

ما بهر البحر أمسى بحر ان رمي به علام بحر

أوكلما طان الدباب أروعه ان لدباب دن هي كريم
وان حساد النارع الحكا قال المرردق
فان نهج آل الزرقان فاما شحوت الطوال ألثم من آل يدل
وقد مسح الكلب المحرم ودونها فراصح قصي «طير المتأمل

ابو الحليم المتنبى

فما من ركة من قول في لعب "أدم في هذا الزمان هسه"
فقد كان لرحل مودة ، صغير ، لا يقع منه حسه ، غير كقوله ،
من في منهم أهبل عصر يدعى أن لعب الهدى هسه "ون
وقوله "مقالى للاحيق يا حليم" ،

وقوله . "ونام الخويدم عن ليلنا" ،

وقوله "في كل يوم تحت صبي شويعر" ،

وغير ذلك مما هو موجود في ديوانه . ولا ملامة عليه : عا هي
طادة صارت كالطمع . تسمع مع الحسن : وهذا البيت الذي أوله .
"أدم في هذا الزمان أهبله" ، على أنه قال في علي بن محمد بن سيار : ط كية
فمن أن عذح سيف الدولة ، والشعر . مطابق لهم ذلك . لأن الآية
شهدت عليهم بالنعر من وقول الأناجيل "لم نرهم في كل دهيمون ؟
وانهم يقولون ما لا يفعلون ؟" ،

و . ما ذكره من حكاية الفطر إلى واس في لارهر . فقد يحور
مثله . وما وصح أن ذلك الرجل حسن : لم رق ، فأما بالشام ، حسه
مشهور ، وجدت أنه كان داسئل عن حقيقة هذا اللقب قال "هو
من السوة" ، أي المرتفع من الارض . وكان قد طمع في شيء قد طمع
فيه من هو دونه . وانما هي مقادير ، يظهر بها من وفق ، ولا يراع
الاحتياط أن يحقق . وقد دلت اشياء في ديوانه أنه كان متأثراً^(١) من

«١» متمبلاً أو متلسكاً أو مؤمناً بالله

دعبل ابن علي

وهو يلقب بالشك في أن دس من عرب من كل زمان وكان مدبر
الشيعة وقاتلهم الكذب ولا ريب في دعبل ابن علي ربي
الحسين وواقعه ورسوله ديب مدبر ومن درث شبه

أبو رواس

وهو يلقب في بني ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وهو في بني ورسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه من أهل رواس

سذاجة العرب

وذلك أن العرب جاهلة من بني شاعسة وسير وهي رعب
بالتصديق ، فصرهمها عن الإسلام فبعضهم من أهل رواس
أعلم بما يوعون ، فلما ضرب الإسلام محراثه ونحر مدركه صرح العرب
بهم من لغوئهم ، وسموا كلامهم لاد ، وأصعب الحديث وأهل
المسطق ، فالت منهم طائفة كثيرة .

رسالة آدم

ولم يزل الالحادي ي آدم على بحر الدهور . حتى أن أصبح العير
رهبون أن آدم . صلى الله عليه وسلم بعث إلى ولاده ، وتدرهم
بالآخرة . وخوهم من المذاب . فكذبوه وردو عليه قوله ، ثم على
ذلك المهاج إلى اليوم .

زندقة قویش

وبعض النعماء يقولون حدث قویش كابو ، بدفعه وم أحدى
 بذلك وقال شاعرهم ربي هني بدر ، وروي لشدد من لاسودايني
 الميت بالتحية أم بكر حبوا أم بكر ناك لام
 وكان بالطوى موى بدر من الاحب واهوم الكرم
 لا ، أم بكر لا بكرى على الكأس بعد أخي هشام
 وبعد أخي سه وكافرما من الافرم شرب المدام
 الا من بلغ الرحمن غنى بأى تارك شهر الصيام
 ادم رأس رابل مسكية بعد شمع الانس من الطعام
 أبو عهداى كشه^١ دسحبا وكيف حياة أصداء^٢ اوهام
 أتترك أن زرد الموت عى وتحبى ادا نيت عظامي
 ولا يدعى مثل هذه لداوي ألا من يستسر وراءه^٣ للحم
 ولا بأسف له عند المام .

عودة الى أبي الطيب المتنبي

وحدثت ان أبا الطيب ، لما حصل في بى عدى وحاول أن يخرج
 منهم ، قالوا له ، وقد نبيوا دعواهم ، هاها باقة صمعة ، فان قدر
 على ركوبها أقرنا أنك مرسل ، و به معنى الى تلك الباقة وهى راحة

(١) سبدا عظميا (٢) يعنى به الذي (ص .)

(٣) موقى أو أجساد ميتة

في الال فتجبل حتى وثب على طوقه . فمرت ساعة . وشكرت برهه
ثم سكن عذره . ومشت مشى المسجدة ^{١١} وورد بها لحلة وهو راك
عليها . فمحموا له كل العجب . وصار ذلك من دلائله عديم

وحدثت أيضا أنه كان في ديوان اللادقية . و من بين الكلاب
أقفلت على يده سكين لافلام ، خرجه خرما مرس . و من أبا الطيب
فعل عليها من ريقه . وشدد عليها غير مشطار لوقه ، وقال لمخروح
لا تحبها في يومك . وعد له أنما ولدلى ، و من ذلك الكلاب قبل
منه فرى الخ ح . فصاروا ينفقون في أنى الطيب أعظم اعتقاد ،
وبقولون هو كنجي لأمرت ..

وحدث رجل كان أبو الطيب قد استنقى عذره في اللادقية أو في
غيرها من السواحل . به راد الانتقال من موسم الى موضع . فخرج
بالليل ومعه ذلك الرجل ، وتقيهم كلب الخ عابها في لباح . ثم انصرف
فقال أبو الطيب لذلك الرجل وهو عائد ، انك ستجد ذلك الكلب قد
مات ، فمعا عاد الرجل المعنى الامر على ما ذكر
ولا يمنع أن يكون عدله شيئا من المطاعم مسموما . والقاء له
وهو يخفى عن صاحبه ما فعل .

والذين رويوا ديوان أبي الطيب ، يحسبون أنه ولد سنة ثلاثمائة
وثلاث ، وكان طلوعه الى الشام سنة احدى وعشرين . فأقام فيه برهة
ثم عاد الى العراق . ولم تطل مدته هناك . والدليل على صحة هذا
الخير أن مدنته في صاه انما هي في أهل الشام . الا قوله .

كنى ، أرانى - ويك - لومك الوما

١ التي تليين بعد استصواب

الدهر

وَمِنْ شَكَاةِ مَنْ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ رَجُلٌ لَمْ يَلْمِ مَنْ
 وَقَدْ كَثُرَ يَوْمُ الدَّهْرِ عَلَى مَنْ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 إِنَّهُ هُوَ لَدَهُ وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 إِذْ كَانَ مَنْ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 لَدَهُ هُوَ لَدَهُ وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 مَا كُنْ لَدَهُ

١. دهر

سَمَاءُ نِيَّانٍ وَدَهْرُ كَلْبٍ مَعْلَاةٌ صَفَحَاتُ مَنْ لَوْ مَبَانِيهِ
 فَلْيَجْزِيهِ مَنْ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 الدَّهْرُ لَدَهُ وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ
 إِنْ رَأَيْتَ الدَّهْرَ نَادِيًا فَكَلِّمْهُ بِالدَّهْرِ مَرَاتٍ

وقوله

دَائِمٌ لَدَهُ وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ

وقوله

وَلَا تَلْمِ الدَّهْرَ فَإِنَّهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ

وقوله

وَمَنْ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ

وقوله

صَحْبًا دَهْرًا وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ

وَقَبِطْ بِوَدْعِهِ وَدَيْتُهُ لَمْ يَلْمِ دَهْرَهُ وَدَيْتَهُ

الدهر لاعم من ألقا وكذلك فرق بين الدهر
وقول أنى صحر

عجبت لسمي الدهر يفتى وبينها هذا انقضي ماضى سكن الدهر

ومستقل أت سيندثر بعد حين ، فقال :

إذا هي مرت لم حدة ووردها نظار . والاقواب ماضى وهادم
فأت بها مده عاب عاب . لا يه دم الحين الشدد عدم

وقد ذكر نطر هذا الرأى في سقط الزند

أمن لدى مره على قرنه بهجر أهل لادرس عن رده

وذكر الشعر الثانى منه فى مثله الآخر وهو :

أرى لوقت رمى نسا نساؤه وعجوه ثا يفتى الحديث ولا رسم

وهذا الرأى ، لا ينافى قوله فى الدليل على قدم الزمن

رأى ربما تقدم غير فان مسدحان الماهج دي السكاب

وبين أن القدام من الزمان .. المستقل .. مجهول لا يعرف الا بعد

مرور الزمن لدى يكشف المطاء عن امره فقل

الساع آية الحوادث ، ماحوت لم بعد الا بعد كشف غطاها

وهذا ذكر هذا المعنى بوب الشعر لاجلبرى ، بصيغة اخرى :

وزججه الاستاذ المقاد ، وهو :

انما الغيب كتاب صانه عن عيون الخلق رب العالمين

ليس يبدو منه ناس سوى صفحة الحصر حينما بعد حين

وكثيرا ما شبه أبو العلاء الزمان بالطائر من ذلك قوله :

لم يدع نوحاً منهم كان تم للأفلاك القرائن ، ولا يزعم أنها
تعمل ، و قد دلت شئ . دورته الأتم في زمان بعد زمان
وكان في عهد نوح شاعر يقال له شاتم الدهر ، وهو الفائل .
ولما رأيت الدهر وعراً سبيه وأدى لنا وحراً أرب محمداً
وحية ورد حذو شرك ضئله وأما ولي سبعة بين أحدهما
ذكرت الكرام لقاهمين أول المدى وعلب لعمرو والمسلم لادها

الزندقة والزنادقة

وما عيه على الزندقة والمحدثين ، فخره به غيره . كما خوره على
الظن في طريق مكة ، و سطلاء لشمس معرفة . وممنه بالمردقة ،
ولأرب أنه أهل إلى الله سبحانه في الأيام المصدودات ، ن تمت
هضاب الاسلام

والكن الزندقة قد قدمه ، وقد ربي منس المقاه ان لرحل اذا
ظهرت ربه فيه . ثم ان هرحا من امتل . لم تعمل توبه ، وليس كذلك
غيرهم من الكفرة . لان لم يرد اذا رجع ، على منه الرجوع ، ولا ملة

وما الوقت لا حثراً يقطع المدى عماره د كل النهي في مداره
وقوله

يمى الفشت فالوفات حائرهما هيات ما الوقت لا طر طارا

الاولها قوم ملحدون :

وقد كانت ميثا امرس من على ارضه ورده في ندين
يسمون دهره ، ولا يقولون بدوة ولا كتاب ،

بشار بن برد

وشارء أحد ذلك عن غيره . وقد روي أنه وجد في كتبه رقعة
مكتوب فيها : « يا أرباب ان هجو فلان بن فلان الهشي » وسمعت
هذه لقريته من رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

ورسموا أنه كان لشار سبيوه . وأنه حصر يوم حلقه بواس
ن حبيب فقال : « من هذا من يرفع حره » فقال : « لا ، أنا نديم
بي أمية هو من رقاكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ليس الخليفة بالموجود فاعلموا حليفة الله بين الناي والعود
وكان في الحيلة سبيوه . فمدعى بعض الناس أنه وثي » وسبيوه
فما أحب - كان أحسن موصفا من ان يدخل في هذه الدييات

ودكر من نقل أخبار شار . أنه تواعد سبيوه بالجداء ، وأنه
تلاها واستشهد لشعره . وبحور ان يكون استشهاده ، على نحو
ما يذكره المداكرون في محاسن وجماع القوم
وأصحاب بشار يروون له هذا البيت

وما كل ذي ب مؤت بك نصحه وما كل مؤت نصحه البيت
وفي كتب سبيوه صف هذا البيت لآخر ، وهو في باب الادغام
لم يسم قائله ، ورسم غيره أنه لا في الاسود المؤلى

ويقال ان يعقوب بن داود وزير المهدي ، اخامن على نشر حقيقتن ، واحتلف في سه ، فقبل كان يومئذ من غايب سه وقبل كثر والله العالم بحقيقة الامر

ولا أحكم عليه ، أنه من أهل اماره وى دكرت و دكرت فيما
تقدم (۱) ، لا تى عفته عشية لله ، ورنه لطيم وهر

وذكر صاحب كتاب لورقة: جماعة من شيوخ قسطنطينية في نواس
ومن ذلك: ووجههم بالندوة: وشرارهم من محبة: ووجههم
علام الغيوب: وكانت لك الحظ في ذلك يوم حوطة السيف
فلا آتي ظهر بحث: ووجههم بالندوة: عن بحث رطل

لأررق الرحمن حبه واشتوت الرحمة أمواه
ولقد كان لصاحبه حس على يده حداثا طولا - وهو الذي
يروى له :

خرجنا من الدنيا ونحن من هدمنا نحن الاموات فيها ولا لأحياء
إذا ما نزلنا رثنا متفقين فرحنا ، وقد جاء هذا من لده
وما رجوعه عن لذة لما حس ، القتل ، هدمنا ذلك على سبيل
القتل ، قضى الله على سيدنا محمد ، فقد روي عنه أنه قال « نعمت
بالحيث ، والخير مع السيف ، والخير في السيف ، والخير بالسيف » وفي
حديث آخر « لا رل أمي بخير ما حملت السيف » والسيف من
صالحا ، على المصدق ، ورده عن رأي ابراهيم

(١) هو صالح بن عمدة قدوس الذي مر ذكره
(٢) كرر هو العلاء هذا المعنى في لزومياته معارف شتى من ذلك قوله
إذا ما لحقت أمة بحمل فقهها توحيد السبوح
وقوله :

تجادوا في الصلال ولم يتوبوا ولو علموا صليل السيف نارا
وقوله :

أبدى الغتاهي نسكا وناب من ذكر غتاه
والخوف أظم سعيا ن أن يعمق كته

وأمن في التهمك والسخرية في قوله

نلوا باطلا ، وجلوا صارما وقولوا صدقا ، وقدنا ، وم

الصناديق

وأما المنسوب الى الصناديق ، فاعلم ان من اراد ان يحسن
الذي كان يعرف بالصناديق ، فاعلم ان من اراد ان يحسن
وفي زمانه كانت القديس تيموثاوس وتقول

حدي لذي يا هذه واحي وفي عائل هذا اني
تولي في بي هاتم وقام في بي يعرب
في تيموثاوس عبد الصناديق ولا رورة القديس في ثوب
د انقوم صلوا ولا يهني وان يودوا فكل في وشرى

...

ولا يحرمي نفسك المؤمنين من افراس ومن حبي

(١) المزدكية

هذا لذي هو رأي جمعة المزدكية وهم اتبع لمذهب المزدكي
المنسوب الى مزدك ، وهو رجل ادعى الحق على عهد حمير وقباد ، ولد
ابو شروان . ورغم ان الله بعثه ليأمر بشروع النساء والاموال بين
الناس كافة . كما شربا كهم في الماء والماء والكل . لانهم كلهم الحق
اولاد اب واحد . وكان يتوهم ان ذلك يحسم اسباب المداخات من
يبيهم . لانها انما تحدث بسبب النساء والمال ، فاعاد قباد الى مذهبه
واناح له ان يخو بالمسكة روحه . فترامى ابيه ابو شروان على قدمي
قباد ، با كيا متوسلا اليه ، ليعدل عن ذلك وما زال به حتى رجع عن
فكرته ، فلما ولي الملك بدأ بقتله . تنقاما منه على ما هم به . ولم

وكيف حلت لذلك العرب ب و صرب محرمة للأب
أليس المراس لمن ربه ورواه في عامه لمحدث
وما الحمر الا كماه السع اسطلق. فقدست من مذهب
فعل معتقد هذه المقالة بهلة المبتهلين
وهذه الطقة - لعمري - استعمل الطعام باصناف مختلفة ،

و قد كان الذين رحل يحتجب في حصن له ويكون لواسطه بينه
وبين الناس حامدا له اسود . قد آمنه حبريل وقتله الخادم في بعض
الايام وانصرف ، فقال بعض الجبان

تبارك الله في علاه غر من الفسق حبريل

وصل من زعمون را وهو على عرشه وين

وبدل له حله على ذلك ما كان يكاهه من الفسق ، وقد علم بعض
هؤلاء . فانه لا تقع الالة . ولا البوه . ولا ر مع صمدا
في الكذب

يقول بوسلا اله ، وقال له ان انسي بن قديميت حين دسهماء
ثم استأصل اصعاه وشيمته

وفي كتاب الملل والنحل فشرستان فبذة مديدة في . د هـ
المذهب عليه رح اليها من شاء

ولمصور الصادقي هـ هو احد من عشقو ذلك المذهب
ودعا اليه وسيمر ذكره في رسالة ابن القارح وزير كيف كان يجمع
الى دار خاصة ، ساء البلد ورحاها ليلا ، ويأمرهم بالاحتلاط حتى
لا يتميز مال من مال ولا ولد من ولد

ولم تكن العرب في الجاهلية تقدم على هذه الامور العظام ؛ بل كانت عقولهم تمسح الى رأي الحكماء ، وما سلب من كتب القدماء اذ كان اكثر العلاسفة لا يقولون ببى ، وبظرون الى ذلك بعين العبي

ربيعته بن أمية بن خلف الجحفي

وكان ربيعة بن أمية بن خلف الجحفي حرى له مع الى بكر الصديق رحمه الله - خطب ، فخطب بالروم ، وروى انه قال

لحقت بأرض الروم غير معكر ترك صلاة من عشاء ولا طهر
فلا تتركوا من صواح مدامة فاحرم نهم السلاف أمن الحر
اذا أمرت أئيم من مرة فيكم فلا حيرى أرض المحار ولا مصر
فإن بك اسلامى هو الحق والهدى فاني قد حديته لأنى بكر

وفى لباس فى الصلاة حتى استجاروا دعوى الرنوية ، وكان ذلك تنط فى الكفر ، وجهه انمصبه ، وانما كان أهل الجاهلية يدفعون النبوة ولا يحاورون ذلك فى سر د

سمير ابن أدكن

ولم أحنى صر من الخطاب - رحمة الله عليه - من الدمة عن حريرة العرب ، شى ذلك على الجالين ، فيدل ان رجلا من يهود بنى حير . يعرف بسمير ابن أدكن ، قال فى ذلك :

(١) ما نحب وسدل قبل العصر وهو فصل البحر (٢) صارت أميرة

يصول أنو حمص عينا بدرة ١) رويك ، ان المره يطغو ويرسه
 كأنك لم سمع حولة . فقد نشع ، ن زاد نتي . محب
 ولو كان موسى صارقا ما صهرتم سيب ، وانكن دولة سم تذهب
 ونحن سمعكم في لمي . فاعرفو لدرسة الندي لدى هو اكذب
 مشيم على نونا في صرنا وحبكم في أن تسودو وترهوا



ومارل نمن ما كان معه . امسكس بالندس . والمختلين على
 السمحت وحذني من سهر اي تلك ارجه . ن به ابوم جرة كلهم يرهم
 أنه انقتم المنطار . ولا يعدم حيايه من ماله يصل بها الى حباس الأمال

القرامطة

وحكي لي أن للقرامطة بالأحساء يد وعميون ن منهم يخرج
 . . . وقيمون على باب ذلك المين فرس سرج ولحم ، ويقولون
 . . . هذ انفس لركاب لمهدي ، يركبه متى صهر . . .
 واما غرضهم ذلك حدع وتعديل . وتوصل ، المملكه وتنصير

(١) سوط يضرب به

(٢) وفي ذلك يقول ابو اعلاء .

يرقب الناس أن يقوم امام ناطق في الكتبية الخرساء
 كذب الظن لا امام سوي اله قل مشير في صبحه والمساء
 فاذا ما طعته جلب الرجة عند المسير والارساء

ومن أعجب ما سمعت أن بعض رؤساء القضاة في لاهور القديم ، لما
حصرنه المدينة ، جمع أصحابه ، وجعل يقول لهم : أحسن بالموت ، أي
قد عرفت على لافله . وقد كنت تحت موسى وعيسى ومحمد ، ولأنك
لي أن أنت غير هؤلاء ، فمعه للعبة ، لقد كمر عظم الكمر في الساعة
التي يجب أن يؤمن فيها الكافر . ويؤوب في آخره المهر

الوليد ابن يزيد

وأما الوليد بن يزيد ، فكان معه عقل ولب ، وقد سمع من الكهل ،
وقد روى له أشعر ، طعن به من المعاصرين . كقول

أدنيا مني خليل عدلا ، دون الأزار
وبعد سمعت أبي عمر مديون الأزار
واركا من يطلب الخ ، بهي في حصار
سأروض الناس حتى يركبوا من الحصار

فالمحب لزمان صدر منه ماما . ومن غيره من ملك متقدم مثله
وفريسا . وأمكن لما يروى من ربه ، وما يروي له

والامام الوليد مفتخر بحر ردي ، وأجمع الغرلا
سمعت دلي في مساره ولا تأتي من لام أو عدلا
ما يعيش لا سمع بحسه وفهولة يترك انفي غملا

أما هذه المذهب اسما
فألدي قام بجمع الزنج باليه
فاندره استطعت نقائل اصا
بأحدث لذيذاي الرؤساء
مرة وأتم على بالأحساء
دق يصغي ثقلا على الخلساء

لأرغمي الحور في الخلود، وهل يأمل حور الجنان من عقلا؛
 إذا حشيت الوصال عابية خاها بدها كن وسلا
 ويقال انه لما أحيط به - دخل القصر وأعلق بابه وقال
 دعوا لي هذا والرب وفرني ومسحة، حسي بذلك مالا
 حدوا ملككم. لا أدت شه ملككم فليس يساوي بمد ذلك عقالا
 وحلوا سبيل قل غير وما جرى ولا يحسدوني أن موت هرا لا
 هـأب من تلك الميرة أي الب. ورؤي رأسه في ثم كلب، كان حق
 الخلافة أن تقضى إلى من هو بك معروف، لا تصرفه عن الرشيد
 صروف. وكن البلية خلقت مع الشمس، فهل يخلص من سجن
 في رمس؟

أبو عيسى ابن الرشيد

وأما أبو عيسى بن الرشيد، فإن صح ما روى عنه فقد باين بذلك
 أسلافه، وما يحمل ربه بالميد، مد عين للحيمة ولا معطرين^(١)، وكان
 يستحسن شعره في البيتين والثلاثة. وأشد له الصولي في بواذره
 لساني صكتوم لأمراره ودمي غوم يسرى مذيع
 ولولا دموي كتمت الهوي ولولا الهوي لم يكن لي دموع
 فإن كان فر من صيام شهر: فلهه يقع في تعذيب الدهر

(١) ذكر أبو العلاء هذا المعنى في لزوماته أكثر من مرة من
 ذلك قوله:

تورعوا يا بني حواء عن كذب قالكم عند رب صاعكم حطر

الجنابي^(١)

وأما الجنابي . فلو عوقب بلد عن نسكته ، لجاز أن تؤخذ به حياته
ولا يقتل لها الأمانة . وإن كان حكم الكتاب المارل أحدر وأحرى .
أن لا تزد واردة ورد احري . فعليه اللعنة

العلوي البصري

وأما العلوي البصري ، فقد رويت له أسات تدل على تأله ،

(١) اسمه سليمان بن أبي سعيد الحسن بن هرم القرمطي ، له حياة
من أعمال فارس متصلة بالهجرى . وكتبته أبو طاهر . وقد امتلأت
كتب التاريخ عروج القرامطة على الخدماء والملوك وحروبهم معهم
بلا حاجة إلى الإفاضة في ذلك ، وحدهما أن لم تارخه موحد
ظهر في سنة ٢٨٦ هـ بالبحرين وانضم إليه عدد من الأعراب
القرامطة . ثم ارتفع شأنه وقويت شوكته . فقتل من حوله من أهالي
لك القرى ، ولد قرب من واحة البصرة ، جهر إليه المعتصم بالله حدثا
هرمه الخاني ، وقتل الأسرى وأحرقهم ، وصدقني قائده ثم استقر
مد أيام ، وقال له : " امض إلى صاحبك . وعرفه بما رأيت ، فدخل
مداد في رمضان تلك السنة ، وحضر بين يدي المعتصم ، فحطم عليه
ودخل القرامطة انشام سنة ٢٨٩ هـ وحرق وقائع من المريقين . ثم قتله
- دمه سنة ٣٣١ في الحمام واستجد في رسالة ابن الفارح إشارة دومة
الله

وما أدمع أن تكون فيك عني . . . والآيات
 قتلت الناس اشفا على نهمي كي تنفي
 وحزت المال بالسيف لكي هم لا أشفي
 فن أبصر منوأي ولا يظلم دن حلف
 فواويلي اذا ما مات عبد الله ما ألقى
 أخلدا في جوار الله . . . ثم في ناره ألقى

• • •

وأشدني بمصهم أ . . . ن غده دولة نور ، وقاسم من هدد
 لقافية . قد استأى عهد لدولة . وقيل انه من في مصر لأيا
 فكلمها على حذر منزل الذي كان فيه . وقد يحل فيها آيات المصري
 وشهداها منكمه ، صمير قبيح من لغوم . وان عهد الدولة ما سمع بها قد

• • •

وما الحكمة عن صحاب الحديث أنهم صدمو رجمة رجمة ولا
 اصدقى ، بحري عراة . وكذب غالب ناهر . وانصدق حتى متصل
 وكذلك ادعاء من يدعي أن علياً عليه السلام . قال : وتمهيد
 البصرة تاريخ . وصحها أهل الحديث لروح . لا أو من شيء من ذلك
 ولم يكن على عيبه السلام . ممن يكشف له عيب . وفي الكتب
 العرب . لا يعلم من في السموات والارض لعيب الا الله . وفي الحديث
 المأثور : لا يعلم ما في غد الا الله .

(١) يقول ابو العلاء في هذا المعنى

والحق يهمني بينهم ويقام للسوء آت منبر
 ويقول : اذا قلت تحال رفعت صوتي . وقلت اليقين أعات همي

ولا يجوز أن يجر مد مائه ستة أن أمير حلب - حرس الله
في سنة سبع وعشرين وأربع مائة^{١١} اسمه فلان بن فلان ، وصفته كذا
فإن ادعى ذلك مدع فاء هو منحصر من كاذب

النجوم

وما النجوم فاء ط توح لا تصرخ ، وحكي أن الفيل من سهل
كان تمثّل كثيراً بقول الراعي
أني يموت ويحت ركابي من عاب ومن أبيض عاب
أني لنجاء من الكرائم

ون عالياً كان في من قتله ، مهدد فوق مثله ، وأحذر منه الحكاية
، تسكون مسبوغة ، فاما ما أتاه الشعر فغير مستكر
ورعا انفق أن يكون في لوقت حداة يسمون هدا ، ويمكن أن
رون معنى ، حتى أن في الأيام عجائب - وفوق كل ذي علم عليم

الأملي

وقد حكى أن يأس بن معاوية له صي كان يسن الاشياء فتكون
ظن ، ولطمة العلة قاتوا رجل ثياب^{١١} والأملي ، قال اوس
الأملي الذي يظن بك الظن أن كان قد رأي وقد سمع

(١) من هذا يستنتج أن رسالة العفرون كتبت في تلك السنة

(٢) الثقب الذي يتحدث بالفائب

الحلاج^(١)

وكم افترى للحلاج ، والكذب كثير ، وجميع ما يدعى اليه بما لم
تجر العادة مثله ، فانه لمن لا أصدق به ، وما يعمل عليه ، أنه قال للدين
(١) اسمه الحسين بن منصور كسبته أبو ميث ، وح .
مجموعي وبنده البيضاء ، أحدى بلاد فارس ، وكانت وفاته سنة ٣٠٩ هـ
نشأ بواسط والمرق ، واشتهر بصحته لاني القاسم الحفيد ، و
في ملقته ، كما اشتهر بكفره ، وان بالغ في تعظيمه بعض الناس ، و
شمه قوله :

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ، ولا

لا كنت ان كنت ادري كيف لم أكن

وقوله المشهور

القاء في اليم مكنوه وقال له اياك اياك ان نزل بالماء
وكان يكثر من قوله ٥٠ ما في لحة الا لله فسمى اللحة في لحة
وكان يقول ٥ مودكم تحت عهدي هذ ٥ وقد تصدى الامام
المرالي له فاع عنه في فصل طويل عمده في كتاب (مشكاة الاور
اعتد فيه عن لاله لانديدة التي صدرت منه ، وعنده الى
في محبة لله . وشهد بقول لعن
انا من أهوي . ومن أهوي أنا نحن روحان ، حللنا
فاذا أبصرتنى أبصرته واذا أبصرته أبصر
وسيمريك طرقه من أخباره في رسالة بن النقادح

و هو ، أنظرون ، كم إياي تقنون ، أنا تقنون حلة الماداني ، وإن
الحلة وجدت في أمثلهم مقبولة

وفي العودية إلى اليوم من رفع شأنه ، وبمعي أن بعدد قوما
ظفرون حروجه ، وهم معون بحيث صاب على دحلة ، يسوقون
ورده (١) ، وأيس ذلك مدع من جهل ليس

يزيد بن معاوية

وهو دوي أن يزيد بن معاوية كان له فرد يحمله على أن وحشية
سأها مع الخيل في الحارة

(١) كان أبا في حارة ، كلام حري منه ، في مجلس حامد بن عباس
المقتدر بحضرة أبي في عمر ، وفي من دعه ، وأب كحلة
، وأب معه من حضر ، ثم من أنهم ، وقال لهم خلّاح
دي حبي ، ودي حرام ، وما يكن لكم أن تقنوني على ، وأنا
دي لاسلام ، ومدهي سنة ، وعصبل لأنه لارامة ، ظلّماء
دس ، وي كتب في السنة ، وشأنه في دمي ، ولمزل ردد هذا
، وهم يكتنون حتى أعوا ما حياحوا به ، وهم صوا من المجلس
خلّاح دي السخن ، ثم حلد أمام العامة ، وطمط اطرافه ،
حرب رأسه ، وأحارمت حنته ، ثم انقبت في دحلة ، و توفى أن رادت
طاك السنة زيادة وافرة ، فادعي أصحابه أن سب ذلك هو سخط
اللاج .

رجعة الى الحلّاج

وأما الآيات التي على الياء

يا سر سر يدق حتى بكل عن وصف كل حي

وماهرأ ماطأ تدبى من كل شيء اسكل شي

يا حله السكل استعيرى في عنداري دن الى

فلا بأس بظنهم في قومه. ولكن قوله: يا حاهة في الآيات

وكذلك قوله: اسكل من دخله لاف وللام مكروه

مذهب الحلّول^(١)

وبنشد لقي كان في زمن الحلّاج

ان يكن مذهب الحلّول صحيحاً فاطى في حرمة الرماح

عزمت في علالة طرر من دار العطار ولثلاح

(١) الحلولية أو مذهب الحلّول هي لادعاء بحول لله سبحانه في

الاشخاص، ولم يقتض هذا المذهب ادعاء ان لا يحصي العدد، فقد

ادعى بعضهم ان روح الله حلت في الانبياء، وحدث بعد لا آخر، حتى

حلت في أني هاتم عند الله من محمد بن الحنفية، وادعى غيرهم انها

حلت في أني مسلم، وادعى آخرون حلول الله في الاشخاص الحسة،

فكان الحلمانية اذ ارأوا صورة حسة، قد عدوا لها، وذهبوا الى ان الله حل

فيها، واستدل بعض هؤلاء على حوار حلول الله في الاحياء بقوله

رسموه أمراً وما صح الكفر هو من أفت شريحا الخلاج
 وهذه المذاهب القديمة ، تدعى في عصر بعد عصر ، وبطلان ورعون
 كان على مذهب الخوالبه ، بذلك ادعى ، أنه رب المرفة
 وحكي عن رحن منهم ، أنه كان يقول في تسبيحه « سبحك
 سبحك . عمرالك عمرى ، وهذا هو الخوالبه . انما من يقول هذا يقول
 معدود في الامام ، وقال بعضهم

أنا أنت بلا شك فسبحانك سبحاني

وسبحانك سبحاني وغفرانك غفراني

ولم أحله يا رب اذا قيل هو الزاني ؟

و . و . لا عقول . وهذا أمر يلحقه ضمير عن كبير ، أم محب

تعالى أملاً ، كذا في آية « هذا صوته ، ونهت فيه من روجي ،
 مقعواله ساجد » ورسموا أن الله انما أمر الملائكة بالسجود لآدم ،
 لانه خلقه في أحسن تقويم ، بل ليس قوله تعالى « قد خلقنا الانسان في
 أحسن تقويم »

ورسم الخلاج أن من هدب نفسه في العبادة ، وصبر على العبادات
 والشهوات ، ارتقى الى مقام المقربين ، ولا رل يصمو ويرتقى في درجات
 المصطفاة حتى يصمو عن البشرية ، فادالم يبق فيه منها حظ ، حل فيه
 روح الله ، الذي حل في عيسى بن مريم ، ولم يرد حينئذ شيئاً الا كان كما
 أراد ، وكان جميع فعله فعل الله تعالى

ولبحترى . بهذا ، بقدر فان بما أورده أبو الملا في هذا العمل
 وابن القارح في رسالته ما فيه الكفاية

أَن أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ وَ يُقَالُونَ : أَنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنَامِ ، لَيْسَ لَهُمْ حُصْلٌ سَدِيدًا ، وَ رَوَى لِيَمْضَى أَهْلُ هَذِهِ الْحَقَّةِ :

دست روی پیشی بالا که
 «قلت» «هل فی الباطن»
 «ولو فی» «ما سوی

فی حق نمی. وکند. انصاف
 وقت «هست» «مع حذر»
 لم یکن لا الیه حود والبط

التناسخ^(١)

وتؤدي هذه المصحة الى التراجع، وهو مذهب على قول أهل

[illegible]

ورغم أن التسامح هو نوع من العقب وأثوب - قلنا ما بقي
أسيء أعمد - يعاقب على ذلك أن تدفق روحه إلى جسد - إذا نهض
الحيطة المرافعة في الإصدار - والمسحرة الممتلئة - اللامح

學 造 出

ورغم مصهم، فإن الله - سبحانه - أبدع حقيقته أصحها - ليس عقلاء

الهدى ، وقد أكثر في جملة من لشبهة . نال التوفيق والكمالية .

المن . في دار سوى هذه لدر الدنيا ، وحاق فيهم معرفته ، والعلم
به ، وأسمع عبيهم معه . فاستأجر تشكيب سكره . وأسمع عبيهم
في جميع ما أمرهم به ، وأسمع عبيهم في جميع ذلك ، وأسمع عبيهم في
المن دون الآخر . فمن ساعه في الكل . فله في النعم إلى تشكيبهم
فيها ، ومن ساعه في الكل . فله في تلك لدر إلى دار الدنيا . وهي
النار ، ومن ساعه في المن . وأسمع في المن الآخر . فله في
در الدنيا . فله في المن الآخر . فله في المن الآخر . فله في
ولصبر . بالشدة ورجاء . ولا لام وحب . على صور تشكيبه من
صور المن . وسأله في الدنيا . على في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
قل ، وساعه أكثر . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
دونه أكثر . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
له في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في

٥٥٥

وحتفل من به . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
تعالى . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
عندك . في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
المن من به . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
واستدل غير المن . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في
والمن لم لا يقدره لأمن . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في الدنيا . فله في

وينشد لرحل من الصغيرة :

عدي أميا لصرى لليلى حملت احتيا سكبىة قارة

بأولى من انتقاها الى غير نوعها

• • •

وأسكرت سائفة اخرى * تنقل الارواح الى عراويع احسادها
اننى فارقتها بعد أن فرت ، سقطت الى بوع احسادها ، وقالت : " عا ايه
لا تنهني لاه لم . فوحب الى تتردد النفس في الاجساد ابداء ، ولكن
لا يجوز ان تنقل الى غير النوع الذي وجب له طعمه الاشراف عليه ،
وتملقها " •

وفي كتابي طين والحد لاس حرم والشهرستاني . اتصال بوم . لمن
شاه رجوع ابوها ، وقد عي من حرم سببها كثير من هذه الآراء
ودحسها

• • •

شاع في الهند هذا المذهب ، كما شاع فيها غيره ، منذ اقدم ارمية
التاريخ ، ثم عرره العرب في اواخر القرن الاول . ودون به الشيعة ، كما
دانوا بمذهب الحلول والرجعة وغير ذلك من المذاهب العربية مسما
ولم يأت القرن الرابع حتى انتشرت تلك المذهب ، وداع امرها ،
وساعد على انتشارها فتح محمود بن سبكتكين ملاد الهند ، الذي كان
مسما في توثيق العلاقات بين المسلمين واليهود ، فكثرت تبادلات الآراء
بينهم ، ووجد بعض اليهود الى مديسة لسلام ، وانتشرت تجارة
الهند بالمراق .

قال جرى هذه السير فيها وأتركها وما تظم الفرادة

رأى إلى العلاء في التناصح

فاد شئت أن عرف رأيي في العلاء في التناصح ، أمكنت أن
تلمحه فيها تقرؤه له في هذا العمل ، من التجربة ولتبرم
ولا ريب أن «علاء» درس هذا المذهب دراسة جيدة ولم يوافق
عليه . و «سوى» ارتد عنه ، ثم شجع هذا الأريب ، لرفض الصريح
ومع ذلك التناصح في صباه ، على سبيل فهو والتمس ، وإن لم يفته
أن ينهر رندة فيه ، في بيت من قصيدة له . في سقعة لزيد لثمتها إلى
أبراهيم بن إسحق مدحا فيه ، وحواما على قصيدة عنها إلى . وادببت
في صبح التناصح ، كتب مومي . وكان أبو إسحق الديلمي .
ثم ابتكره أكثر من مرة ابتكار صريح ، في لثوميته ، فقل
يقولون : « أن الجسم ينقل روحه إلى غيره . حتى يهده أدمل »
فلا تقبل ما يحبروك . سلة ، إذ لم يؤيد ما أتوك به العقل
وسمكم بجهلاء القائلين بهذا المذهب ، ومن في التجربة منهم ، فقال
ما آكل النعاج لا تنعدن ولا يعم يوم ردي ناكك
قال الصيرى ، وما فسه ، «صمغ : وشجع يا حنى ما كاك
« قد كنت في دهرك تفاحه وكان تفاحك ذا آكك
وحرف هج لحث فيما مضى وطائفا تشككه شاكك »
والبيت الأخير سخرية من مذهب المعتزليين . ومنهم من سعيد
المعنى . وهو أحد من ادعى أنه المهدي المنتظر . أن الأعضاء على صور
حروف الحاء . وأن لالفتها مثل الهدى ، والمين على صورة المين الخ

وقال آخر منهم

ندارك الله كاشف المحن فقد رانا عجائب الزمن
حار شيبان شيخ بلدنا صبر حارنا أو السحر
بذل من مشبه نحاته مشبه في الحرام ولرس
ويصور لهم لرأى لفسد مشهات ، فسلكون في البرهات

مذهب التناسخ في الهند

وحكي عن بعض مشاهير الهند ، وكان شاعرا حسنا ، أنه حذر ، فمطر
في وحيه في المرة وقد تم . فاحرق نفسه ، وقال « أريد ان يقا
الله الى صورة أحسن من هذه »

وسحر منه ومن يديون ، في موبع آخر ، فقال
فما بال هذا المصير ، ما فيه آية

من المسح ، ان كانت يهود رأيت مسحا
وقال بأحكام التناسخ معشر

غلوا ، فاجاروا المسخ في ذاك والرسحا

وقد ورد في مسخ الى اربعة قسم مسخ ومسح ومسح ومسح ،
وقالوا عن الاول انه روح من جسم قد يلى آخر أو من جسم انساني
جسم اقدم منه ، وعن الثاني انه يقال لروح ي اليهم ، وعن الثالث
في انه يلى للحشرات ، وعن الرابع انه انتم الى السمات والحد
١١) أي أن روح حارث تقمصت في حارث شريح البهية ، فمسح
ذلك الحارث يلى في الحرام ولرس بعد أن كان يحتال في حلاته

وحدثني قوم من الفقهاء ، ما هم في الحكاية بكاديين ، انهم كانوا
في بلاد حمود ، وكان معه جماعة من الهمد ، قد وثق بصنائهم - يقيمون
عليهم الاعطية لوفائهم ؛ ويكوبون اقرب الحمد اليه اذا حل أو ارتحل ،
وأن رجلاً منهم سافر في جيش جهزم - خذ حزمه أنه قد هلك ، ختمت
امرأته لها حطاً كثيراً ، وأوقدت ناراً عظيمة ، وقسمتها ، والباس
يظرون ، وكان ذلك الخبر باطلاً ، فلما قدم الزوج ، أوقد له ناراً
عظيمة ليعرق نفسه ، حتى يلحق بصاحبه ، فاجتمع خلق كثير للنظر
اليه ، وأن صاحبه من الهمد كانوا يحيطون اليه فيوصونه بشيء ان
امواتهم (١) هـ الى ابيه ، وهذا الى ابيه ، وجاءه السان منهم بوردة
وقال : « اعد هذه ولا يا » ، يعني ميملاً ، وقذف نفسه في النار

• • •

(١) اشار الى العلماء الى ذلك في تروميته فذل

يقول الحمد « آدم كان قدامنا ، فمري ابيه محسوه »

أولئك يحرقون الميت سكا ويشعرونا بنا ملهوه

وبذكر هذه المدايسة قوله في تحبب ما يقوله الحمد من خراق موتاهم

فاحبب الحريق اهل الحمد ميتهم وذلك اروح من طول التنازع

ان حرقوه قد يحشون من صمغ نسري اليه ولا حق ونطرح

والدار اطيب من كافر ميملاً عما ، وادهب للسكراء ولرح

والخفي نيش الميت ، وقوله :

حرق الحمد من يموت ثارا روه في روحة ولا تمكبر

واستراحوا من صمطة القرميت وسؤل المسكر وسكير

وحدث من شاهد احرقتهم بنورهم ، هم د لدغتهم النار ،
رادوا غروح ، فبدعهم من حصر ايها ، لعصى و لحشب يا فلا اله
لا الله ، لقد حثتم شيئا اذا

ابن هانيء الاندلسي

وفي الناس من يتطهر بالذهب ولا يعتقد ، يتوصل به الى الدنيا
العائية ، وكان لهم في المغرب رجل يعرف باسم هانيء ، وكان من
شعرهم المجدد . فكان يعمل في مدح الممر غلوا ، فلما ، حتى قال فيه

(١) ردداً و قلعاه هدا لمعى صور شتى في كثير من اشعاره ،
وانحى على تلك الطائفة التي نحدث الدين وسيلة للكسب والجمع ، وقد
اتيى بهمع أمثلة من ذلك في ص (٢٠) من هذا الجزء وفي (ص ٣٤
و ٣٥) واليت محه من اندع ما يحاره له في ذلك .

بحمفة الله نعدنا وانت عين الظالم اللاهي
تأمرنا بالهدى هذه الدين اوما همك الا هي

تلاوتكم ليست لرشد ولا هدي ولكن لكم فيها التكاثر والكبر
وليس حر سدع في صحانه ان سام معاً بأحبار تقوطها
وانما رام لسانا زوحها بما افترده واموالا تموطها
لا يحدصك داع قام في ملا محطبة ران ممناها وطوطها
ثالمطات ، وان راعت ، سوي حيل من دى مقال على ناس نوطها
رويدك قد غررت ، وانت حر ، بصاحب حيلة يعط للنساء

وقد رل بموضع يقال له رقاد

حل برقاد المسيح حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو الملى وكل شىء - وه ربح

عودة الى الحلج

وأدل رتب الحلج أن يكون شـ موديا لا تنقب الهمم ، عن أن
الصوفية تعظمه مهم طائفة ، ما هى لامره شايعة

ابن ابى عون

وما ابن أبى عون ، فانه أحد فى لون بعد لون ، وقد نخذ الرجل
حادفا فى الصاعة ، بلبما فى النظر والحجة ، فادا رجع الى الديانة المي
كأنه غير مقتاد ، وانما ينسج ما يعتاد ، والثبات موحود فى المرائر ، وبلقن
الطفل الناشء ما سمعه ، قبلت معه ، والذين يسكنون فى الصوامع ،

يحرم فيكم الصباه صباحا ونشرها على محمد مساء

يقول : لقد غدوت بلاكاء وفى لذاتها رهن الكساء

طلب الخسائس وارتقى في مبر يصف الحساب لأمة ليهولها

ويكون غير مصدق بقيامه أمسى بمنزل فى النفوس دهولها

وكم من فقيهه حابط فى ضلالة وحنينه فيها الكتاب المنزل

وفارثكم يرجو تطريبه النفي قاص - كما غنى ليكسب زلزل

وزلزل هذا موسيقى يضرب به المثل فى اتقان العود

والمتعدون في الخوامع ، يأخذون ما هم عليه ، كقتل الخمر عن المحرم
لا يؤمن المصدق من الكذب ، ولو أن تصيبهم ألفي أسرة من الخوس
تخرج محوسباً ،^(١١) وإذا جعل لمعقول هادياً ، تقع دريه صادياً ، ولكن
أين من يصر عن أحكام العقل^(١٢) ههنا ، عدم ذلك في من تعلم

(١) من أبدع ما مختاره لاني الملاء في هذا المعنى قوله في لزومياته

وبدشاً ، ما شيء الغنيان ما على ما كان هوده أبوه

ومادان الغني نجها ، ولكن يعلمه الدين أقربوه

وطعن انمارسي . له ولاية بأفعال لبعض دربه

(٢) لو شئنا الاستشهاد بكل ما كتبه او املاه في المعنى على التقيد ،

والحث على تعهيد العقل ، والاعتراف به ، والدعوة إلى تحكيمه في كل شيء ،

للملاء صحفاً عديدة ، لا يسمح لهما ، هذا الكتاب الضمير ، فله حثري

من ذلك « آمين عن الكثير ، وابيك ما مختاره له

اللب قطب والامور رحي فيه ندير كلاماً وتدار

العقل بوضوح للـ لك معها فأحد حدوده

وليس اعظم قلب ووجه للـ حذوة

كذب ليس لا اثم سوى العفة من مشيراً في صحبه والمساء

فأذا ما أطمته حلب لرحمة عبد الحسير والارساء

صدقت يا عقل ، فليصدق احوسه صاع الاحاديث افكاً أو تأولها

فلا تقطن ما يحركك صلة اذ لم يؤيد ما أثبتك به العقل

نكذب العقل في تصديق كاذبهم والعقل أولى باكرام وتصديق

عليه الشمس ، ومن صه في الرم رمس ، الا أن يشد رحلي الأمام ،
يخلص من قفل بعم

• • •

ويسمر عقلي مغضبا ان تركته صدى ، واتبع الشافعي ومالك
والعقل يعجب والشرائع كلها خبر يقد لم يقسه قاضي
واذا الرئاسة لم تمن سياسة عقلية ، خطى الصواب السائس
قالوا ، فانوا ، فلما أن حدوتهم الى القياس ، بأنو المعز واعترفوا
واذا ما سألت أصحاب دين عبروا بالقياس ما رتبوه
لا يدينون بالمقول ، ولكن بالبليل زخرف كذبوه
وجاءتنا شرائع كل قوم على آثار شيء رتبوه
وغير بعضهم أقوال بعض وأبطلت الهى ما أوجبوه
فاحذروا ولا تدع الامور مصاعة واظر نقال معكر متصر
تفكر فقد حار هذا الدليل وما يكشف الهج غير الفكر
الفكر جبل متى يمسك على طرف منه ، ينط بالثريا ذلك الطرف
فكروا في الامور يكشف لكم من الذى تجهلون بالتفكير
فكري أنت ربما هدى الا سان للمشكلات بالتفكير
اذا كان التقى بلها وعيا معار المذلة أتيها

ورعا القياس من نظر في كتب الحكماء ، فالعيباء يستحسن قبيح
 الامور . ن قدر على فطيع ارتكبه ، ون عرف واحدا نكبه ، وان
 ودع ودعة كان . وان سئل عن شدة مان ، ون وصف لعائيل
 صفة ، ثم يحمل اقله ثم صاعف عليه الانتقال . بل عرصة فيها يكتسب ،
 ورب رار بالهولة على أهل ملة . وعلته الداسة أدهى علة
 وان الثمر لكما جاء في الكتب العرر . كل حرب بما لديهم
 فرحون ^(١) ، ويحضر ضالسي من مغنون ، كأنهم ليرشد مغنون ،
 وواثك علم لله أصحاب المدع والمكر
 كم متظاهر باعمال . رغم أن ربه على الدرة يحد في الدار ^(٢) ،

وه ترك مر في المعين صادق	فاحمل نفسك مرأة من الفكر
وحدث أنك مغتريا حديثا	فأت على قصص الشيخ تعري
حاشوا ، كما عاش آباء لم سلفوا	وأورثوا الدين تقليدا كما وحدثوا
فابراعون ما قالوا ، وما هموا	ولا بدالون من غي لمن سعدوا
في كل أمرك تقليد رصيت به	حتى مقالك ربي واحد أحد
حاتت أحاديث ان صحت فان لها	شأنا ، ولكن فيها ضعف اسناد
فشاوور اعقل ، واترك غيره هذرا	فالعقل خير مشير منه اللدادي
اذا رجع الحميم الى حواء	تعاون بالهداه واردواها
فحد منها بما آداة لب	ولا يضمك حبل في مرلها
وهت أديهم من كل وجه	فهل عقل يشد به عراها

(١) وعند كل فريق انهم تقفوا

(٢) ذكر ابو العلاء هذا المعنى في لزومياته فقال :

بله الدرهم وبله الديار ، وما يغث يحقق من المائتم عطائم . وينهمك
على المهار والفسق ، قد صير الجدل مهيدة ؛ ينظم به من العي
قصيدة (١) .

• • •

وحدثت عن امام لهم ، يوقر وينع ، انه كان اذا جلس في الشرب ،
ودارت عليهم المسكرة ، وجاءه القدح ، شره ، فاستنواه ، وأشهد
من حضره على التوبة .

عبد الله ابن ميمون القداح

والشيمة يرمون أن عبد الله بن ميمون القداح ، وهو من اهله
كان من عليّة أصحاب جعفر بن محمد ، وروى عنه شيئا كثيرا ، ثم
ارتد بعد ذلك ، فحدثني بعض شيوخهم أنهم يروون عنه ويقولون
« حدثنا عبد الله بن ميمون القداح ، قبل أن يرتد » و يروون له .

هات اسمي الحرة ياسمى فليس عدى ابي اشر
اما ترى الشيمة في فتنة يفرها من دينها حمير
قد كسث مفرواآ به رهة ثم هذا لي خير يستر
ومما ينسب اليه :

مشيت الى جعفر حقبة فأنفيتها حادها بحلب
بحر العلا الى نفسه وكل الى حيله يجذب

جنوا كبارآثم ، وقد زعموا أن القصار تجنى الخلد في النار
(١) ارجع الى ص (٥١٥٥) من هذا الجزء

فلو كان أمركم صادقا لما طل مقتولكم بسبب
ولا عسر مسكم عتيق، ولا مما عمره فوكم بحطب

والحلولة فريضة من مذهب التسامح، وحدثت عن رجل من رؤساء
المسيحيين^(١) من أهل حران، أقام في لندون ما لا يحصى من المهرجانات
والنور يكره، فقال لأصحابه « لا شك في أن هذا النور رجل
كان يعرف بحلف، بحران » وحمل يصيح « يا حلف » فيسوق
أن يحرق ذلك النور. فيقول لأصحابه « ألا ترون صيغة ما حرككم »^(٢)
وحكى لي عن رجل آخر ممن يقول بالتسامح أنه قال رأيت في
اليوم أني وهو يقول « اني ان روي قد نقلت الى جن أعور في
قطار هلال، والي قد انتهت بسيحة » وأحدث بطيخة، وسألت عن
ذلك للقطار فحدثت فيه جلاء أعور، فحدثت به بالبطيخة، فأخذها
أحد مرید مشتة، أفلا يرى مولاي الشيخ اني ما رمي به هذا الشر
من سوء التمييز

ابن الراوندي^(٣)

وأما ابن الراوندي، فلم يكن الى المصلحة عهدي، ومات له

(١) لا اله الا في المسيحيين أسوأ رأي، وخزيه لك من
أشعاره لكثيره فيهم بقوله

لو كان لي امر بطاوع لم يشن طهر الطريق من الحماة مسخ
(٢) معه أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندي، كنيته أبو الحسين،

وهو يذهب الى رويد إحدى قرى أصمهان، مات في سن الأربعمائة
في سنة ٢٢٥ هـ، وكان أبوه يهوديا فأسلم، وكان اليهود يقولون
للمسلمين « ليفسدن عليكم هذا كذا كذا » كما أقصد أبوه التوراة عليهما

القرآن الكريم

وأجمع ملحد ومهد ، أن هذا الكتاب لدى حاه به محمد - صلى الله عليه وسلم - كتب من الأعرار - ما حدى على مثل ولا أشبهه عرب الامتياز ما هو « قصبه لمودود ولا لحر » ولا شاكل خطه لعرب ولا سمع اكرمه ، وناه كالشمس ، لو وجهه الحب لصدع ، وان الآية منه أو بعض الآية ائمة من في فصيح كلام قدر عليه الشدة وفي تتكون فيه كال - من الملائكة في جامع - حق - و رهرة - ديهي جدوب

ابن الرومي

وأما الروي فهو أحد من مال نأده كان أكثر من
عشرة . وكان تعاطي إبله . والحمد لله . دعوى أنه مشجع

— سمهده ونعنى — ليس غده من لدواء لا اعتل ، فمن العدو لحق
المصوب ، في حخته اى كتاب ورسول . وقال في وصف الحده : فيه
انهار من ان لم يعير طعمه ا وهو الخليب . ولا يكاد يشبهه الا الخافق
ودكر المني ، ولا يظلم شرقا و لثجس ، وليس من لدند لاشربة
والسندس بمقرش ولا يس . وكدمات الاسترق ؛ وهو المبيد من
الدباج ، ومن تحلى به في لحمة يابس هد انعطيط ، ويشرب الخليب
والزججيل ، صار كروم لا كرو والسط)

وسيمر من طرف من "حاربه في فصل آخر من هذا الكتاب ، وفي
رسالة ابن القارح ، وكنت هذا القدر ، على بحار الآل

ويستشهدون على ذلك بقصده الخفية ، وما أراد الا على مذهب
غيره من لشراء . ومن أوقع ، بالطيرة . وقد هي شر مستعمل ،

(١) الطيرة والنشأوم

تو لهلاء منذ ثم شديد النشأوم . من هو من نشأوم من عرفانهم
نشأوما ، ولكنهم مع شأومه الذي لا يمت عند حد ، ليس من جماعة
الطيرين ، بل هم ، من عرفانهم . عن لطير

وعلى معنى ما نشأوم ذلك المذهب الذي اسمه لا فرنج (١٠٠٠)
ونريد أن نسميه بالعربية سطحاً ونسبى صحابة ساحطين . وهو مذهب
جماعة المتبرمين بالمالم ، الذين لا يرون فيه الا شر مستطير . لا يستطيمون
دعاه ، ولا آمن لهم في ربه ، ولا يحسنه . ولا يسطرون ايه ، لا عطر
شديد السور ، وعلى انعكس من ذلك مذهب الرضى ونسبه الا فرنج
(١٠٠٠) وهو مذهب من يحسون حق فالايام . ويشترون
الى العالم عطر . رفق نصم البص . فيرون كل ما فيه يدعو الى
المنطة ، ويرون سائر في طريق التقدم والكمال . وفي عهد بحنة
رصاصهم وارتيابهم ، وقد شمع ما كس يوردوا . جماعة الساحطين ،
سحرية وتعبدية ، ورمائم صقع في عقولهم ، في عقائده التي اكسها عن
السطح والرضى (Pessimisme & Optimisme) في كتابه على
الذي صممه (المراث Paradoxes) وهي مقالة ، عامة في الاعتاق
واللدة ، بحب ألا تهوت القاريه ، وقد تلخصتها بحلة البيان في منها
الرائعة في عديدها الثاني والثالث ، تلخيصاً لا يحصى من المائدة والرفع ،
لمن لا تتاح له فراغتها كاملة في الكتب الاخرية ، وفي كتاب

وفي الناس من يضل أن يشيء إذا قيل له حر أن

هذه ليرهاب وتحيلها وتقرها أم لا . فان كفى هذا فعذر على شدة
الجحرة ونشر لي ربي أن أعلا في ذهب الصديريين والتمهتين ،
ونمكة اللادع أصحبه ، وسجده شديدة مهم . وسيمر بك في
هذا الموضع ما سورا من حجة وراهبه المراهقة التي دلت على
فاددك بالذهب . واليك حجة مخارة من كلامه في ذلك

تروم في أسا للحدوث صالة . وذلك أصول ليس بجمعها الحصر

نمر من صير السواح رحر مالك من عقل يكفك زاهر

أعرا بالسمع منقذ من صحن سواح ثم مرت حاتمك الورق

لا تفرح بملء ان سمع به ولا تطير به ما ناعب بها

فالطرب فسمع من سر بها والامر أيسر من أن تضمر الرعا

آليت لا يدري بما هو كائن من شأن الامر أو من طير

كالدار صبحها سوى سكانها قشوا بها ، وتحمل التصدير

رحر العراب تطيرا ، ونقيصة دبك لاهل الدار أبيض غرق

شاهدت فرة حقت تطيرا ما كل ميت لا انالك - يقدر

لا يطير ناعب أحد فكل ما شاهد الفتى طيره

وما طير النين معجاني فاحشني الهم من طير الشما

وفد سمي المرء الهرر تماؤلا وائس يباق في الليالي هرر

ما أمر لتعشير العراب اسي ولا أنكي حليطاً حل اشرا

ولا توهمت اني الانجم مرأة ولا ظننت سهيلا كان عشار

يقع (١) ولذلك قالت العامة . الارحاف أول الكون . ويقال ان النبي - صلى الله عليه وسلم - عثر بعد النبوة ولم يسمه قدامل بما تهوى يكن ، فلقبها بقدر شيء . لا لا محققا ومهما ذهب اليه اللبيب ، فالخير في هذه لدى . قيل حدثا (٢) والشرب يزيد عليه باجزاء ليست بالخصلة . وهو عذبة ومن تعرض للعرقان يزجره . على سلامه . لا بد من مشغوم

• • •

وكان ابن الرومي معروفا . ومن د . لدى أخرى على التحير ، وقد جاءت عن أبي - صلى الله عليه وسلم - أخبار كثيرة . يدل على كراهة الاسم الذي ليس بحسن من مره وشرب

أى لا أصغر حرثاً د . سمعت الغراب يصيح عشرة أصوات متتابعة ولا أنكى جمادى ذهب الى ذلك اللد المسعى اشاراً . ولا أوهم أن الزهرة امرأة كما بهل العرب . ولا ان سهيلاً كان عشر باليمن

وهل لحق التثريب سكان يترب من الناس ؟ لا . بل في الرجال غناء وذو عجب ؛ ان كان ما قيل صادقاً . فما فيه . لا معشر يحياه (١) وفي ذلك يقول ابن الرومي في بوبته الرثمة .

واذا ما ظننت شراً ، فخنقه وب شر يقينه مظلومه
(٢) وفي ذلك يقول أبو العلاء :

نعم ثم حره من ألوف كثيرة من الخير والاحراء بعد شرور
على أنه أنكر حتى هذا الجزء القليل جداً من الخير في مكان آخر فقال :
لا ازعم الخير مارحاً كدراً بل مرصعي أب كاه كدر

ومحور من حكاية ابن الرومي (١)، ما حكى عن مرثى من العرب
 أنها قالت للأخري: «عماي أبي ناصية، وانما تلك طارذات عصي،
 وروجت من بني حمزة رجلا كان اسمه ثوربا، وانما ذلك تراب مشمت
 لا لارس، وكان سمه سورة، فلم تزل تساورني في الخمام»
 فعالت لأخري «لكن عماي أبي ناصية، قصصت، وروحي
 من بني سعد بن بكر، فسكر على السعد، وسم روجي بحاس، حري
 الصالحة، فقد حاس وما لاس، واسم أبيه وقاف، وماه الله، فقد
 وقع على حيرة، واسم أمه راسنة رصيت أحلاق، ودا كان الرجل
 حثا وما (٢)، لم يزل ن رأى جماعة فرق من الخمام (٣) كما قال الطائي:
 من الخمام، فان كثرت عيافه (٤) من حاشن فاسن حرم
 وان أنس نعمة فبا يأخذها من النعيم، ويجعلها بالهكة، يقول من
 التمد (٥) «ولها عي، ونظر الى قصور، قال عصم من الحوادث
 بوقور، فهو طول أبده في هناك»

ولهذه الطوية حمل ابن الرومي جمعاً من الطوع والفرار، ولو
 هدي صرعه الى النهر لخرار. ولكن احوان هذه الخليقة لا يحملون
 الأثماء الواردة على الحقيقة (٦)

- (١) حذر بك تلك الحكاية الممتعة في رسالة ابن القارح،
 (٢) متطيرا (٣) القرب (٤) للمباغة رحر الطير
 وان أنس نعمة، فبا يأخذها من النعيم ويجعلها بالهكة، يقول
 (٥) الخرف أو العجز
 (٦) وعما يروون من تطير ابن الرومي أيضاً، ما حكاه عنه علي بن عبد الله

وأراد بمعصم أسرى أول السنة فقال « نـ سـ ورت في عـرم ،
 كنت حذيراً أن أحرم - وإن رحلت في صـم - حشيت عني يدي أن
 نصـم » فـحر سفره إلى شهر ربيع - فلما سافر مرض فلم يحـط بطريق ،
 فقال « طـلـبته من ربيع الـريـاس ، فـأـدا هو من ربيع » لا مـراسن
 أن المسـاب قال دخل عـي - يوم المـهرحان ، وقد أهـدي لي عـدة من حـواري
 القـيان - وكانت مـين صـدية حـولاء ، وعـجـور في اـحـدي عـينـها بـكتـة
 فتـعـبر من دـمـ ، ولم يـطـهر إلى مـره ، وأقام ثـاني يومه ، فلما كان بعد
 مـدة يسـيرة سـقطت اسـة لي من بـعض السـطوح ذات ، وحـفـاء القـاسـم
 الـورـب حـل سب ذلك لم يـشـي ، وكتب إلى

أبـها المتـحـي بحـول وعـور أن كانت عـنك الوـحـوء الحـسان
 فتـحـك المـهرحان بالـحـول وآله ور ، أن ما عـقب المـهرحان
 كان من دك فـقدك اسـتـك الحـ رة مـصـوغة مـها لـاحـمان
 ونـحـاي مؤمن لي حـلـين لـح عـيه الخـفاء والمـهرحان
 إلى أن يقول :

لا تـمـاوي طـيـرة أبـها لـظـا ر وعـلم نـام ، عـوان
 قـف ادا طـيـرة تـلقـتـك واظـر واستـمع ثم ما يـقول الرمان
 قـمـا عاب من أمـورك عـوا ن مـين ، وألـمـحان لـسان
 إلى أن يقول :

حـر الله أن مـشـأمة كا ت لقوم ، وحر للقرآن
 (١) حـي نمـوب يومـا وتـرك يومـين ، وذلك أبـها تـأخـد في لا يـام
 الـثـلاثـة ثـاني عـشرة سـاعـه وهي ربيع سـاعات تلك الـايـام الـثـلاثـة ، فـسمـيت
 كـذلك بـاعتـبار السـاعات

وأما اعداد هذه المدة المتوخى فتعتمد ، وما يتبعه بالحيل سعة . ونقرره
للمعبر نحرر من حاله ، ولكم نقص الانقص ما بي البدن . ورب رحل
يختم له قبرا مالم . ثم يحمله القدر ، فيموت بالبحر أو بالهند ، وما
تدري من شيء من الموت ، ان الله علم خبير
وكما أن النفس حوت مدفن عظامها ، فهي الحاملة لظام . كم من
أنه يهلك بسيف فملك بحجر .

• • •

والبيتان البدن رواهما الساجم عن ابن الرومي مقيد . وما علمت
أنه من مصححه هذا دور مقيدا ، الا في بيت واحد . يتداوله
رواة اللغة ، والبيت
كان القوم فتوا لحم شاق فهم نعوذون (١) قدما لك طلام
وهذا البيت مؤسس . والذي قاله ابن الرومي من غير تأسيس ،
وما يدري الساجم (٢) لوله بالفكر رحم أبي الحجة حصل ذلك الشيع
أم في السمر

أبو تمام (٣)

وأما أبو تمام ، فما أمست من الدين رمم ، فان قدف في الساجم ،
فما تفنى المدح ولا التشبيب

- (١) معردها مع وهو السمين أو الذي أكل لحم الصان حتى ثقل
على قلبه (٢) يعني به أبا عثمان الساجم
(٣) ارجع الى ص (١٩١) جزء أول

مناحة القصائد

ولو أن القصيدة لم علم وتأسف ، لاهمت عليه الممدودتان للثان
في قول ديونه مائة ، واحتاجا عليه كاسي ، د ، وة لما راعهما السكلا في
في قوله :

وقولا هو المبت الذي لا حريمه جمع ولا جان لصدق ولا عدد
الى الحول ثم سم السلام عليك ومن سبك حولا كاملا فقد اعتد
وكأني بهم ، لو قصي ذلك ، لا حتمت ايها الممدودات ، كما تحتم
لنساء من كل اوب ، ولو قصص ذلك لارسن النثبات : ثم عظم ربنا ،
ود كان مائة الممدودات في مائة من يسعدهن . وحب أن يكون مائة
لنثبات في آلاف . لان الله طريق ركوب ، واند في القصيدة سبيل
مكروب ، وما نظمه على الله ، فانه لا يعجز عن لايته ، ونحي
التأنيثان في حاله للون ، وان الله لقديلة في شعر العرب ، لا أنها
تستعينان كلمة كثير :

حصل سلامة اصحت رنانا فبقيلها حدد أو رمانا
ونارا حبر رؤية ، وما كان يحوه ، من القوى المتكلمة . والاشعار
للمعسة . ولهم فيما نظم ابن دريد اعوان
فما الداليات والوثبات وما نسي على الحروف لقلل ، كالهم والمعين
واللام وما حري محرهن ، هو اجتماع كل حبر مسهن ، لصاق هسن
الصدر والاراد ، وردن على ما ذكر انه اجتماع في جارة احمد بن حنبل
في النساء والرجال ،

ويقال : لم يجمع في الجاهلية ولا للإسلام جمع أكثر مما جتمع
في موت محمد ، حرر ، ربح ، مات ، وأبى ، ستم ، ألم ، والله
العالم بيقين الأشياء .

• •

وإن كان حسب ضيق صلواته ، فإنه لفضال ، لا يبلغ فيه كد العدة
ما يبلغ من أهل عداوة . وإنى لأحس تلك لأواصل . أن يظل حسدها
وهو بالوفدة صل ، لأنه لا حب سرقة منه لدعة ، ومما كان للوثر
يسخر حها من تميم بحار . ويصعب عنها لمسلم من المهار ، فليسته
كالحمدي ، أو لينة لحق يريد من مهول ، فقد وعد عى إلى صلى الله
عليه وسلم . وطرح عنه ثوب النوى

أبو مسلم الخراساني

والمحب لابي مسلم ، حطب لدر اكنه ، وقتن في طاعة ولادة فئلته
وليس بأول من دأب لسواه ، وأعواه الفلمع . وأنع سرايا في قعر
فوجد دسه غير لمعتفر ، عند صاحب الدولة أبي جعفر ، وكل ساح للمعاينة
لا بد له من الدم ، وما آمن أن تكون الآخرة ناراً (١) ، على أن

(١) الحد ذكر أبو العلاء هذا المعنى على لسان .. في (س ١٢٣) و

١٢٣ جزء ١١ وكرر في مكان آخر في لزومياته فقال

والبحث في الأولى أمال الملا وليس في آخره بحث
كذلك قالوا ، وأحاديثهم يبين فيها الحزل والشعث
وكرره في قوله :

لسر معيب ، و الجاهل و فوق الجاهل من ادعي المعرفة ، و للعمة عني
أأحشى عذاب الله ، و لله عادل ، و قد عشت عيش المستعد ، المعذب
نعم ! ، أنها الارزق ، و لم و جاهل ، عذب من ديبه ، و لم يهدب
ولا في العلاء شعير حري كثره في الجدد ، تحري ، نعم ، نقوله
والخطيقسم ، طاش بشرما اشتكى كها ، و عمر اكها ، بشر

والسمد يدرك أفوا ، فيرهمهم ، و قد بدل لي أن يمد الجهر
و شرفت دت اوطا قدشما ، و لم ساي عني علاها الشجر
سيطلسي رومي الذي لو طلسته ، لما رد ، ولد ، ا حطوب و قدل
لا تطلان مآلة لك رنة ، و لم الاديب ، يعبر حده ، و مرل
سكن الماء كان الماء كلاهما ، هذا له ربيع و هذا عرل
اذا صدق الحد فترى الم للفتى ، مكارم لا تحصى و ن كذب الخلد
الم أي الحفة ولا تكري أي لا تعد و الخلد المحبة

موجز رأي الشعراء في الجدد

و شعر هذه المناسبة قد ذكر محبة من آراء الشعراء في الجدد ، و يمكن
القول بأن آراءهم جميعاً تكاد تجمع على انه حليف للماء ، قال المتنبي
هو الجدد حتى تفصل العين احنها ، و حتى يصير اليوم ، يوم سيذا
وما الجلع بين الماء و النار في يد ، فأصعب من أن اجمع الحد و الفهما
و قال ابو تمام
ينال الفتى من دهره ، و هو جاهل ، و يكدي الفتى من دهره ، و هو عالم
ولو كانت الارراق تأتي على الحجا ، اذن هلكت من جهلن الهائم

الكاذبين

وقال الصالح

إذا جئت بين امرئين صامعة
فلا تتفقد منها غير ما حوت
خبت يكون الجاهل فالرزق واسع
وذلك ابن وهب

وحيث ترى زناد النجابة واريا
وقال ابن الخطيب

وما زال شؤم الحظ من كل طالب
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه
وقال المروزي للضرب

نافي العقل والمال
فمقل حيث لا مال

وقال القاضي الفاضل

وربادتي في الخندق فهي

وقال ابن مناة الملك

هو الجند خده ان أردت مسلما

ونحن هذا المختار نملك القصة الحيلة ، التي يحكيها له أحد الشعراء

عن نفسه ، وهي :

ولما لمست الرزق فانجذ حيله

خطبت الى الاعداء احدى بناته

فأحدثت أن تدري الذي هو أحذق
به لها الارزاق حين تفرق
وحيث يكون العلم فالرزق ضيق

فثم ترى زناد السمادة كابي

كغيبلا يبعده المطلب المتداني
ويعطي مناه العاجز المتواني

فما بينهما شكل

ومال حيث لا عقل

ريادة في نقص ورقي

ولا تطلب التعليل فالأمر مبهم

ولم يصف لي من بحر العذب مشرب

فزوجنيها الفقير اذ جئت أخطب

على بن أبي طالب

أما الذين يدعون في عبي - منه السلام - ما يدعون ، فتلك ضلالة
قديمة

فأولئك الذين طعنوا الشقي ، قاله
فأولئك الذين طعنوا الشقي ، قاله
ولو حقت ثمرًا فاعتبرت أطلقة
ولو حاد أسد من في مدرج
ولو يطر الناس الدناير ، لم يكن
وان يقترب دماء يرفقة مدس
وان أرحم في المدام صارح
ثماني من الحرمان حبش عرمم
(١) للشيعة آراء معصية في علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -
وعداوى لا تقف عند حد . وقد ادعى قوم أنه لم يقتل . وما الذي
قتله إن ملحم هو شيطان تصور الناس في صورته ، أما على فقد صعد
السماء ، وسينزل إلى الدنيا ويقتلهم من أعدائه ، وهي دعوى تشبه
ما ادعوه في عيسى .

وادعى قوم أن الله أرسل جبريل إلى علي ، فذهب إلى محمد خطأ
لشدة الشبه بين النبي ولأمام علي . وهذه العرقة تقول «العو صاحب
الريش» أي جبريل
وادعى آخرون أن الله خلق محمد ، ثم قوس إليه تدبير العالم وتديره

دعوى الربوبية

وقد نعى ان رجلا بالعبودية يعرف شامس . زعم جماعة كثيرة
هو الذى حو العالم دون الله ثم فوس تعد تدبير العالم الى على بن ابي
طالب ، فهو المدير الثالث

ورغم غيرهم ان عليا هـ . والله . وشتموا الخدا . وسموا ان عليا
بعنه لينى عنه ، فادعى الامر لنفسه

ويدعى . فيه قوم اخرون ان لوعده وانرف صوته ، ومن سمع منهم
صوت لوعده قال «عليك السلام» «أمير المؤمنين» وفي هذه الطائفة يقول
ابو اسحق بن سويد العامري :

رئت من الخورج است منهم من الخجاج منهم وابن تاب
ومن قدوم اذا ذكروا عبدا يردون السلام على السحاب
ولا يزال كثير من العامة يعتقد الى اليوم ان عليا راكبا في طيرها فوق
السحاب ، ولم يذكره هذه المسألة . على سبيل تشديد والمكاهة ، ان
أحد اشياخنا المعصمين . المشتغين بصوم الكلام أراد ان يذكر ان يقع
النام شبه غير ما كف على أساليب التفكير القديمة ، ويدفع عن نفسه
معرفة الخلود والجليل بحقيقة الشعر الحلي ، لدى يحتاجه هذا العصر المملوء
بالحياة والتفكير . حسب أن كل ما يتعلمه ذلك المظور انكري العظيم .
من الشاعر هو أن يستبدل وصف النوق والحباء وصف قطر السحاب
والطيارات . فورط نفسه في الاحد تلك الخرافة . ودعا الله دمه . طيارة
يسموها الى لسحاب . حتى دا سمع حطى لمقبلي بن أبي طالب فقال :

تدريث العبد . ونحو اية لاموال الحمد . ونحمل الى السلطان منها .
 وسما و فراء ، ليكون ما مات ففراء . وهو سايط ، وحدث عن امرأة
 بالكوفة يدعي لها مثل ذلك

فوق ي ر ب ح ح ح . يعني . م . في على السحب لا اماما
 فلم يرد فتساءل محمود ، واسكنه وفي ان تدب فمده وحرقه
 به است الرثع

• • •

وقد نسبوا الى علي بن أبي طالب علم الحمر ، وهو ما صدقوه عن العلم
 الاجمالي بوحاها . والعبد المحمدي على ما كان وما يكون . وحرثيا ،
 وتدعي طائفة انه وضع الحروف المحادثة في حلد الحمر وأنه يمكنه
 استخراج ما يأتي به العبد ، منها بظرفه خاصة ، ويدعون لهذا علم
 انفراد به آل البيت ومن ينتمي اليهم ، وأسم بوارثوه ، وادعي آخرون
 أن بهم أسرار هذا الحمر قاصرة على المهدي المنتظر ، وأنه دور غيره .
 يستطيع أن يفقه حقيقة ما في هذا الكتاب الذي سموه بهذا الاسم
 لأن عباد كتبه حروفا متفرقة في ورق مصبوغ من جلد البعير ، وقد اشتهر
 بين الناس ، لاحتوائه ما حدث للاولى والآخرين ، ولا يزال كثير من
 العامة يعني هذه الخرافات وأشاعها ، فلا تدبر ولا روية ، ونحو من
 هذه الخرافة ما يروونه عن الخضر ، وعن المسيح الدجال ، وغير ذلك من
 الترهات ، وقد وقف ابو الملاء قسما كبيرا من رسالة العمران والروميات
 لحجارة أشاع هذه الدخ ، ولتشجيع على من يقولون بها ، وحسبنا ان
 نستدل بقوله سندا تلك الخرافة التي يشيعونها عن الخضر :
 يقول الغواة الخضر حي ، عليهم عفاء ، نعم ليل من الغفلة اخصرا

رجعة الى ابن الراوندي

وقد سمعت من بحرق لاس وال ودي معاشر يدكر أن الألاهوت
سكنه . ويحترصون به مسائل ، يشهد الحق وأنهم يعتقدون . أن كسب
غير مصقول . وهو في هذا أحد الكفرة . وقد تشدله مدشد

فسمعت من لوري عظميهم . وسمعت من كران بين العبط
لو قسم ورق هكذا رجل . قد به قد حانت فاسمعت (١)
ولو من هذا البيت ، كما في لاسر . رسولان رومي مصر (٢)

ولو صدور ما املك في داره . بهاني في لاسر ، شعث مبرا
حي قاتن بالمبي . سلب زوه . وصدور منه من تكسب مصطرا
وهو له منددا بالمهدي المنتظر :

بحرسة . وحبسية . وصرانة . وبيودية
زاقف موديسا أن يقو . م فتاق الى الحق مهدي
ويعد ظهوره في مكان آخر (من ٣٤) من هذا الجزء فيرجع إليها
من شاء (١) أي أدخل السموط في أعينك لتعيق ، واسموط هو ما يدخل
الأنف من مسحوق دقيق التبع ، ولان الراوندي في هذا المأوى .
بيتان آخران ، أقل شناعة من هذين اليبس ، وهما .

كم طافل طافل ، أعيت مداهمه . وجاهل جاهل ، تلقاه مردوا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة . وصير العالم لبحر رديقا
(٢) أي هومي مصر

أبو جوف

وقد ظهر في الصيغة المروية « ميرب » رجل يعرف ، في حروف .
كان يدهى السوة ، ويحمر أحجار معجده . وكان له قطن في بيت ،
قال ان قطنى لا يحرق ، ومرة انه ن يدهى مرة حايه ، فحدث في
القطن ، وصرخت النساء ، واجتمعت الجيرة .

وحدثني من شاهد أنه كان كثير الصلوات من غير موحية ولا عند
حدث معجده ، فقبل له . « لم اصعد » « قال كلام معجده » ن لسان
ليمرح بين دليل . وكيف من وحس في عطاه الخليل .
وكان بين الحنون ، فانه لا عيباه ، حتى قد وى حلب

عودة الى على بن ابي طالب

ومعنى الشيعة يحدث أن سلمان الفارسي كان في عمر حادوا يطلون
على ابن ابي طالب - سلام الله عليه - ولم يحدثه في مرله ، فبينا هم
كذلك . جاءت بارقة تتبعها راعدة ، واداعى مد نزل على احوار البيت
في يده سيف مخضوب بالدم

« وقال وقع شعار من فئس من الملائكة ، فصعدت لأصاح
بينها » .

أعلا يرى هذه الامة كيف اذنت في الصلاة ، وللكذب

سوق لست بصدق

٥٥

وأما الذي ذكره من نوع السور في سجنه حتى مرراً
وشهناً، ورقة في العاجلة ورهناً... دلت على عدم النظر لمير الحياة
الا تحذره في الخبر، فصح منهم و... كما هي منذ ص... والعمر
نبة، وهم على السارج ميراب. فصح له... ١

الزواج

وهو يتحدث عن ملام لأدب، أنه ذكر الزواج يريد الخدمة
فصرى ذلك، لأنه دل على قامة الموطن، وفي قرية الفرجة، إذا كان
الشجرة، ألوى ملامها في المواجه، الطب نمرها، والأرجح لسيمها وهو
يعرف حكاية الخليل عن العرب، إذا بلغ الرجل الستين فأياه وأيا لشواب،
ولكن النصف (٢)

(١) هل العمر الاخير السوام وآحاطهم أسد تفرس

(٢) كرر أو العلماء هذه المصيبة أكثر من مرة في لزومياته،

من ذلك قوله:

إذا ما انستين صم الكعاب إليه فقد حلت الشبهة
هو الشيخ، لم يرصه أهله ولم يرص في فعله أهله
فلا يتزوج أخذ الأربعين إلا بحرية ككبه
رأى الشيب في طارصيه المم—ن فمعهم القرين له الشبهة
وقوله:

إذا أنت روجت المجوز، على الصا فأياها من عليك وصنبر

ولو نسط هذه المأثرة . كما قصت في هـ لعجز وملكه لاث . وهل
هو الا كما قال الاول :

يا عر هل لك في شيخ فتى أمداً وقد يكون شهاب غير فتيان
فليس أول من زوج عجوزاً كما قال
إذا ما أعرس عتياب عى من و أن تسامى عجوز
كأن عمامة اللحيين بها اد حشرت عن المرين كور
وروى للحارث بن حذرة ، ولم أجده في ديوانه :

وقالوا ما بكحت؟ فقلت حيراً عجوزاً من حريئة ذات مال
بكحت كبيرة وعربت مالا كذاك السبع مرتخص وعال (١)
وأعوذ بالله مما قاله الآخر

عجوز لو أن الماء يسقى نكمتها لما نكمتها بالمياه عجوز
وما رالت العرب محمد الخيروون والشبهة

كأنك بمد حنين استقلت لمولدك . السماء ، د . ليهوى
وانك ان زوجت عشر لاجيب صفة من شيخ مهو
وحكاية شيخ مهو ، مشهورة ، لا يحب أن تذكراها ؛ فليجمع
اليها من شاء ، في (ص ٣٥٨ ح ٢) من النروميات
(١) نذكر بهذه المناسبة قول بعض الشعراء :

لأنك من عجوزاء ان دعيت لها وان حببت على نكحتها الذهب
فان أتوك وقالوا انها نصف فان أطيب نصفها الذي ذهب

زواج النبي بخديجة

وقد روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كُنْتُ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي نِسَاءً يَرْضَيْنِي وَيَرْضَيْنِي»
 شاب، وهي طاعة في السن، وهو الذي سمعته به في منتهى ما يرضون الله
 في امرأة قد كثر وما من من عرفة من أن يقولت قد كثر
 فأنا أكره منك، وأما العدة على سبيل من أن يكون من عتات
 حجة إلى ما في ذلك

ولا شك أنه قد سمع في صدره ما في ذلك، ولولا أن
 الكثرة في قرأه من الكثرة في ما في ذلك، ولم يكن
 يعرف قول لقائل:

ما العيش إلا القفل والفتح
 لا صبر ولا صبر

التوبة

وأما شعبي أشجع، وهو لا يرضى إلا ما يرضى الله
 عن أشجع، ومن أشجع من أشجع من أشجع، وهو لا يرضى
 على أشجع لا تقطع من أشجع
 كما من أشجع من أشجع من أشجع، وهو لا يرضى
 القمر، ثم يهبط به، وكما سمعته من أشجع

ألفصيل بن عياض

وقد كان ألفصيل بن عياض، يرضى في أشجع من أشجع
 لهاد، وحسن من أشجع من أشجع، وهو لا يرضى

كبر وأقوى ومن صوراً - ودوداً له بوى "سودد" ورقى
مسراً للعدوب

عمر بن عبد العزيز

ولم يلقه قط نبي ولا عهد بغيره في الدنيا ولا في الآخرة
ومالك بن أنس، هكذا ذكر ابن جرير في كتابه "شكا" في حقه كونه

أبو حذيفة وحماد عجرد

وحماد بن عمار، "أبو حذيفة" كان شرباً حراً عجزاً ويزعمه
فتمك أبو حذيفة، وأما حماد بن عمار، "أبو حذيفة" يزعمه
وبنيته، فكتب إليه حماد

يا صبي لم يكن لك في الدنيا شيء ولا في الآخرة
ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة
ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة
ولا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في الآخرة

(١) هو وحماد بن عمار، "أبو حذيفة" وحماد بن عمار
مذهب لأوصاليه ورئيس لك أممة عروفة المسونة إليه، وكان
في زمن عبد الملك وهشام بن عبد الملك، ولكن لا جوع في مدهه
في كتب لمن والحق به شهر - في

عمر بن الخطاب

أليس الصبر - عليهم رمون - كما كان على صلال ، ثم
تداركه المقتدر ذو الجلال ؟
وفي بعض الروايات ، أن عمر بن الخطاب خرج من يته يريد بمحماً
كماوا يجتمعون فيه للقه ، ولم يجد فيه أحداً ، وقال لأدهس إلى الحار
لمى أحد عنده حراً ، ولم يجد عنده شيئاً ، وقال لأدهس ولا سمن .
والتوفيق يحى ، من الله سبحانه .

عودة إلى النبي

وفيما حوسب له النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ووحذك صالا
فهدي .
وذكر أبو معشر المدني ، في كتاب المبعث ، حديثاً مما رواه أن النبي
- صلى الله عليه وسلم - ذبح ذبيحة للأصنام ، فأخذ شيئاً منها ، فطسح
له ، وحمله يريد من حارثة ، ومصياً لياً كلاء في بعض الشعب ، فلقبها
ريد بن عمرو بن قنيل . وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعا النبي
- صلى الله عليه وسلم - لياً كل من الطعام ، فسأله عنه ، فقال « هو شيء »
دبحناه لا لهتنا » فقال ريد بن عمرو : « انى لا آكل من شيء ذبح
للأصنام ، وانى على دين إبراهيم - صلى الله عليه وسلم » فأمر النبي
زيد بن حارثة بالقاء ما معه

قيم بن أوس الداري

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بأستاذ ، أن قيم بن أوس الداري (١)
كان يهدي إلى الذي ، في كل سنة ، روية من حر ، طء في مص السمين ،
وقد حرمت الخمر ، فأراقها

أحمد بن حنبل

وقد ذكر عبد الحميد ، أحمد بن حنبل ، أن كان شرب البعيد قط ،
والبعيد - عند لغتهم - غير خمر ، فقال حميد : أما سقيته يدي ؟

الخمر

والله لشررب مما يهرس لهم من السكر ، وبولا ذلك ، لكان
غيرها من الاثرة ، أعدت ودفعت (٢) . وإن كان الشيخ قد شرب - وله

(١) سنة إلى الدار وهي قبيلة من الخمر

(٢) رأي أني الملاء في الخمر

لا يجهل أبو الملاء مريباً الخمر ، بل هو من أعرف الناس عراياها ،
وكان لم يدي لها صم . فقد فرأ حل ما كنهه عنها شمراء العربية
جاهليين وإسلاميين وعباسيين ، ودرسه ، كما درس غيره - ، فأصبح
من أهم الناس بها . وليس ذلك مستغرباً ، فقد أني أبو الملاء في
أشعاره تكبير من التشبهات برثة التي تعتمد على البصر قبل غيره ،
وحسبك ما أني به من الاصاب الكثيرة الدقيقة ، في وصف

و رت لين حمت قطريه في

فقد عليها في لامة اي دهر - وهو بالمرق - واسم قدم حبيسه
ووجهه اشده في دهر - لمرق -

عيب - في دهر - حمت دهره - يحون كس - في دهر - في لحن
وأدهر في دهر - في دهر - في لحن - في لحن - في لحن
من من لحن - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
في دهر - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
في دهر - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر

أبائي في لحن - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
وهي - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
لو كات - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
في دهر - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر

و دهر - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر

هي الراح أهلا اطول المجاء وان خصها معشر بالمح
فلا تمجيك عروس المدام ولا طاريت من صبح
وهي - في دهر - في دهر - في دهر - في دهر
وقد شرح في الايات التالية - في دهر - في دهر
الحرف في دهر - في دهر - في دهر - في دهر

السالية باب كل بلية فتوقن هجوم ذاك الباب
جرت ملاحاة الصديق وهجره وأذي للتدبير ، وفرقة الاحباب
هتكت حجاب المحسنات ، وجشمت ومن العبيد تهضم الارباب
وتوهم الشيب المدالف ، أنهم ليسوا ، على كبر ، برود شباب

ثم قال في آخر القصيدة (١)

ونأمت وقد نهضت لذي وكل شيء مع الحد نهى

وما أختار له أن يأخذ بقول الحكمي :

قالوا كبرت فقلت ما كبرت لدي عن أن نشر لي شيء بالكاس^{١٢}

وقد آن لمولاي لنسج أن رهد في شيمة حميد لا يحى . فأنل هذه
الآيات :

شربت لمدام فلم أفلح وعوتدت فيها فلم أرحم

وإذا نهضت الحوادث . لميت صهب الدنان عادي الآلات

وجمع القول أن العلماء أكثر من ذكر الخمر وتبذيرها في
اشعاره ، وكما نستطيع أن نفرد لبعض الشعراء - مثل أبي نواس -
ديواناً في مدح الخمر ، نستطيع أن نفرد لأبي العلاء كذلك ، ديواناً
في ذمها .

(١) يعنى مقصورة ابن دريد ، وهي أشهر من أن تشير اليها ،
وأولها :

يا ظبية أشبه شيء بالمم^١ نرى الخرامى بين أشجار المقام

(٢) ويلى هذا البيت قوله :

صفراء رائن رواءها محورها فلها المهذب من ثناء الكاس

وكان شاربها لفرط شعاعها بالليل ، يكرع في صبا مقاس

فالراح طيبة ، وليس تدمها الا بطيب حلائق الحلاس

حميد الذي أمج دره أخو الحر.. وشيبه لاصنع
علاء المشب على حميد وكان كراء فيم برع
وقال آخر:

تعاثي في راح أم كثيرة وما فوط مما أراه مصيب
تقول «الآن والمدم» فعند من لرق عمر مكث ورسب
فقت «رويدا ما توب مبرحي وليس تتر في المصم ديب
فان حمدا «م» في شيبه ولم يصح منها «ج» لاح «شيب»

توبة ابن القارح

واد سامعت الله أول توبته ، حتم على الشد المقتيلون ،
ولأداه لمكسبون ، وكل أشيب ، فينسبون من أداه ، ويسمون
المسامم الحة ، وحسن لهم في بعض الماحد محب ، حرسها الله ، فابها
من بعد أن عدا الله من حاتوبه عطلت من لأد

عودة إلى الحور

ودا صحت الاحار المقولة بأن أهل الآخرة يعلمون أخبار
أهل العاجلة ، ولعل حواريه المعداد له في الخلد ، يسأل عن أخباره من يرد
عليه من الصالحين . ويسمع مرة أنه بالسقط ، ومرة أنه بالنصرة
ومرة أنه بغيره وحطرة أنه محب ، فاد شاع أمر التوبة ، ومات ناسك
من أهل حب ، حرس بذلك مبرق وانتهج ، وهما من حاراتهم ،

المعتصم وإبراهيم المهدي

وقد روي عن المعتصم أنه رآه في المنام وأخبره
بأنه قد مات في القبر وكان له من الدنيا ما لا يحصى
من الثوب والذهب والفضة المعتصم من أمة وهو الميراث

التهنئة بالحجر

وكان في يوم رجب سنة ٢٠٠ هـ في مصر في المسحوق
وكان الحجر مع يد مائة ذراعاً في كل واحد وشرب هو من المطروح
وشرب من مائة ذراعاً في كل واحد وجاء القدر إليه يشرب غداً من أثر
الحجر وشرب منه مائة ذراعاً في كل واحد رجوعاً شرب من ثوب الحو
وأما ما كتبه عنه وهو من نفسه فهو قوله في شعره (يا
أعني وعيني يا حرة) ولا عدد عن شيء يريد المتدبر أن يعرف
حبه عن أمهات وأيسر قدر على أن لا تقدر الظلمة أن تصير رؤية
ولا الحصاد أن تصور أو ألفة^(١) يوسف أعرض عن هذا والله اعلم
لذلك أنك كنت من المحققين

(١) الحجر

(٢) الجبر

كرر أبو حمزة هذا ما في الرواية وهو بلا ريب أول من
يدين بالجبر، ويختزى من أشعاره الكثيرة الأبيات التالية للاستدلال
بها على يقينه الثابت وإيمانه الذي لا يتزعزع مذهب الجبر وأدعائه
للقضاء والقدر وهي:

وقول القائل .

لقد عمت ، وما أهلك من خلق ^(١) إلا يكون مرؤ لا كما حقه ،
وكثير من الذين يتلون الآية . « مثل الذين ينفقون أموالهم في

سبيل الله كمثل حبة من نبات خمر » وفي كل مسألة مائة حبة ، والله
يصاعف لمن شاء . والله واسع عليم . وهم بها مفسدون ، ومن حشيه
الهمم مشغوفون . يصرون ، لعين الله ، ولا يسمعون له . ^(٢) وأمرهم
تكون عدل من يكر حديث الحر . ولا يقل عن الغاية حسن المراء

وما قدمت خلافا باختيار . ولكن « أمر سبته لمقادير
وفي الأصل عشر مروج بواحد وكيف وفاء النحل ، ولا بعداد .
إذا اعتنت الأعمال جاءت عليه كحلالتهم . أمهم ، والمصادر
فقل لأترب الجون ، أن كان سامعا « أنت على تغيير لؤلك قادر ؟ »

والعقل رين ، ولكن فوقه قدر وله في انقضاء الرق تقدير
ويجري قضاء مالككم حاز والقرا الى مولاكم بالمقادير

نهاب أمور . ثم ركب هواما على بيت من صاعدين ^(٣)
ومقادير الاشياء بعد بقيتها لا يرد الكائنات حذار
وحدة الناس ^(٤) فصل من يسعد بمكة الى مديها

بتحارب الطبع الذي مرحب به مهمج الام ، وعقامه فيعلمه
(١) شبه قول ذي الاصبع المدواني

كل امرئ مصائر يوم القيمة وند نفاق أخلاق الى حين

(٢) افقت ابو العلاء في نظم هذا المعنى فقال :

دتم بأن سيجازيكم الهكم فما لافمالكم افعال افعال

أبو طلحة واليهودي

وقد مر حدث أبي طلحة، وثني فائدة، ومعه دية حاصم يهودياً إلى الذي صلى الله عليه وسلم. وكان لأبي طلحة حذيفة حل، وبنيه وبين يهودي حذيف في محبة وحدة، فدل إلى صلى الله عليه وسلم يهودي أنسمع له بالحلقة حتى ضمن لك كلمة في الجنة، وبها رسول الله صلى الله عليه وسلم - دعوت أشجار الجنة، فقام اليهودي لا أتبع عاجلاً لحل، فقال أبو طلحة أنصم لي يا رسول الله كما صمت له حتى أعطيه الحديقة، فقال « نعم » عرض أبو طلحة بذلك وأخذ اليهودي وذهب إلى حديقته. فوجد فيها امرأته وساءة وهماً تكون من حياها، فجعل يدخل أصبعه في أنفهاهم فيخرج ما فيها من التمر فقالت امرأته « لم تفعل هذا بسبك » فقال إلى قد تمت الحديقة، فقالت « إن كنت بعها بما دخل فئس ما فئات ! » فقص عليها الخبر، ففرحت بذلك.

• • •

ولو قيل لبعض هذا العصر « أعط أمة لتعلم في الآخرة لبنة من قصة لما أجاب » ولو مثل أمة عوراء يعرض بها في الآخرة بحوراء لما فعل، على أنه من المصدقين، فكيف من غدى بالكذب وجحد وقروح التمثيل ؟

امير، تانت في حول قدرتي غير المأمول كان حق الشيخ اذ
 أقام في معرة اسمان سنة، ثم لا يجمع لي تذكر، ولا أحضر له على فكر.
 ولأن قد عمر قصته، ونسب ذره، وهو كسم السبع، والكريم
 بخدع، ومن جمع جاز أن يخال

ابن القارح في مصر

وما مدكره من سلة في مصر لم يمت ليدت فهو يعرف الحديث :
 أربحوا القديت مع الذكر، وقال أحيحة بن الخلاج
 صحوت عن أصبا، والله غول، ونفس المرء آوه مول
 وقد عاشر ملكا وورده، وقد جمع أسماء النمل الا كرا، اذ فارق
 ملكه، وتعويس من الحزير المسوح، واياه عني العنادي في قوله :
 وتذكر رب الخورق اذ فك ر يوما، وللهدي تفكير
 سره ملكه وكثرة ما يمد لك، والمهر مصر صا، والسدير
 فارعوى جهله، فقال هو ما غططة حي الى الملمات يصير ؟

الهنود والخمر

والسكر محرم في كل الملل، ويقال ان الهند لا يملكون عليهم رجلا
 يشرب مسكراً، لا هم يرون مسكراً، ويقولون : « يجوز أن يحدث
 في المملكة نبأ والملك سكران »، لعنت القهوه !

...

ويبني أن يزهد في الصبياء أن نداماه الاكرمين اصبحوا في

الاجداث العافية ، كم جلس مع فتيان في عليهم الزمن ، وكان كما
قال الجعدي :

تذكرت والذكرى تهب لي الهوى ومن حاحة المحزون أن يشذ كرا
دماي عند المدرس محرق فأصبح منهم طاهر الارض مقفرا
وهو يعرف الايات التي اوطا :

حليبي هباءا قد رقدت احذرك لا تفصيان كرا كما

وهل يصح أن يكون كما قال الآخر

أما الطلاء فاني لست دثمتها حتى ألقى بمد الموت جارا

دنانير ابن القارح

وسرني فينة (١) الدناير اليه ، فذلك أهوان ، ولها على الناس حقوق ،

تبر ان خيف عقوق ، قال عمرو بن العاص لماوية : رأيت في النوم
أن القيامة قد قامت وحيي بك وقد ألحك المرق : فقال معاوية :
هل رأيت ثم من دنانير مصر شيئا ؟

وهذه لا ريب من دنانير مصر ، لم تهي من عند السوق ، ولكن
من عند الملوك . فالحمد لله الذي سلمها الى هذا الوقت ، ولم تكن كذهب
صار الى الخسارة ، كما قال :

وحجارة من نيات المحوس تزي الزق في بينها شائلا

ورنا لها دها جامدا فكانت لنا دها سائلا

وهي عند الله والكيس ، أجود من الخاتم ذكره بن قيس ، فقال

ان حنمت حارطين حاتمها كما تجور للعسدية العتق

(١) عودة أو رجعة

أراد العبدية فدأير نسها الى عبد الملك بن مروان ، وبقيل أنه
أول من ضرب الدناير في الاسلام

...

ودنايره يادني الله مقدسات . و ن كانت رائدة عن النماين . فقد
أوفت على عدة أصحاب موسى القدس جاء بهم : واحتار موسى قومه
سبعين رجلا لمقات ، وعلى عدة الاستعفار في قوله . ان تستمع لهم
سبعين مرة قل بامر الله لهم ، وعلى عدة درع في سلسلة في قوله تعالى
في سلسلة ذرعا سمون دراها فاسلكوه

ولو كانت سور هير مثلاً لما وصف معه بالآمة . ولو ادركه
هرو بن حزام وهو يقول

بكافني عني نماين ناقة ومالي بأعمره غير نماين

لجاز أن يرق له فيمبشه من هذه النماين سمعها ، أو يسمح له نكلها
لأنه كريم طبع ، ولو صرت في بدعروة هذه التانون ، لبلغ بها الأمانة
لأن الناقة في ذلك زمان كانت ربحاً ، اشترت بمشرة دراهم ، وفي بعض
اخبار المرزوق . أن رجلاً من ملوك بني أمية عطاء مائة من الن الصدقة
فباعها بألف وثمانمائة درهم بعد ما عي به ويريد في الن

الجميل في زمن المنصور

وقد مرت به الحكاية التي يدكرها اصحاب التارخ ، أن لجل كان
يباع في زمن ابي جعفر المنصور بدرهم ، وأنه صادر قوما من اصحابه
وكانت لهم نماج ، فاعوها ثمانين درهم ، هذا ما وجد بخط المرزوقي

في تاريخ ابن شجرة

فضل الذهب

وهي أنصر من الفاس التي ذكرها العموي المصري في قوله :
عبرت إليهم في ثمانين فارساً فدركت منهم بعيتي ومراديا
لله در الذهب من حليل ، فانه يعني ، نظر طليل ، ما هو كعيره مال ؛
والدر اذا كمر ذهبت قيمته ، ودر ذهب في سوار ، حمل في حلحال
ثم نقل الى حام أو كاس ، وهو محسبه ما تعبر لنددر البيران

أبو بكر الشبلي

وأما أبو بكر الشبلي - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفصل
وارجو أن يكون مسلماً من مذهب الحنابلة ، واشدني له ، بشد .
باح محوون طاهر بهواه وكنت الهوى فمرت بوجدى
وإذا كان في القيامة يودى ابن أهل الهوى ؛ فقد كنت وحدى
فإن صح أن هذين التبيين له فلا أتمتع أن يمترض عليه فائق فيقول
إن ادعاه الانفراد من العالم لا يسمى إليه البشر ؛ إن كان هو اه للمحلقين
أو الخالق لله في الامم نظراء كثير

ختام الرسالة

وأنا عتذر الى مولاي الشيخ الحليل ، من تأخير الاحابة ؛ فان هوائى
الزمن منعت من املاء السوداء ، وأنا مستطيع بقيرى ، فاذا طاب الكاتب
فلا املاء ؛ ولا ينكر الاطالة على ؛ فان الخالص من العصار طالما اشترى

باصمعه و الزنة من اللحين ، وكيف اذا كان لخن من المنيات (١) ،
 اللاني يوجد في الطارق مرميات ،
 وعلى حصرت الحليلة سلام . يتبع قرومه (٢) افعاله (٣) ، وتدحق
 بموذه (٤) افعاله

تمت رسالة الغفران
 وانتهى الجزء الثاني



-
- (١) جمع غيبة وهي ما يذهب الخواقر من حصي وغيرها ومعناها
 هنا الاشياء الخفية النافية (٢) جمع قرم وهو البعير أو الفحل
 (٣) جمع افيل وهو صمير الابل (٤) جمع عائد وهي السقة الحديثة
 المهد بالتناج

الغفران

٤٠٠

٤٠٠

٣٩	عبد الحور
٤٢	مدرسة حمدي و لاشي
٤٩	عبد الحور
٥١	حكيم بن علي
	حكاية ابن القارح
٥٤	حديثه مع رسوان
٥٦	حديثه مع فر
٥٧	حديثه مع حمزة بن عبد المطلب
٥٩	مقالة في بني تميم
٦٠	حديثه مع علي بن أبي طالب
٦١	ورود بن عوف
٦١	حديثه مع دومة
٦٣	حديثه مع علي
٦٤	عمور الصرط
٦٥	حواره مع رسوان
٦٦	دعواه لحنه
٦٦	حديثه مع حميد بن ثور
٦٨	حديثه مع لبيد

ج	الاهداء
د	ترجمة ابن القارح
ح	ترجمة أبي الملاء
	مقدمة رسالة الغفران
	الاستاذ فريد وحدي بك
	الفردوس
١٤	بديع الفردوس
١٨	رواه ابن ابراهيم
٨	حديث الاعشى
٢١	حديث زهير بن ابي سفيان
٢٢	حديث عبيد
٢٥	حديث عدي بن زيد
٢٧	حديث الهذلي
	حديث النافقين (الجمدي
٢٩	والذياني)
٣١	لقية الاعشى
٣٥	مجلس خفاء
٣٧	حديث لبيد

٦٨	مأذنة في الجنة
٧١	مجلس من وعاء
٧	حديث الحر دهن
٧٣	حديث حران العود لبيبي
٧٩	رقص الحور
٨١	حديثه مع الحور
٨٣	حديث الحور
٨٤	حورية بن الفارح
٨٥	جنة العفاريات
٨٦	شمار الحن
٨٩	افصة الحى
٩٤	نعم الحن
٩٤	حديث الرحم
١٠٢	حديث الاسد
١٠٣	حديث الحاطبة
	الجبجيم
١٠٥	حديث حمصاء
١٠٥	حديث بليس
١٠٧	حديثه مع نثار

١٨	حديثه مع مري. انقيس
١١٠	حديثه مع شجرة
١١٣	حديثه مع ملقمة
١٠٢	(رأى الى العلاء في المرأة)
١٠٥	حديثه مع عمرو بن كاثوم
١١٨	حديثه مع ابن ايشكري
١١٩	حديثه مع طرفة
١٢٢	حديثه مع وس بن حجر
١٢٤	حديثه مع ابن كثر لحدس
١٢٥	حديثه مع الاحطاب
١٣٠	حديثه مع مهران
١٣٤	حديثه مع ابن مري
١٣٥	حديثه مع ابن شرا
	عودة الى الفردوس
١٣٦	حديثه مع رم
١٣٨	حديثه مع ذات النضر
١٤١	عوده الى سورته
١٤٤	حديثه مع لرحار
١٤٦	نعم الحاد

الجزء الثاني

الرد على رسالة ابن الفارح

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٣١	الصناديق	٢	شيرين وكسري
٣١	المزدكي	٣	وفاء الحيوان
٣٣	ريضة	٤	شكوي أبي العلاء
٣٣	سمير	٤	نروء من العلم
٣٤	القرامطة	٧	الانتصار
٣٥	الوليد بن يزيد	٨	أبو القطران الأمدى
٣٦	أبو عيسى بن الرشيد	٩	التقريب
١٧	الجناني	١٠	بلوت
٣٧	المطوي البصري	٦	منال العرب
٣٩	البحر	٧	شكاة لاداء
٣٩	الأنمي	١٩	أبو الطيب المسي
٤٠	الحلاج	٢١	دعل بن علي
٤١	زيد بن معاوية	٢١	أبو نواس
٤٢	رجعة الى الحلاج	٢١	مدحجة العرب
٤٢	مذهب الحلول	٢١	رسالة آدم
٤٤	التناسخ	٢٢	زندقة قريش
٤٧	رأي أبي العلاء في التناسخ	٢٢	عودة الى المتنبي
٤٨	مذهب التناسخ في الهند	٢٤	الدهر
٤٩	تخریق الهند موتام	٢٧	الزندقة والزنادقة
٥٠	ابن هاني الاندلسي	٢٨	بشار بن برد
٥١	عودة الى الحلاج	٢٩	عودة الى أبي نواس
٥١	ابن أبي عون	٢٩	صالح بن عبد القدوس

٨٥	عوده الى النبي	٥٥	عبد الله بن ميمون القداح
٨٦	نسيم ابن اوس الداري	٥٦	ابن الراوندي
٨٦	احمد بن حنبل	٥٦	القرآن الكريم
٨٦	الحجر	٥٨	ابن الرومي
٨٦	(رأى ابن العلاء في الحجر)	٥٩	(الطيرة والقدس)
٨٥	قوة ابن القارح	٦٢	(رأى ابن العلاء في)
٨٥	عودة الى الحور	٦٦	أبو تمام
٨٦	رجعة الى الحجر	٦٦	مناعة القصائد
٨٧	المنصم و ابراهيم المهدي	٦٧	ابو مسلم الخراساني
٨٧	الهيام والحجر	٦٨	(رأى ابن العلاء في الجدة)
٨٧	(الحجر)	٦٩	(رأى الشعراء في الجدة)
٨٩	ابو طلحة واليهودي	٧١	علي بن ابي طالب
٩٠	أبو هذيل الخلف	٧٢	دعوى الربوبية
٩٠	بدء المعارف بين المهدي	٧٢	رجعة الى ابن الراوندي
	وابن القارح	٧٥	أبو جوف
٩٠	حجج ابن القارح	٧٥	عودة الى علي بن ابي طالب
٩١	ابو الطيب النفوي	٧٦	الزواج
٩٢	ابن القارح في مصر	٧٨	زواج النبي من خديجة
٩٢	الهنود والحجر	٧٨	حاجة الشيخ الى الزواج
٩٣	دنانير ابن القارح	٧٨	التوبة
٩٤	الجل في زمن المنصور	٧٨	التمثيل بن عياض
٩٥	فصل الذهب	٧٩	عمر بن عبد العزيز
٩٥	ابو بكر الشيلي	٧٩	أبو حذيفة وحماد عجرد
٩٦	ختم الرسالة	٨٠	عمر بن الخطاب



www.lisanarb.com



